و
۹۴

میکروفیلم تهیه شد

۱۳۸۷/۱۰/۲۹

کتابخانهٔ آستان قدس

اسم کتاب اکمال الدین .... عربی

مصنف / مؤلف ابو جعفر محمد بن بابویه قمی ....

خطی / چاپی نسخ ۲۳ سطری ....

سال چاپ یا تحریر ۱۰۷۵ ق .... عدد اوراق ۹۴

جزء کتب اخبار .... شماره خصوصی ....

شماره عمومی ۱۰۶۹۵ .... شماره قبض ....

واقف مرحوم حاج آقا محمد ایرانی مجرد تاریخ وقف بهمن ۱۳۵۰ ....

طول ۲۵ سانتیمتر عرض ۱۴/۵ سانتیمتر شماره صفحات ....

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

۹۵

اینکتاب از کتب ابدائی مرحوم مغفور آقای حاج آقا محمد ایرانی
مجرد متوفی ۲۳ آذرماه ۱۳۵۰ شمسی فرزند مرحوم حاج
شیخ زین العابدین ملک الواعظین بکتابخانه آستان قدس
رضوی است برحسب وصیت آنمرحوم بمشهد ارسال گردید
الاحقر محمد الحسینی
شماره ۸۸۶

(إكمال الدين)

(از شيخ فقيه ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي)

(تاريخ كتابت نسخه حجه سنه ١٠٧٥ هجرى)

كتابخانه آستان قدس
رضوی مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحي القادر العليم الحكيم العلي العظيم تقدس وتعالى عن صفات المخلوقين ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام الذي له الاسماء الحسنى والامثال العليا والحكمة البالغة والمشية النافذة والارادة القاهرة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء ومالك كل شيء وجاعل كل شيء ومحدث كل شيء ورب كل شيء وانه يقضي بالحق ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ولا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها وله الحجة البالغة ولو شاء لهدى الناس اجمعين يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يعجل بالعقوبة ولا يعذب الا بعد اتخاذ الحجة وتقديم الايات والنذارة لم يستعبد عباده بما لم يبينه لهم ولم يامرهم بطاعة من لم ينصبه لهم ولم يكلهم الى انفسهم واختيارهم وارائهم واختراعهم في دينه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه صلى الله عليه وآله وانه بلغ عن ربه ودعا الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وعمل بالكتاب امر باتباعه واوصى بالتمسك به وبعترته الائمة بعده صلوات الله عليهم وقال انهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه وان اعتصام المسلمين بهما على المحجة الواضحة والطريقة المستقيمة والحنيفية البيضاء التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها ولم يدع امته في شبهة ولا عمياء من امرهم ولم يدخر عنهم دلالة ولا نصيحة ولا هداية ولم يدع برهانا ولا حجة الا اوضحها واقام لهم دليلها لئلا يكون للناس ...

اهدائی مرحوم حاج آقامحمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

٢

ويحيى من حي عن بينة واشهد انه ليس لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وان الله يخلق ما يشاء ويختار وانهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضاه ويسلموا تسليما وان من حرم حلالا او حلل حراما او غير سنة او انكر فريضة او بدل شريعة او احدث بدعة يريد ان يتبع عليها ويصرف وجوه الناس اليها فقد اقام نفسه لله شريكا ومن اطاعه فقد دعاه مع الله ربا وباء بغضب من الله ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه ان الذي دعاني الى تصنيف هذا اني لما قضيت وطري من زيارة مولانا الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام رجعت الى نيسابور واقمت فيها فوجدت اكثر المختلفين الي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في امر القائم عليه الف السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم الى الآراء والمقاييس فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب بالاخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي وعترته المعصومين صلوات الله عليهم حتى ورد الينا من بخارا شيخ من اهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رايه واستقامة طريقته وهو الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت روح الله روحه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته وكان احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من وده وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في امره لطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه ورويت له اخبارا

فى غيبته عن النبى والائمه عليهم السلام سكنت اليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من
الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الاثار الصحيحه بالسمع والطاعة والقبول
والتسليم وسالنى ان اصنف فى هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما
ابتغى اذ اسهل الله لى العود الى مستقرى ووطنى بالرى فبينا انا ذات ليلة افكر فيما
خلفت ورائى من اهل وولد واخوان ونعمة اذ غلبنى النوم فرايت كانى بمكة اطوف حول
بيت الله الحرام وانا فى الشوط السابع عند الحجر الاسود استلمه واقبله واقول امانتى اديتها
وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة فارى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه
واقفا بباب الكعبة فادنو منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما فى نفسى بتفرسه
فى وجهى فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى لم لا تصنف كتابا فى الغيبة تكفى ما قد همك فقلت له
يا ابن رسول الله قد صنفت فى الغيبة اشياء فقال عليه السلام ليس على ذلك السبيل آمرك ان
تصنف ولكن صنف الان كتابا فى الغيبه واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى فانتبهت
فزعا الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر فلما اصبحت ابتدات فى تاليف
هذا الكتاب ممتثلا لامر ولى الله وحجته مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومستغفرا من التقصير
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب اما بعد فان الله تبارك وتعالى يقول فى
محكم كتابه واذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه فبدا عز وجل بالخليفة قبل
الخليقه فدل ذلك على ان الحكمه فى الخليفه ابلغ من الحكمة فى الخليقه فلذلك ابتدا به لانه
سبحانه حكيم والحكيم من يبدا بالاهم دون الاعم وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام حيث يقول الحجه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل الخليقه
خلوا من الخليفه لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذى توجب
حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح
عنها وذلك ان الحكمة لم تعم كان الطاعه نعم ومن زعم ان الدنيا تخلو ساعة من امام لزمه ان
يصحح مذهب البراهمة فى ابطالهم الرسالة ولولا ان القران نزل بان محمدا صلى الله عليه واله
خاتم الانبياء لوجب كون رسول فى كل وقت فلما صح ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعده وبقيت

الصورة

٢

الصورة المستدعيه للخليفة فى العقل وذلك ان الله تقدس ذكره لا يدعو الى سبب الا بعد
ان يصور فى العقول حقائقه واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجه وذلك ان
الاشياء تالف اشكالها وتنبو عن اضدادها فلو كان فى العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل
نبيا قط مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف طباعه
ادى ذلك الى تلفه فثبت ان الله احكم الحاكمين لا يدعو الى سبب الا وله فى العقول صورة ثابته
وبالخليفه يستدل على المستخلف كما جرت به العادة فى العامه والخاصه وفى التعارف متى
استخلف ملك ظالما استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه واذا كان عادلا استدل بعدله
على عدل مستخلفه فثبت ان خلافه الله توجب العصمه ولا يكون الخليفه الا معصوما ولما
استخلف الله عز وجل ادم فى الارض وجب على اهل السموات الطاعة له فكيف الظن باهل
الارض ولما اوجب الله عز وجل على الخلائق الايمان بملائكه الله واوجب على الملائكه السجود
لخليفه الله ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له احل الله به الذل والصغار والدمار و
الخزى ولعنه الى يوم القيمه علمنا بذلك رتبة الامام وفضله وان الله تبارك وتعالى لما
اعلم الملائكه انه جاعل فى الارض خليفه اشهدهم على ذلك لان العلم شهاده فلزم من ادعى
ان الخلق يختار الخليفه ان تشهد ملائكه الله كلهم من اخرهم عليه والشهاده العظيمه بدل
على الخطب العظيم كما جرت به العادة فى الشاهد فكيف وانى يتخوف صاحب الاختيار من عدل
الله وقد شهدت عليه ملائكه الله اولهم واخرهم وكيف يعذب صاحب النص وقد شهد
له ملائكه الله كلهم وله وجه اخر وهو ان القصه فى الخليفه باقيه الى يوم القيمة ومن
زعم ان الخليفه اراد به النبوه فقد اخطا من وجه وذلك ان الله عز وجل وعد ان يستخلف
من هذه الامه خلفاء راشدين كما قال جل وتقدس وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ولو كانت قضيه
الخلافه قضيه النبوه اوجب حكم الايه ان يبعث الله عز وجل نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله و
وما صح قوله خاتم النبيين فثبت ان الوعد من الله عز وجل ثابت من غير النبوه وثبت ان الخلافه

تخالف النبوة بوجه وقد يكون الخليفه غير نبي ولا يكون النبي الا خليفه واخرى انه عز وجل اراد
ان يظهر باستعباده الخلق بالسجود لادم نفاق المنافق واخلاص المخلص كما كشفت الايام والخبر
عن قناعيهما اعني ملائكه الله والشيطان ولو وكل ذلك المعنى من اختيار الامام الى من ضمر سو
ما كشفت الايام عنه بالتعرض وذلك انه اختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود
له فكشف والذي يوصل الى ما في الضماير من النفاق والاخلاص والحسد والداء الدفين وجه
اخر وهو ان الكلمه تتفاصل على اقدار المخاطب والمخاطب فخطاب الرجل عبده تخالف خطا
سيده فالمخاطب كان الله عز وجل والمخاطبون ملائكة الله اولهم واخرهم والكلمه العموم
لها مصلحه عموم كما ان الكلمه الخصوص لها مصلحة خصوص والمثوبه في العموم اجل من
المثوبه في الخصوص كالتوحيد الذي هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكوة وسائر
ابواب الشرع الذي هو خصوص وقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكه اني جاعل في الارض
خليفه دل على ان فيه معنى من معاني التوحيد لما اخرجه مخرج العموم والكلمه اذا جاورت
الكلمة في معنى لزمها ما لزم اختها اذا جمعهما معنى واحد ووجه ذلك ان الله سبحانه علم ان
من خلقه من يوحده ويأتمر لامره وان لهم اعداء يعيبوهم ويستبيحوا حريمهم ولو انه عز وجل
قصر الايدي عنهم جبرا وقهرا ابطلت الحكمة وسنة الاختيار راسا وبطل الثواب والعقاب
والعبادات ولما استحال ذلك وجب ان يدفع عن اوليائه بضرب من الضرب لا يبطل به
ومعه العبادات والمثوبات وكان الوجه في ذلك اقامة الحدود كالقطع والصلب و
القتل والحبس وتحصيل الحقوق كما قيل ما يزع السلطان اكثر مما يزع القران وقد نطق
بمثله قوله عز وجل لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله فوجب ان ينصب عز وجل خليفة
تقصر به ايدي اعدائه عن اوليائه ما صح به ومعه الولايه لانه لا ولايه مع من اغفل الحقوق
وضيع الواجبات ووجب خلعه في العقول جل الله تعالى عن ذلك والخليفه اسم مشترك
لانه لو ان رجلا بنى مسجدا ولم يؤذن فيه ونصب فيه مؤذنا كان مؤذنه فاما اذا اذن فيه اولا ما
ثم نصب فيه مؤذنا كان خليفته وكذلك الصورة في العقول والمعارف متى قال البنداره
هذا خليفتي كان خليفته على البندرة لا على البريد والمظالم وكذلك القول في صاحب

البريد

البريد والمظالم فثبت ان الخليفه من الاسماء المشتركه وكان من صفه الله تعالى ذكره الانتصاف
لاوليائه من اعدائه فوكل من ذلك معنى الى خليفته فلهذا الشان استحق معنى الخليفه دون
معنى ان يتخذ شريكا معبودا مع الله سبحانه ولهذا من الشان قال الله تبارك وتعالى لابليس يا
ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ثم قال عز وجل بيدي استكبرت وذلك انه تقطع العذر
ولا توهم ان خليفه شارك الله في وحدته فقال بعد ما عرفنا انه خلق الله ما منعك ان
تسجد ثم قال بيدي استكبرت واليد في اللغة قد تكون بمعنى النعمة وقد كان لله عز وجل
عليه نعمتان جزيتا نعما كقوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه وهما نعمتان
جزيتا نعما لا تحصى ثم غلظ عليه القول بقوله عز وجل بيدي استكبرت كقول القائل بسيفي
تقاتلني وبرمحي تطاعنني وهذا ابلغ في القبح واشنع فقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكه
اني جاعل في الارض خليفه كانت كلمة متشابهة احد وجوهها انه تصور عند
الجاهل ان الله عز وجل يستشير خلقه في معنى التبس عليه ويتصور عند المستدل اذا
استدل على الله عز وجل بافعاله المحكمة وجلالته الجليله انه جل عن ان يلتبس عليه معنى
او يستبهم عليه حال فانه لا يعجزه شيء في السموات والارض والسبيل في هذه الايه المتشابهة
كالسبيل في اخواتها من الايات المتشابهات انها ترد الى المحكمات ما ينقطع به ومعه
العذر المتطرق الى السفه والالحاد فقوله واذ قال ربك للملائكه اني جاعل في الارض
خليفه تدل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنه بالتوحيد بما فيه عز الله عز وجل
الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما يصح به ومعه الملائكه فتكمل معه الحجه ولا يبقى لاحد
عذر في اغفال الحق واخرى انه عز وجل اذا علم استقلال احد من عباده بمعنى من معاني
الطاعات ندبه له حتى يحصل له به عبادة ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو اغفل
ذلك جاز ان يغفل جميع معاني حقوق خلقه اولهم واخرهم جل الله عن ذلك فللقوام
بحقوق الله وحقوق خلقه مثوبة جليله متى افكر فيها مفكر عرف اجزاءها اذ لا
وصول الى كلها لجلالتها وعظم قدرها واحد معانيها وهو جزء من اجزائها السعيد
بالامام العادل النملة والبعوضة والحيوان اولهم واخرهم بدلالة قوله عز وجل وما

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

ارسلناك الا رحمة للعالمين ويدل على صحة ذلك قوله عز وجل في قصة نوح عليه السلام فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية ثم من المدرار ما ينتفع به
الانسان وساير الحيوان وسبب ذلك الدعاة الى دين الله والهداة الى حق الله فمثوبته على اقدام
ومعونته على من عانده بعذابه ولهذا نقول ان الامام يحتاج اليه لبقاء العالم على صلاحه و
قد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في هذا الكتاب في باب العلة التي يحتاج من اجلها
الى الامام وقول الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة جاعل منون
صفة الله التي وصف بها نفسه وميزانه قوله اني خالق بشرا من طين فنونه ووصف به
نفسه فمن ادعى انه يختار الامام وجب ان يخلق بشرا من طين فلما بطل هذا المعنى بطل الاخر اذ هما
في حيز واحد ووجه اخر وهو ان الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الامام حتى
تولى الله ذلك بنفسه دونهم واحتج به على عامة خلقه انه لا سبيل لهم الى اختياره لما لم
يكن للملائكة سبيل اليه مع صفائهم ووفائهم وعصمتهم ومدح الله اياهم في ايات كثيرة
مثل قوله سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولقوله عز وجل
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم ان الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف و
انى يستثبت له ذلك فهذا والاحكام دون الامامة مثل الصلوة والزكوة والحج وغير ذلك
لم يكل الله عز وجل شيئا من ذلك الى خلقه وكل اليهم الاهم الجامع للاحكام كلها والحقايق
باسرها وفي قوله عز وجل خليفة اشارة الى خليفة واحد يثبت به ومعه ابطال قول من زعم انه
يجوز ان يكون في وقت واحد ائمة كثيرة وقد اقتصر الله عز وجل على الواحد ولو كانت الحكمة
ما قالوه وعبروا عنه لم يقتصر الله عز وجل على الواحد ودعوانا تحاذي دعواهم ثم ان
القرآن يرجح في قولنا دون قولهم والكلمتان اذا تقابلتا لم يرجح احدهما على الاخرى
بالقرآن كان الرجحان اولى ولقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة الاية في الخطاب الذي خاطب
الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه واله لما قال ربك من اصح الدليل على انه سبحانه يستعمل
هذا المعنى في امته الى يوم القيمة فان الارض لا تخلو من حجة له عليهم ولولا ذلك لما كان
لقوله ربك حكمة وكان يجب ان يقول ربهم وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا تختلف في مر

تكيف

الايام وكر الاعوام وذلك انه عز وجل عدل حكيم لا يجمعه واحد من خلقه نسب جل الله عن
ذلك ولقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاية معنى وهو
انه عز وجل لا يستخلف الا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة لانه لو اختار من لا نقاء له
في السريرة كان قد خان خلقه لانه لو ان دلالا قدم حمالا خائنا الى تاجر فحمل له حملا فخان
فيه كان الدلال خائنا فكيف تجوز الخيانة على الله عز وجل وهو يقول وقوله الحق ان الله لا يهدي
كيد الخائنين وادب محمدا صلى الله عليه واله بقوله عز وجل ولا تكن للخائنين خصيما فكيف
واني يجوز ان ياتي ما ينهى عنه وقد عير اليهود بسمة النفاق فقال اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي قول الله عز وجل واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة حجة قوية في غيبة الامام عليه السلام وذلك انه عز
وجل لما قال اني جاعل في الارض خليفة اوجب بهذا اللفظ معنى وهو ان يعتقدوا طاعته
فاعتقد عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقا وذلك انه
اضمر ان يخالفه متى استعبد بالطاعة له فكان نفاقه انكر النفاق لانه نفاق بظهر
الغيب ولهذا من الشان صار اخزى المنافقين كلهم ولما عرف الله عز وجل الملائكة
ذلك اضمروا الطاعة له واشتاقوا اليه واضمروا نقيض ما اضمر الشيطان فصار
لهم من الرتبة عشرة اضعاف ما استحق عدو الله من الخزي والخسار والطاعة و
الموالاة بظهر الغيب ابلغ في الثواب والمدح لانه ابعد من الشبهة والمغالطة ولهذا
روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السما
ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى اكد دينه بالايمان بالغيب فقال هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب الاية فالايمان بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه لانه خلو من
كل عيب وريب لان بيعة الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع انه انما اطيع
رغبة في خير او مال او رهبة من قتل او غير ذلك مما هو عادات ابناء الدنيا في طاعة
ملوكهم وايمان الغيب مامون من ذلك كله ومحروس من معايبه باصله ويدل على
ذلك قول الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولما حصل للمتعبد ما حصل من الايمان بالغيب لم يعرض
الله عز وجل ذلك لملائكته فقد جاء في الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل
خلق ادم بسبعمائة عام وكان يحصل في هذه المدة الطاعة لملائكة الله على قدرها ولو كان
منكر هذا الخبر والوقت والاعوام لم يجد بدا من القول بالغيبة ولو ساعة واحدة والساعة
الواحدة لا تنعرى من حكمة ما وما حصل من الحكمة في الساعة حصل في الساعتين حكمتان
وفي الساعات حكم فما زاد في الوقت الا زاد في المثوبة وما زاد في المثوبة الا كشف عن الله
الرحمة ودل على الجلالة فصح الخبر ان فيه تاسد الحكمة وتبليغ الحجة وفي قول الله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة حجة في غيبة الامام عليه السلام من اوجه
كثيرة احدها ان الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها وذلك ان الملائكة ما شهدوا
قبل ذلك خليفة قط واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن
وتواترت به الاخبار حتى صارت كالمشاهدة والملائكة لم يعهدوا واحدا منهم فكانت
تلك الغيبة ابلغ واخرى انها كانت غيبة من الله عز وجل وهذه الغيبة التي للامام عليه
السلام وهي من اعداء الله فاذا كان في الغيبة التي هي من الله عز وجل عبادة لملائكته فما
الظن بالغيبة التي هي من اعداء الله وفي غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة لم تكن
في تلك الغيبة وذلك ان الامام الغائب عليه السلام مقموع مقهور مزاحم في حقه
وقد غلب قهرا وشيعته قسرا جرى عليه من اعداء الله ما جرى من سفك الدماء ونهب
الاموال وابطال الاحكام والجور على الايتام وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء
به ومن اعتقد موالاته شاركه في اجره وجهاده وتبرا من اعدائه وكان في برائته من
اعدائه اجر وفي ولائه اجر يربى على اجر ملائكة الله عز وجل على الايمان بالامام المغيب
في العدم وانما قص الله عز وجل نباه قبل وجوده بمدة توقيرا وتعظيما له لتستعد له الملائكة
وتتشمر للطاعة وانما مثل ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب او رسول الى وليه
انه قادم عليهم حتى يتهيؤا لاستقباله وارتياد الهدايا له مما ينقطع به ومعه عددهم
في تقصير ان قصروا في خدمته كذلك بدا الله عز وجل بذكر نبائه ابانة عن جلالته وتزيينه

وكذلك

وكذلك قصته في السلف والخلف ما قص خليفة الا عرف خلفه الخليفة الذي يتلوه
وتصديق ذلك قوله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية فالذي
على بينة من ربه محمد صلى الله عليه واله والشاهد الذي يتلوه علي بن ابي طالب عليه السلام
دلالته قوله عز وجل ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة والكلمة من كتاب موسى
المجاوزة لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قوله عز وجل وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين واستعبد الله عز وجل الملائكة
بالسجود لادم تعظيما له لما غيبه عن ابصارهم وذلك انه عز وجل انما امرهم بالسجود
لادم لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى ذكره وكان ذلك السجود لله عز وجل عبودية
ولادم طاعة ولما في صلبه تعظيما فابى ابليس ان يسجد لادم حسدا له اذ جعل في صلبه
مستودع ارواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وتابيه وفسق عن امر ربه وطرد
عن جواره ولعن وسمي رجيما لاجل انكاره للغيبة لانه احتج في امتناعه من السجود لادم
بان قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فجحد ما غيب عن عينه ولم يوقع
التصديق به واحتج بالظاهر الذي شاهده وهو جسد ادم عليه السلام وانكر ان يكون
يعلم لما في صلبه وجودا ولم يؤمن بان ادم انما جعل قبلة للملائكة وامروا بالسجود
له لتعظيم ما في صلبه فمثل من امن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين
اطاعوا الله عز وجل في السجود لادم ومثل من انكر القائم عليه السلام في غيبته مثل
ابليس في امتناعه من السجود لادم كذلك روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
حدثنا بذلك محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جعفر بن عبيد الله الكوفي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن
زياد عن ايمن بن محرز عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
علم ادم عليه السلام اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم

من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا
ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى
ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم
واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن
علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهذا استعباد الله عز وجل الملائكة والاية
اولها في قصة الخليفه واذا كان اخرها مثلها كان للكلام نظم وفي النظم حجة ومنه
يؤخذ وجه الاجماع لامة محمد صلى الله عليه واله اولهم واخرهم وذلك انه سبحانه
اذا علم ادم الاسماء كلها على ما قاله المخالفون فلا محالة ان اسماء الائمة عليهم السلام
داخلة في تلك الجملة فصار ما قلناه في ذلك باجماع الامة ومن اصح الدليل عليه انه لا محالة
لما دل الملائكة على السجود لادم فانه حصل لهم عبادة ولما حصل لهم عبادة اوجب
باب الحكمه ان يحصل لهم ما هو في حين سواء كان في وقت او غير وقت فان الاوقات
ما تغير الحكمة ولا تبدل الحجة اولها كاخرها واخرها كاولها لا يجوز في حكمة الله ان
يحرمهم معنى من معاني المثوبه ولا ان يخل بفضل من فضايل الائمة لانهم كلهم شرع واحد
دليل ذلك الرسل متى امن مؤمن بواحد منهم او بجماعة وانكر واحدا لم يقبل منه ايمانه
كذلك القضية في الائمة عليهم السلام اولهم واخرهم واحد وقد قال الصادق عليه السلام
المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وقد قال عليه السلام من انكر واحدا من الاحياء فقد
انكر الاموات وسأخرج ذلك في هذا الكتاب مسندا في موضعه ان شاء الله فصح ان
قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها اراد به الاسماء الائمة عليهم السلام وللاسماء
معان كثيرة ليس احد معانيها باولى من الاخر والاسماء اوصاف وليس احد الاوصاف
باولى من الاخر فمعنى الاسماء انه سبحانه علم ادم عليه السلام اوصاف الائمة كلها
اولها واخرها ومن اوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة والعصمة والسخا

والوفا

٧

والوفا وقد نطق بمثله كتاب الله عز وجل في اسماء الانبياء عليهم السلام كقوله عز وجل
واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكقوله عز وجل
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فوصف الرسل عليهم السلام
وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية والاخلاق الزكية وكان ذلك اوصافهم و
اسماءهم كذلك علم الله عز وجل ادم الاسماء كلها والحكمة في ذلك ايضا انه لا وصول
الى الاسماء ووجوه الاستعبادات الا من طريق السماع والعقل غير متوجه الى ذلك
لانه لو ابصر عاقل شخصا من بعيد او قريب لما توصل الى استخراج اسمه ولا سبيل
اليه الا من طريق السماع فجعل الله عز وجل العمدة في باب الخليفة السماع ولما كان
كذلك ابطل به باب الاختيار اذ الاختيار من طريق الاراء وقصة الخليفة موضوعة
على الاسماء والاسماء موضوعة على السماع فصح به ومعه مذهبنا في الامام انه
يصح بالنص والاشارة فاما باب الاشارة فمضمر في قوله عز وجل ثم عرضهم على
الملائكه فباب العرض مبني على الشخص والاشارة وباب الاسم مبني على السمع فصح معنى
الاشارة والنص جميعا وللعرض الذي قال عز وجل ثم عرضهم على الملائكه معنيان
احدهما عرض اشخاصهم وهياتهم كما رويناه في اخبار اخذ الميثاق والذر
والوجه الاخر ان يكون عز وجل عرضهم على الملائكه من طريق الصفه والنسبة
كما يقوله قوم من خالفنا فمن كلا المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل الملائكة
بالايمان بالغيبة وفي قوله عز وجل انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين حكم
كثيرة احدها ان الله عز وجل اهل ادم عليه السلام لتعليم الملائكه اسماء الائمة
عن الله تعالى ذكره واهل الملائكه لتعلم اسمائهم عن ادم عليه السلام فالله عز وجل
علم ادم وادم علم الملائكه فكان ادم في حيز المعلم وكانوا في حيز المتعلمين هذا

ما نص عليه القران وقول الملائكه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
فيه اصح دليل واين حجه لنا انه لا يجب لاحد ان يقول في اسماء الائمه واوصافهم عليهم السلام
الا من تعليم الله جل جلاله ولو جاز لاحد ذلك كان الملائكه اجوز ولما سبحوا الله دل تسبيحهم
على ان الشرع فيه مما بينا في التوحيد وذلك ان التسبيح تنزيه الله عز وجل وباب التنزيه
لا يوجد في القران الا عند قول جاحد او ملحد او متعرض لابطال التوحيد والقدح
فيه فلم يستنكفوا اذ لم يعلموا ان يقولوا لا علم لنا فمن يكلف علم ما لا يعلم احتج الله
عليه بملائكته وكانوا شهداء الله عليه في الدنيا والاخره وانما اهل الله الملائكه
لاعلامهم على لسان ادم عند اعترافهم بالعجز وانهم لا يعلمون فقال عز وجل يا ادم انبئهم
باسمائهم ولقد كلمني رجل بمدينه السلام فقال لي ان الغيبه قد طالت والحيره قد
اشتدت وقد رجع كثير عن القول بالامامه لطول الامد فكيف هذا فقلت له ان
سنة الاولين في هذه الامة جاريه حذو النعل بالنعل كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه واله في غير خبر وان موسى عليه السلام ذهب الى ميقات ربه على ان يرجع الى
قومه بعد ثلثين ليله فاتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فلما تاخر عنهم فضل عشرة ايام على ما وعدهم استطالوا المده القصيره وقست
قلوبهم وفسقوا عن امر ربهم عز وجل وعن امر موسى عليه السلام وعصوا خليفته
هرون واستضعفوه وكادوا يقتلونه وعبدوا عجلا جسدا له خوار من دون الله
عز وجل وقال السامري لهم هذا الهكم واله موسى وهرون عليه السلام يعظهم و
ينهاهم عن عبادة العجل ويقول يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه رجع
غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ
براس اخيه يجره اليه والقصه في ذلك مشهوره فليس بعجيب ان يستطيل الجهال من هذه
الامة مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلام ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه
بغير اصل وبصيرة ثم لا يعتبروا بقول الله تعالى ذكره حيث يقول الم يان للذين امنوا

ان تخشع

ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون فقال وما انزل الله عز وجل
في كتابه في هذا المعنى قلت قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يومنون بالغيب يعني بالقايم عليه السلام وغيبته حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد
العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب قال من اقر بقيام القايم عليه السلام انه حق حدثنا
علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزه عن يحيى بن ابي القاسم قال
سالت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب
فهو الحجه الغايب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه ايه من ربه
فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الايه هي الغيب
والغيب هو الحجه وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه ايه يعني حجة
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله
عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فقال
الايات هم الائمه والايه المنتظره هو القايم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من ابائه عليهم
السلام وقد سمى الله عز وجل يوسف عليه السلام غيبا حين قص قصته على نبيه محمد
صلى الله عليه واله فقال عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ
اجمعوا امرهم وهم يمكرون فسمى يوسف عليه السلام غيبا لان الانباء التي قصها كانت
انباء يوسف فيما اخبر به من قصته وحاله وما الت اليه اموره ولقد كلمني بعض المخالفين

فی معنی هذه الایه فقال معنی قوله عز وجل الذین یومنون بالغیب ای بالبعث والنشور واحوال
القیمه فقلت له لقد جهلت فی تاویلک وضللت فی قولک فان الیهود والنصاری وکثیر
من فرق المشرکین والمخالفین لدین الاسلام یومنون بالبعث والنشور والحساب والثواب
والعقاب فلم یکن الله تبارک وتعالی لیمدح المومنین بمدحه قد شرکهم فیها فرق الکفر
والجحود بل وصفهم عز وجل ومدحهم بما هو لهم خاصة لم یشرکهم فیه احد غیرهم ولا یکون
الایمان ایمانا صحیحا من مؤمن الا من بعد علمه بحال من یومن به کما قال الله تبارک وتعالی
الا من شهد بالحق وهم یعلمون فلم یوجب لهم صحة ما یشهدون به الا من بعد علمهم کذلک لن
ینفع الایمان من امن بالمهدی القایم علیه السلام حتی یکون عارفا بشانه فی حال غیبته و
ذلک ان الائمة علیهم السلام قد اخبروا بغیبته علیه السلام ووصفوا کونها لشیعتهم
فیما نقل عنهم علیهم السلام واستحفظ فی الصحف ودون فی الکتب المؤلفه من قبل
ان تقع الغیبة بمائتی سنه اقل او اکثر فلیس احد من اتباع الائمه علیهم السلام الا وقد
ذکر ذلک فی کثیر من کتبه وروایته ودونه من مصنفاته وهی الکتب التی تعرف بالاصول
مدونة مستحفظه عند شیعة ال محمد من قبل الغیبة بما ذکرنا من السنین وقد
اخرجت ما حضرنی من الاخبار المسندة فی الغیبة فی هذا الکتاب فی مواضعها
فلا یخلو حال هولاء الاتباع المولفین للکتب ان یکونوا علموا الغیب بما وقع الان من
الغیبة فالفوا ذلک فی کتبهم ودونوه فی مصنفاتهم من قبل کونها وهذا محال عند
اهل اللب والتحصیل او ان یکونوا اسسوا فی کتبهم الکذب فاتفق الامر لهم کما ذکروا وتحقق
ما وصفوا من کذبهم علی بعد دیارهم واختلاف ارائهم وتباین اقطارهم ومحالهم
وهذا ایضا محال کسبیل الوجه الاول فلم یبق فی ذلک الا انهم حفظوا عن ائمتهم
المستحفظین للوصیه علیهم السلام عن رسول الله صلی الله علیه واله من ذکر الغیبه
وصفة کونها فی مقام بعد مقام الی اخر المقامات ما دونوه فی کتبهم والفوه فی اصولهم
وبذلک وشبهه فلج الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وان خصومنا ومخالفینا فلج قبر و زنی رستکاری یافتن فلج ... بقال فلج علی خصمه
من اهل الاهواء المضلة قصدوا لدفع الحق وعناده بما وقع من غیبة صاحب الزمان
القایم

القایم علیه السلام واحتجابه عن ابصار المشاهدین لیلبسوا بذلک علی من لم تکن
معرفته متقنه ولا بصیرته مستحکمة فاقول وبالله التوفیق ان الغیبة التی
وقعت بصاحب زماننا علیه السلام قد لزم حکمتها وبان حقها وفلجت حجتها للذی
شاهدناه وعرفناه من اثار حکمة الله عز وجل واستقامة تدبیره فی حججه المتقدمة
فی الاعصار السالفه مع ائمة الضلال وتظاهر الطواغیة واستعلاء الفراعنه فی الحقب حقب بضم ... روزگار ...
الخالیه وما نحن بسبیله فی زماننا هذا من تظاهر ائمة الکفر بمعونة اهل الافک والبهتان
والعدوان وذلک ان خصومنا طالبونا بوجود صاحب زماننا علیه السلام کوجود
من تقدمه من الائمه علیهم السلام فقالوا انه قد مضی علی قولک من عصر وفاة
نبینا علیه السلام احد عشر اماما کل منهم کان ظاهرا موجودا معروفا باسمه وشخصه
بین الخاص والعام فان لم یوجد کذلک فقد فسد علیکم امر من تقدم من ائمتکم کفساد
امر صاحب زمانکم هذا فی عدمه وتعذر وجوده فاقول وبالله التوفیق ان
خصومنا قد جهلوا اثار حکمة الله تعالی واغفلوا مواقع الحق ومناهج السبل فی مقامات
حجج الله مع ائمة الضلال فی دول الباطل فی کل عصر وزمان انه قد ثبت ان ظهور حجج الله
تعالی فی مقاماتهم فی دولة الباطل علی سبیل الامکان والتدبیر لاهل الزمان فان
کانت الحال ممکنة فی استقامه التدبیر لوجود الحجه بین الخاص والعام کان ظهور
الحجة کذلک وان کانت الحال غیر ممکنه فی استقامة تدبیر الاولیاء لوجود الحجه بین
الخاص والعام وکان استتاره مما توجبه الحکمة وتقتضیه التدبیر حجبه الله وستره
الی وقت بلوغ الکتاب اجله کما قد وجدنا من ذلک فی حجج الله المتقدمه من عصر وفات
ادم علیه السلام الی حین زماننا هذا منهم المستخفون ومنهم المستعلنون
بذلک جات الاثار ونطق الکتاب فمن ذلک ما حدثنا به ابی رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقی عن ابیه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جریر
عن عبدالحمید بن ابی الدیلم قال قال الصادق جعفر بن محمد علیه السلام یا عبدالحمید
ان لله رسلا مستعلنین ورسلا مستخفین فاذا سالته بحق المستعلنین فاساله

بين المستخفين وتصديق ذلك من الكتاب قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما فكانت حجج الله كذلك من وقت وفاة آدم عليه
السلام الى وقت ظهور ابرهيم عليه السلام اوصياء مستعلنين ومستخفين فلما كان
وقت كون ابرهيم عليه السلام ستر الله شخصه واخفى ولادته لان الامكان في ظهور الحجة
كان متعذرا في زمانه وكان ابرهيم عليه السلام في سلطان نمرود مستتر الامر وكان غير
مظهر نفسه ونمرود يقتل اولاد رعيته واهل مملكته في طلبه الى ان دلهم ابرهيم
عليه السلام على نفسه واظهر لهم امره بعد ان بلغت الغيبة امدها ووجب اظهار
ما اظهره للذي اراده الله في اثبات حجته واكمال دينه فلما كان وقت وفاة ابرهيم عليه
السلام كان له اوصياء حججا لله عز وجل في ارضه يتوارثون الوصية كذلك مستعلنين
ومستخفين الى وقت كون موسى عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل
في طلب موسى عليه السلام الذي قد كان شاع من ذكره وخبر كونه فستر الله ولادته ثم
قذفت به امه في اليم كما اخبر الله عز وجل في كتابه فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فكان موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه وفرعون
يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه ثم كان من امره بعد ان اظهر دعوته ودلهم على نفسه
ما قد قصه الله عز وجل في كتابه فلما كان وقت وفاة موسى عليه السلام كان له اوصياء
حججا لله كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور عيسى عليه السلام فظهر عيسى
في ولادته معلن الدلائل مظهر الشخص شاهر البراهين غير مخف لنفسه لان زمانه كان
زمان امكان ظهور الحجة كذلك ثم كان من بعده له اوصياء حججا لله عز وجل كذلك
مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله عز
وجل له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال عز وجل سنة من
قد ارسلنا قبلك من رسلنا وكان مما قيل له ولزم من سنته على ايجاب سنن من تقدمه
من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم فاقام رسول الله صلى
الله عليه وآله اوصياءه كذلك واخبر بكون المهدي خاتم الائمة عليهم السلام وانه

يملا الارض

يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما نقلت الامة ذلك باجمعها عنه عليه
السلام وان عيسى ينزل في وقت ظهوره فيصلي خلفه فحفظت ولادات الاوصياء
ومقاماتهم في مقام بعد مقام الى وقت ولادة صاحب زماننا عليه السلام المنتظر
للقسط والعدل كما اوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة
عليهم السلام بالوجود وذلك ان المعروف المتعالم بين الخاص والعام من اهل هذه
الملة ان الحسن بن علي والد صاحب زماننا عليهما السلام قد كان وكل به طاغية زمانه
الى وقت وفاته فلما توفي عليه السلام وكل بحاشيته واهله وحبست جواريه وطلب
مولوده هذا اشد الطلب وكان احد المولين عليه عمه جعفر اخو الحسن بن علي
بما ادعاه لنفسه من الامامة ورجا ان يتم له ذلك بوجود ابن اخيه صاحب الزمان
عليه السلام فجرت السنة في غيبته بما جرى من سنن غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة
ولزم من حكمة غيبته عليه السلام ما لزم من حكمة غيبتهم وكان من معارضة خصومنا
ان قالوا ولم اوجبتم في الائمة ما كان واجبا في الانبياء فما انكرتم ان ذلك كان جائزا
في الانبياء وغير جائز في الائمة لان الائمة ليسوا كالانبياء فغير جائز ان تشبه حال الائمة
بحال الانبياء فاوجدنا دليلا مقنعا على انه جائز في الائمة ما كان جائزا في الانبياء
فيما شبهتم من حال الائمة الذين ليسوا باشباه الانبياء والرسل وانما يقاس الشكل
بالشكل والمثل بالمثل فلن تثبت دعواكم في ذلك ولن يستقيم لكم قياسكم في
تشبيهكم حال الائمة بحال الانبياء عليهم السلام الا بدليل مقنع فاقول
وبالله اهتدي ان خصومنا قد جهلوا فيما عارضونا به من ذلك ولو انهم كانوا من اهل
التمييز والنظر والتفكر والتدبر باطراح العناد وازالة العصبية لرؤسائهم ومن
تقدم من اسلافهم لعلموا ان كل ما كان جائزا في الانبياء فهو واجب لازم في الائمة
حذو النعل بالنعل وذلك ان الانبياء هم اصول الائمة ومغيضهم والائمة هم خلفاء
الانبياء واوصياؤهم والقائمون بحجة الله على من يكون بعدهم لئلا تبطل حجج الله وحدوده
وشرائعه ما دام التكليف على العباد قائما والامر لهم لازما ولو وجب المعارضة لجاز

مقنع گواه عادل مراد

لقائل ان يقول ان الانبياء هم حجج الله فغير جائز ان يكون الائمة حجج الله ايضا اذ ليسوا بانبياء ولا
كالانبياء وله ان يقول وايضا فغير جائز ان يسموا ائمة لان الانبياء كانوا ائمة وهولاء ليسوا
بانبياء فيكونوا ائمة كالانبياء وغير جائز ايضا ان يقوموا بما كان يقوم به الرسول من الجهاد و
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى غير ذلك من ابواب الشريعة اذ ليسوا كالرسول ولا هم برسل
ثم ياتى بمثل هذا من المحال مما يكثر تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كله كانت هذه
المعارضة من خصومنا فاسدة كفساده ثم نحن نبين الان ونوضح بعد هذا كله ان التشاكل
من الانبياء والائمة بين واضح ويلزمهم انهم حجج الله على الخلق كما كانت الانبياء حججه على
العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الانبياء وذلك قول الله عز وجل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فولاة الامر هم الاوصياء الائمة بعد الرسول عليه السلام
وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول واوجب على العباد من فرضهم ما اوجبه من فرض
الرسول كما اوجب على العباد من طاعة الرسول ما اوجبه عليهم من طاعته عز وجل في قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كانت الائمة عليهم السلام
حجج الله على من لم يلحق الرسول ولم يشاهده وعلى من خلفه من بعده كما كان الرسول حجة على
من شاهده في عصره لزم من طاعة الائمة ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقد تشاكلوا واستقام القياس فيهم وان كان الرسول افضل من الائمة فقد تشاكلوا في
الحجة والاسم والفعل والفرض اذ كان الله جل ثناؤه قد سمى الرسل ائمة بقوله لابرهيم
عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وقد اخبرنا الله تبارك وتعالى انه قد فضل الانبيا
والرسل بعضهم على بعض فقال تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الايه
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الايه فتشاكل الانبياء في النبوة وان كان
بعضهم افضل من بعض وكذلك تشاكل الانبياء والاوصياء فمن قاس حال الائمة بحال
الانبياء واستشهد فضل الانبياء على فضل الائمة فقد اصاب في قياسه واستقام له استشهاده
بالذي وصفنا من تشاكل الانبياء والاوصياء ووجه اخر من الدليل على حقيقة ما

شرحنا من تشاكل الائمة والانبياء عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا فامرنا عز وجل ان نهتدى بهدى رسول الله صلى الله عليه واله ونجرى
الامور الجارية على حد ما اجراها رسول الله صلى الله عليه واله من قول او فعل وكان
من قول رسول الله صلى الله عليه واله المحقق لما ذكرنا من تشاكل الائمة والانبياء ان
قال منزلة على عليه السلام منى كمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فاعلمنا رسول
الله صلى الله عليه واله ان عليا ليس بنبى وقد شبهه بهرون وكان هرون نبيا ورسولا
وكذلك شبهه بجماعة من الانبياء عليهم السلام حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدابادى قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى
عن ابيه محمد بن خالد قال حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة الشيبانى عن ابيه عن جده
عن عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال من اراد
ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في سلمه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في فطنته
والى داود في زهده فلينظر الى هذا قال فنظرنا فاذا على بن ابى طالب قد اقبل كانما ينحدر
من صبب فاذا استقام ان يشبه رسول الله صلى الله عليه واله احدا من الائمة بالانبيا
والرسل استقام لنا ان نشبه جميع الائمة بالانبياء والرسل وهذا دليل مقنع
وقد ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلام في غيبته بغيبة موسى عليه السلام
وغيره ممن وقعت بهم الغيبة وذلك ان غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة
الطواغيت لعلة التدبير من الذى قدمنا ذكره في الفصل الاول ومما نفسد معارضة
خصومنا في نفى تشاكل الائمة والانبياء ان الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا
صلى الله عليه واله كان اوصياؤهم انبياء فكل وصى قام بوصية حجة تقدمه من وقت
وفاة ادم عليه السلام الى عصر نبينا محمد صلى الله عليه واله كان نبيا وذلك مثل وصى
ادم وكان شيث ابنه وهو هبة الله في علم ال محمد وكان نبيا ومثل وصى نوح كان سام
ابنه وكان نبيا ومثل ابرهيم عليه السلام كان وصيه اسمعيل ابنه وكان نبيا

ومثل موسى كان وصيه يوشع بن نون وكان نبيا ومثل عيسى عليه السلام وكان وصيه
شمعون الصفا وكان نبيا ومثل داود عليه السلام وكان وصيه سليمان عليه السلام
ابنه وكان نبيا واوصياء نبينا عليه السلام لم يكونوا انبياء لان الله عز وجل جعل
محمد الخاتم لهذا الاسم كرامة له وتفضيلا فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية
كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والامام وصي والوصي امام والنبي
امام والنبي حجة والامام حجة فليس في الاشكال اشبه من تشاكل الائمة والانبياء و
كذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه واله بتشاكل افعال الاوصياء فيمن تقدم وتاخر
من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفورا ابنت شعيب زوجة موسى
وقصة امير المومنين وصي رسول الله صلى الله عليه واله مع عائشة بنت ابي بكر وايجاب
غسل الانبياء اوصياءهم بعد وفاتهم حدثنا علي بن احمد الدقاق رحمه الله قال
حدثنا حمزة بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن علي بن الجنيد الرازي قال حدثنا ابو عوانة
قال حدثنا الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله من يغسلك
اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب
قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى
عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفورا ابنت شعيب زوجة موسى
عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن
اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل
مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفورا ابنت شعيب فهذا الشكل قد ثبت بين
الائمة والانبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل وكل ما كان جائزا في الانبياء
فهو جائز يجري في الائمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو جاز ان تجحد امامة
صاحب زماننا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الائمة عليهم السلام لوجب

ان يرفع

ان يدفع نبوة موسى بن عمران عليه السلام لغيبته اذ لم يكن كل الانبياء كذلك فلما لم تسقط نبوة
موسى لغيبته وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك
صحت امامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت امامة من تقدمه من الائمة الذين
لم تقع بهم الغيبة وكما جاز ان يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه ولا يعرفه
وهو يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه فكذلك جائز ان يكون صاحب زماننا موجودا
بشخصه بين الناس يدخل مجالسهم ويطا بسطهم ويمشي في اسواقهم وهم لا يعرفونه
الى ان يبلغ الكتاب اجله فقد روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
في القائم سنة من موسى وسنة من يوسف وسنة من عيسى وسنة من محمد صلوات الله
عليهم فاما سنة موسى فخائف يترقب واما سنة يوسف عليه السلام فان اخوته
كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه واما سنة عيسى عليه السلام فالسياحة
واما سنة محمد صلى الله عليه واله فالسيف فكان من الزيادة لخصومنا ان قالوا
ما انكرتم اذ قد ثبت لكم ما قد ادعيتم من الغيبة كغيبة موسى عليه السلام و
من حل محله من الائمة الذين وقعت بهم الغيبة ان يكون حجة موسى لم تلزم احدا
الا من بعد ان اظهر دعوته ودل على نفسه فكذلك لا تلزم حجة امامكم هذا لخفائه
وشخصه حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه فحينئذ تلزم حجته وتجب طاعته وما
بقي في الغيبة فلا يلزم حجته ولا تجب طاعته فاقول وبالله التوفيق ان خصومنا
غفلوا عما تلزم من حجة حجج الله في ظهورهم واستتارهم وقد الزمهم الله الحجة البالغة
في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم وتخبطهم ولكنهم كما قال الله عز وجل افلا
يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ان الله عز وجل قد اخبرنا في قصة موسى عليه
السلام انه كان له شيعة هم بامره عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون
قبل اظهار دعوته ومن قبل دلالته على نفسه حيث يقول ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقال عز وجل حكاية عن شيعته

قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا الايه فاعلمنا الله في كتابه انه قد كان لموسى عليه
السلام شيعة من قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان يظهر له دعوة يعرفونه ويعرفهم بموالاة
موسى صاحب الدعوة وان لم يكونوا يعرفون ان ذلك الشخص هو موسى بعينه وذلك ان
نبوة موسى انما ظهرت بعد رجوعه من عند شعيب حين سار باهله من بعد للسنين التي
رعى فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله وكان دخول المدينه حين وجد فيها الرجلين قبل
مصيره الى شعيب وكذلك وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله عليه واله قد عرف اقوام امره قبل
ولادته وبعد ولادته وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل ان يظهر من نفسه نبوة
ومن قبل ظهور دعوته وذلك مثل سلمان الفارسي رحمة الله عليه ومثل قس بن ساعدة
الايادي ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وابي طالب ومثل سيف بن ذي يزن ومثل
بحير الراهب ومثل كبير الرهبان في طريق الشام ومثل ابو المويهب الراهب ومثل سطيح
الكاهن ومثل يوسف اليهودي ومثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام ومثل زيد بن
عمرو بن نفيل ومثل هولاء اكثر ممن قد عرف النبي صلى الله عليه واله بصفته ونعته
واسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده والاخبار في ذلك موجودة عند الخاص و
العام وقد اخرجتها مسندة في هذا الكتاب في مواضعها فليس من حجة الله عز وجل
نبي ولا وصي الا وقد حفظ المؤمنون وقت كونه وولادته وعرفوا ابويه ونسبته
في كل عصر وزمان حتى لم يشتبه عليهم شيء من امر حجج الله عز وجل في ظهورهم حين
استتارهم واغفل ذلك اهل الجحود والضلال والكنود فلم يكن عندهم علم شيء من امرهم — والكنود كفران النعمة ق
وكذلك سبيل صاحب زماننا عليه السلام حفظ اولياؤه المؤمنون من اهل المعرفه
والعلم وقته وزمانه وعرفوا علاماته وشواهد ايامه وكونه ووقت ولادته و
نسبته فهم على يقين من امره في حين غيبته ومشهده واغفل ذلك اهل الجحود والانكار
والعنود وفي صاحب زماننا عليه السلام قال الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وسئل الصادق عليه السلام عن هذه
الايه فقال الايات هم الائمة والايه المنتظرة القائم المهدي عليه السلام فاذا قام لا ينفع

نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من ابائه
عليهم السلام حدثنا بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وغيره
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان الايات
هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله عز وجل لعزير
حين احياه الله من بعد ان اماته مائة سنة وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
يعني حجة فجعله عز وجل حجة على الخلق وسماه اية وان الناس لما صح لهم عن رسول الله
صلى الله عليه واله امر الغيبه الواقعه بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم
الغيبه غير موضعها اولهم عمر بن الخطاب فانه قال لما قبض النبي صلى الله عليه واله
والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عليه السلام عن قومه وانه سيظهر لكم
بعد غيبته حدثنا احمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل قال حدثنا ابو جعفر محمد بن
العباس بن بسام قال حدثنا ابو جعفر محمد بن يزداد قال حدثنا نصر بن سيار بن داود
الاشعري قال حدثنا محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي قالا حدثنا ابو معشر
نجيح المدني قال حدثني محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي سعيد
المقبري وعبد الله بن ابي مليكه وغيرهم من مشيخة اهل المدينه قالوا لما قبض رسول
الله صلى الله عليه واله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة
موسى عليه السلام عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره
حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من
قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل
في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الايه لفي كتاب الله يا
ابا بكر فقال نعم قال اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القران ثم غلطت
الكيسانيه بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن علي ابن الحنفيه قدس الله
روحه حتى ان السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه اعتقد ذلك وقال فيه

الا ان الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سواء علي والثلثة من بنيه هم اسباطنا والاوصيا
فسبط سبط ايمان وبر وسبط قد حوته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللوا
يغيب لا يرى عنا زمانا برضوى عنده عسل وما وقال فيه السيد رحمة الله عليه ايضا
يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى فحتى متى تخفى وانت قريب فلو غاب عنا عمر نوح
لايقنت منا النفوس بانه سيوب وقال فيه السيد ايضا الا حي المقيم بشعب رضوى
واهد له بمنزلة السلاما وقل يا بن الوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما فما ذاق بن خولة طعم موت
ولا وارت له ارض عظاما فلم يزل السيد ضالا في امر الغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية
قدس الله روحه حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وراى منه علامات
الامامة وشاهد فيه دلالات الوصية فساله عن الغيبة فذكر له انها حق ولكنها
تقع بالثاني عشر من الائمة عليهم السلام واخبره بموت محمد بن الحنفية وان اباه
عليه السلام شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع
الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار رحمه الله
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان عن
محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن علي الملقب بالحنفية رضي الله عنه
قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليه السلام وانقذني
به من النار وهداني الى سواء الصراط فسالته بعد ما صح عندي بالدلايل التي شاهدتها
منه انه حجة الله علي وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض الله طاعته و
اوجب الاقتداء به فقلت له يا بن رسول الله قد روي لنا اخبار عن ابائك عليهم السلام
في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع قال عليه السلام ان الغيبة ستقع بالسادس
من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه واله
اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض

وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من دنياه حتى يظهر فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد فلما سمعت ذلك من مولانا
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي
اولها ولما رايت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر تجعفرت باسم
الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت دائنا به ونهاني
سيد الناس جعفر فقلت فهبني قد تهودت برهة والا فديني دين من يتنصر فاني
الى الرحمن من ذاك تائب واني قد اسلمت والله اكبر فلست بغال ما حييت وراجع
الى ما عليه كنت اخفي واظهر ولا قائلا حي برضوى محمد وان عاب جهال مقالي فاكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله على افضل الحالات يقفي ويخبر مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم
من المصطفى اصل زكي وعنصر الى اخر القصيدة وهي طويلة وقلت بعد ذلك
ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت
جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن
ثم تاوبي اليك من الامر الذي كنت مطنبا احارب فيه جاهدا كل معرب وما كان
قولي في ابن خولة مطنبا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي محمد
وما كان فيما قال بالمتكذب بان ولي الامر يفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم ينبع نبعة
كنبعة جدي من الافق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سودد منه وامر مسبب
يسير الى اعدائه بلوائه فيقتلهم قتلا كحران مغضب فلما روى ان ابن خولة غايب
صرفنا اليه قولنا لم نكذب وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجدب
فان قلت لا فالحق قولك والذي امرت فحتم غير منقصب واشهد ربي ان قولك حجة
على الناس طرا من مطيع ومذنب وان ولي الامر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بد من ان يغيبها فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه
فيملك من في شرقها والمغرب بذاك ادين الله سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيه ومتى صح موت محمد بن علي
الحنفيه رضي الله عنه بطل ان تكون الغيبة التي رويت في الاخبار واقعة به فمما روي
في وفاة محمد بن الحنفيه رضي الله عنه ما حدثنا به محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن علا قال حدثني اسمعيل بن علي القزويني قال
حدثني علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار قال دخل حيان السراج على
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن
الحنفيه قال يقولون انه حي يرزق فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عليه السلام انه
كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال
يا با عبد الله انما مثل محمد بن الحنفيه في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام شبه
امره للناس فقال الصادق عليه السلام شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على
اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عدو عمه محمد بن الحنفيه فقال
لا فقال الصادق عليه السلام يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال الله تبارك
وتعالى سيجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق
عليه السلام ما مات محمد بن الحنفيه حتى اقر بعلي بن الحسين عليه السلام وكانت
وفات محمد بن الحنفيه سنة اربع وثمانين من الهجرة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن هاشم عن عبد الصمد بن محمد عن حنان
بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت على محمد بن علي الحنفيه وقد
اعتقل لسانه فامرته بالوصيه فلم يجب قال فامرت بطست فجعل فيه الرمل فوضع
فقلت له خط بيدك قال فخط وصية بيده في الرمل ونسخت انا في صحيفة ثم غلطت
الناوسيه بعد ذلك في امر الغيبة بعد ما صح وقوعها عندهم بحجة الله على عباده
فاعتقدوها جهلا منهم بموضعها في الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حتى
ابطل الله قولهم بوفاته عليه السلام وبقيام كاظم الغيظ الاواه الحليم الامام الطاهر
موسى بن جعفر عليه السلام بالامر كقيام الصادق عليه السلام وكذلك ادعت الواقفه

ذلك

ذلك في موسى بن جعفر عليه السلام فابطل الله تبارك وتعالى قولهم باظهار موته
وموضع قبره ثم بقيام الرضا علي بن موسى عليه السلام بالامر بعده وظهور علامات
الامامة فيه مع ورود النصوص من ابائه صلوات الله عليه وعليهم فمما روي
في وفاة موسى بن جعفر عليه السلام ما حدثنا به محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه
قال حدثنا احمد بن محمد بن عمار قال حدثني الحسن بن محمد القطعي قال حدثنا الحسن بن علي
النخاس العدل قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال حدثنا علي بن جعفر بن عمر
قال حدثني عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد
يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت
انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما راني مقبلا قال يا با حفص لعلنا ارعبناك
وافزعناك قلت نعم قال فليس هاهنا الا خير قلت فرسولا تبعثه الى منزلي يخبرهم
خبري فقال نعم ثم قال يا با حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى
بن جعفر فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا
ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلام
قد مات قال فبعث اليهم وجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن
جعفر فسموا له اقواما وجاء بهم واصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا
ممن يعرف موسى وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار
فكتب اسماءنا ومنازلنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب
يده الي فقال قم يا با حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لي يا با حفص
اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت
ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم
ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قال فقلنا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ثم قال
يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه
فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه

قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا
فكان عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر مني كيف يقولون انه حي وانا
دفنته حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار رحمه الله عليه قال حدثنا علي بن محمد بن
قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي
موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا
امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى
الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط
فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندي بن شاهك
ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به
في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم
وخرقوا ما عليهم من السواد قال فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم و
ضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقام المنادين ينادون الا
من اراد ان يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسله وحنطه
بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليها
القران كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه
هناك عليه السلام وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر وصلتك رحم
يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا
حدثنا احمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن
هاشم عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام
جمع هرون الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر
ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه
وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل عليه
سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليه السلام وليس به اثر جراحة

ولا سم ولا خنق وكان في رجله اثر الحنا فاخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى غسله وتكفينه
وتحفى وتحسر في جنازته حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن
محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري قال حدثني علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا
عليه السلام ان عندنا رجلا يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم
فقال عليه السلام سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يمت موسى بن
جعفر بلى والله والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه ثم ادعت الواقفة
على الحسن بن علي بن محمد عليه السلام ان الغيبة وقعت فيه لصحة امر الغيبة عندهم
وجهلهم بموضعها وانه القائم المهدي فلما صحت وفاته عليه السلام بطل
قولهم فيه اذ ثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة واقعة
بابنه عليه السلام دونه فيما روي في صحة وفاة الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه
السلام ما حدثنا به ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعيد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام
ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على امثالهم التواطي وبعد فقد حضرنا
في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن يحيى بن الحسن بن
خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب
خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من ال ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم
وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت
بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام ولا
سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان و
جميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء
والكتاب وعوام الناس فاني كنت قائما ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس
اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل

رجلا اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما
نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطاً ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا
باولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على
مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه و
يفديه بنفسه وبابويه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي يقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر
الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك ابا محمد ثم قال لحجابه
خذوا به خلف السماطين كي لا يراه الامير يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه وقبل
وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل ابي به هذا الذي فعل
فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا
فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت منه حتى كان الليل وكانت
عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى
السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة فقلت
نعم يا ابت ان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت
يا ابت من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام
والتبجيل وفديته بنفسك وبابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا امام الرافضة
فسكت ساعة فقال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غير هذا فان هذا استحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده
وعبادته وجميع اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا نبيلا خيرا
فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد
ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني هاشم والقواد و
الكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام

المحل

والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل
يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول
فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر جعفر
فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب
للخمور واقل من رايته من الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف
والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلام ما
تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد
اعتل فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من نفر
من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن
عليه السلام وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه
وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب
حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره
ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث
بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام
لايام مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى ضجة واحدة
مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها
وطلبوا اثر ولده عليه السلام وجاؤوا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن
اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حبل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير
الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق و
ركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته عليه السلام وكانت
سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي
عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى
منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب

المقدم لبعض العلام في نقل ورقاقه وتقدمهم قادرس

والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه
على فراشه حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه
خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في
المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي
توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم
ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبتت ذلك عند القاضي و
السلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي فقال له
اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي
واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان قد جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا
ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيا له صرفهم عن هذا
القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيا له ذلك فان
كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم
ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك
واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا
والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم وكيف يصح الموت
الا هكذا وكيف يجوز رد العيان وتكذيبه وانما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد
عليه السلام لانه قد كان وقع في مسامعه خبره وقد كان عليه السلام ولد قبل موت
ابيه بسنين وعرضه على اصحابه وقال لهم هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم
اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لن تروه بعد يومكم هذا
فغيبه ولم يظهره فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه وقد روي ان صاحب هذا الامر
هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة

اذا خرج وانه هو الذي يقسم ميراثه وهو حي وقد اخرجت ذلك مسندا في هذا الكتاب في موضعه
وكان مرادنا بايراد هذا الخبر تصحيح موت الحسن بن علي عليه السلام فلما بطل وقوع الغيبة
بمن ادعيت له من محمد بن علي الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى بن جعفر والحسن بن
علي العسكري عليهم السلام بما صح من وفاتهم صح وقوعها بمن نص عليه النبي والائمة
الاحد عشر صلوات الله عليهم وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام
وقد اخرجت الاخبار المسندة في ذلك في هذا الكتاب في ابواب النصوص عليه صلوات
الله عليه وكل من سألنا من المخالفين عن القائم عليه السلام لم يخل من ان يكون قائلا
بامامة الائمة الاحد عشر من آبائه عليهم السلام او غير قائل بامامتهم فان كان قائلا
بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الثاني عشر عليه السلام لنصوص آبائه الائمة
عليهم السلام عليه باسمه ونسبه واجماع شيعتهم على القول بامامته وانه
القائم الذي يظهر بعد غيبته فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان
لم يكن السائل من القائلين بالائمة الاحد عشر عليهم السلام لم يكن له علينا جواب
في القائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام وكان الكلام بيننا وبينه في اثبات
امامة آبائه الائمة الاحد عشر عليهم السلام وهكذا لو سألنا يهودي فقال لنا لم صارت
الظهر اربعا والعصر اربعا والعتمة اربعا والغداة ركعتين والمغرب ثلثا لم يكن علينا
له في ذلك جواب بل لنا ان نقول له انك منكر لنبوة النبي الذي اتى بهذه الصلوات
وعدد ركعاتها فكلمنا في نبوته واثباتها فان بطلت بطلت هذه الصلوات وسقط
السؤال عنها وان ثبتت نبوته عليه السلام لزمك الاقرار بفرض هذه الصلوات
على عدد ركعاتها لصحة مجيئها عنه واجماع امته عليها عرفت عللها ام لم تعرفها
وهكذا الجواب لمن سألنا عن القائم عليه السلام حذو النعل بالنعل وقد يعترض
معترض جاهل بآثار الحكمة غافل عن مستقيم التدبير لاهل الملة بان يقول ما بال
الغيبة وقعت بصاحب زمانكم هذا دون من تقدم قبله من آبائه الائمة بزعمكم
وقد نجد شيعة آل محمد في زماننا هذا احسن حالا وارغد عيشا منه في زمن امية

اذ كانوا في ذلك الزمان مطالبين بالبراءة من امير المومنين عليه السلام الى غير ذلك من
احوال القتل والتشريد وهم في هذه الحال وادعون سالمون قد كثرت شيعتهم
وتوافرت انصارهم وظهرت كلمتهم بموالاة كبراء اهل الدولة لهم وذوي السلطان
والنجدة منهم فاقول وبالله التوفيق ان الجهل غير معدوم من ذوي الغفلة
واهل التكذيب والحين وقد تقدم من قولنا ان ظهور حجج الله عليهم السلام واستتارهم
جرى في وزن الحكمة حسب الامكان والتدبير لاهل الايمان واذا كان ذلك كذلك
فليفهم ذوو النظر والتمييز ان الامر الان وان كان الحال كما وصفنا صعب والمحنة
اشد مما تقدم من ازمنة الائمة السالفة عليهم السلام وذلك ان الائمة الماضية
اسروا في جميع مقاماتهم الى شيعتهم والقائلين بولايتهم والمائلين من الناس
اليهم حتى تظاهر ذلك واشتهر بين اعدائهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام وانه عليه السلام لا يقوم حتى تجيء صيحة من السماء باسمه واسم ابيه
والانفس مبنية على نشر ما سمعت واذاعة ما احست فكان ذلك منتشرا بين
شيعة ال محمد وعند مخالفيهم من الطواغيت وغيرهم وعرفوا منزلة ائمتهم من
الصدق ومحلهم من العلم والفضل وكانوا يتوقفون عن التسرع في اتلافهم ويتحامون
القصد لانزال المكروه بهم مع ما يلزم من حال التدبير في ايجاب ظهورهم كذلك ليصل كل
امرئ منهم الى ما يستحقه من هداية او ضلال كما قال الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين وهذا الزمان قد استوى في اهله
كل الشان من نص واثار رفتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الاثار الى ان صاحب هذا
الزمان عليه السلام هو صاحب السيف والانفس مبنية على ما وصفنا من نشر ما
سمعت وذكر ما رات وشاهدت فلو كان صاحب هذا الزمان عليه السلام ظاهرا
موجود النشر شيعته ذلك ولتعداهم الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم بمن يدخل فيهم
ويظهر الميل اليهم وفي اوقات الجدال وتزاحم المسايل وضغط الحجج والخطاب وزهو النظر

والاخذ

والاخذ بالكظم في طلب الدلالة على شخصه والاشارة الى مكانه كفعل هشام بن الحكم
وقد ناظر الشامي بحضرة الصادق عليه السلام فقال الشامي لهشام من هذا الذي
تشير اليه وتصفه بهذه الصفات قال هشام هو هذا واشار بيده الى الصادق عليه
السلام وكان يكون ذلك منتشرا في مجالسهم كانتشار تنبيههم مع اشارتهم اليه
بوجود شخصه ونسبه ومكانه ثم لم يكونوا حينئذ يمهلون ولا ينظرون كفعل
فرعون في قتل اولاد بني اسرائيل الذي قد كان ذاع وانتشر منهم من كون موسى عليه السلام
بينهم وهلاك فرعون ومملكته على يديه وكذلك كان فعل نمرود في قتل اولاد رعيته
واهل مملكته في طلب ابرهيم عليه السلام زمان انتشار الخبر بوقت ولادته وكونه وهلاك
نمرود ومملكته ودينه على يديه وكذلك طاغية زمان وفاة الحسن بن علي والد صاحب
الزمان عليهما السلام وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس جواريه وانتظاره بهن وضع
حمل كان بهن فلولا ان ارادتهم كانت ما ذكرنا من حال ابرهيم وموسى عليهما السلام
لما كان ذلك منهم وقد خلف عليه السلام اهله وولده وقد علموا من مذهبه ودينه
ان لا يرث مع الولد والابوين احد الا زوج او زوجة كلا انما يتوهم غير هذا عاقل ولا
فهم هذا مع ما وجب من التدبير والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة في الظهور
والاستتار واذا كان ذلك كذلك وقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه وضلوا
عن معرفة مكانه ثم نشر ناشر من شيعته شيئا من امره بما وصفنا وصلح حكم
في حال الاستتار فوردت عادية من طاغوت الزمان او صاحب فتنة من العوام تفحص
عما ورد من الاستتار وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة يشار اليها ولا شبهة يتعلق
بها انكسرت العادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون حينئذ على شيعته
ولا على شيء من اسبابهم لمخالفيهم متسلق ولا الى اصطلامهم سبيل متعلق وعند
ذلك تخمد النائرة وترتدع العادية فيتظاهر حالهم عند الناظر في شانهم ويتضح للمتامل
امرهم ويحقق المومن المنكر في مذهبهم فيلحق باولياء الحجة من كان في حيرة الجهل و
ينكشف عنهم رين الظلمة عند مهلة التامل الذي يتبين له شواهد علاماته كحال

انضاحه وانكشافه عند من تأمل كتابنا هذا لمريد النجاة هاربا من سبيل الضلالة
ممن سبقت لهم من الله الحسنى فآثر على الضلالة الهدى ومما سأل عنه جهال المعاندين
للحق ان قالوا اخبرونا عن الامام في هذا الوقت يدعي الامامة ام لا يدعيها ونحن نصير
اليه فنسأله عن معالم الدين فان كان يجيبنا ويدعي الامامة علمنا انه امام وان
كان لا يدعي الامامة ولا يجيبنا اذا اصرنا اليه فهو ومن ليس بامام سواء فقيل لهم
قد دل على امام زماننا عليه السلام الصادق الذي قبله وليست به حاجة الى ان يدعي
هو انه امام الا ان يقول ذلك على سبيل الاذكار والتأكيد فاما على سبيل الدعوى
التي تحتاج الى برهان فلا لان الصادق الذي قبله قد نص عليه وبين امره وكفاه
مؤنة الادعاء والقول في ذلك نظير قولنا في علي بن ابي طالب عليه السلام في نص النبي صلى
الله عليه وآله عليه واستغنائه عن ان يدعي هو لنفسه انه امام فاما اجابته
اياكم عن معالم الدين فان جئتموه مسترشدين متعلمين عارفين بموضعه مقرين بامامته
عرفكم وعلمكم وان جئتم اعداء له مرصدين بالسعاية الى اعدائه منطوين على مكروهه
عند اعدائه الحق متعرفين مستور امور الدين لتذيعوه لم يجبكم لانه يخاف على نفسه
منكم فمن لم يقنعه هذا الجواب قلبنا عليه السؤال في النبي صلى الله عليه وآله وهو
في الغار ان لو اراد الناس ان يسألوه عن معالم الدين هل كانوا يلقونه ويصلون
اليه ام لا فان كانوا يصلون اليه فقد بطل ان يكون استتر في الغار وان كانوا لا يصلون
اليه فسواء وجوده في العالم وعدمه على علتكم فان قلتم ان النبي صلى الله عليه وآله
كان متوقيا قيل كذلك الامام عليه السلام في هذا الوقت متوق فان قلتم ان النبي
صلى الله عليه وآله بعد ذلك قد ظهر ودعا الى نفسه قلنا وما في ذلك من الفرق اليس قد
كان نبيا قبل ان يخرج من الغار ويظهر وهو في الغار مستتر ولم ينقص ذلك نبوته فكذلك
الامام يكون اماما وان كان يستتر بامامته ممن يخافه على نفسه ويقال لهم ما تقولون
في افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله والمتقدمين في الصدق منهم لو لقيتهم كتيبة المشركين
يطلبون نفس النبي صلى الله عليه وآله فلم يعرفوه فسألوهم عنه هل هو هذا وهو بين ايديهم

اوكيف اخذ او اين هو فقالوا ليس نعرف موضعه او ليس هو هذا هل كانوا في ذلك كاذبين
مذمومين غير صادقين ولا محمودين فان قلتم كاذبين خرجتم من دين الاسلام لتكذيب
اصحاب الرسول عليه السلام وان قلتم لا يكون ذلك كذلك لانهم يكونون قد حرفوا
كلامهم واضمروا ومعنوا اخرجهم من الكذب وان كان ظاهره ظاهر كذب ولا يكونوا
مذمومين بل محمودين لانهم دفعوا عن نفس النبي عليه السلام القتل قيل لكم وكذلك
الامام اذا قال لست بامام ولم يجب اعداءه عما يسألونه عنه لا يزيل ذلك امامته لانه
خائف على نفسه وان ابطل جحده لاعدائه انه امام في حال الخوف امامته ابطل على
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان يكونوا صادقين في اجابتهم المشركين بخلاف ما
علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك صدق الصحابة لم يزل ايضا ستر الامام نفسه امامته
ولا فرق في ذلك ولو ان رجلا مسلما وقع في ايدي الكفار وكانوا يقتلون المسلمين
اذا ظفروا بهم فسألوه هل انت مسلم فقال لا لم يكن ذلك يخرجه عن الاسلام فكذلك
الامام اذا جحد عند اعدائه ومن يخافه على نفسه انه امام لم يخرجه ذلك من الامامة
فان قالوا ان المسلم لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم الحدود فكذلك افترق حكماهما
ووجب ان لا يستر الامام نفسه قيل لهم لم نقل ان الامام يستر نفسه لان الله عز وجل
قد نصبه وعرف الخلق مكانه بقول الصادق الذي قبله فيه ونصبه له وانما قلنا ان
الامام لا يقر عند اعدائه بذلك خوفا منهم ان يقتلوه فاما ان يكون مستورا عن جميع
الخلق فلا لان الناس جميعا لو سألوا عن امام الامامية من هو لقالوا فلان بن فلان
مشهور عند جميع الامة وانما تكلمنا في انه هل يقر عند اعدائه ام لا ثم وعارضناكم
باستتار النبي عليه السلام في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد اتى بشرع مبتدئا
ونسخ كل شرع كان قبله واريناكم انه اذا خاف كان له ان يجحد اعداءه انه امام ولا يجيبهم
اذا سألوه ولا يخرجه ذلك من ان يكون اماما ولا فرق في ذلك فان قالوا فاذا جوزتم
للامام ان يجحد امامته اعداءه عند الخوف فهل يجوز للنبي عليه السلام ان يجحد نبوته
عند الخوف من اعدائه قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي عليه السلام وبين الامام

بان قالوا النبي صلى الله عليه واله هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه فاذا جحد
ذلك وانكر على التقية بطلت الحجة ولم يكن احد يبين عنه والامام قد قام له النبي صلى الله
عليه واله بحجته و ابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي عليه السلام قد كفاه ذلك وليس
هذا جوابنا ولكنا نقول ان حكم النبي صلى الله عليه واله وحكم الامام عليه السلام سيان
في التقية اذا كان قد صدع بامر الله عز وجل وبلغ رسالته واقام المعجزات فاما قبل ذلك
فلا وقد محى النبي صلى الله عليه واله اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن
عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال لعلي عليه السلام امحه واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذا كانت الاعلام والبراهين قد قامت بذلك من قبل وقد
قبل الله عز وجل عذر عمار حين حمله المشركون على سب رسول الله عليه واله وارادوا
قتله فسبه فلما رجع الى النبي صلى الله عليه واله قال افلح الوجه يا عمار قال ما افلح وقد
سببتك يا رسول الله فقال عليه السلام اليس قلبك مطمئن على الايمان قال بلى فانزل
الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والقول في ذلك ما في الشريعة
من اجازة ذلك في وقت وحظره في وقت اخر وان اجاز للامام ان يستر امره وجحد
امامته جاز ان يستر شخصه متى اوجبت الحكمة غيبته واذا جاز ان يغيب يوما لعلة
موجبة جاز سنة واذا جاز سنة جاز مائة سنة واذا جاز مائة سنة جاز اكثر من
ذلك الى الوقت الذي يوجب الحكمة ظهوره كما اوجبت غيبته ولا قوة الا بالله ونحن
نقول مع ذلك ان الامام لا ياتي جميع ما ياتيه من اختفاء وظهور وغيرهما الا بعهد
معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه واله كما قد وردت به الاخبار عن ائمتنا
عليهم السلام حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي
بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول
اكثر الناس ما لله في ال محمد حاجة ويشك اخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك

بدينه

٢١

بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد اخرج
ابويكم من الجنة من قبل وان الله عز وجل جعل الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة واجابه ابو جعفر محمد بن عبد
الرحمن بن قبة الرازي وكان من كلام علي بن احمد بن بشار علينا في ذلك ان قال فحكينا به
اقول ان كل المبطلين فاغنياء عن تثبيت انية من يدعون له وبه يتمسكون وعليه
يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم وثبات انياتهم وهولاء يعني اصحابنا فقرا
الى ما قد غني عنه كل مطلب سلف من تثبيت انية من يدعون له وجوب الطاعة فقد
افتقروا الى ما غني عنه سائر المبطلين واختلفوا بخاصة ازدادوا بها بطلانا وانحطوا
بها عن سائر المبطلين لان الزيادة من الباطل تحط والزيادة من الخير تعلو والحمد لله
رب العالمين ثم قال واقول قولا يعلم فيه الزيادة على الانصاف منا وان كان ذلك غيرا
علينا اقول انه معلوم انه ليس كل مدع ومدعى له فمحق ولا كل سائل للمدعي تصحيح
دعواه فمنصف وهولاء القوم ادعوا ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس
الانقياد والتسليم وقد قدمنا انه ليس كل مدع ومدعى له فواجب له التسليم ونحن
نسلم لهولاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في غاية المحال بعد
ان يوجدونا انية المدعى له ولا نسألهم تثبيت الدعوى فان كان معلوما ان في هذا
اكثر من الانصاف فقد وفينا بما قلنا فان قدروا عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه
فقد وضح ما قلنا من زيادة عجزهم عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت
دعواه وانهم مختصون من كل نوع من الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن
المبطلين اجمعين لقدرة كل مبطل سلف على تثبيت دعواه انية من يدعون له
وعجز هولاء عما قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لا بد من حجة
به حجة الله ولاجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فاوجدونا الانية من دون ايجاد
الدعوى ولقد خبرت عن ابي جعفر ابن ابي غانم انه قال لبعض من ساله فقال لم
تحاج الذي كنت تقول ويقولون انه لا بد من شخص قائم من اهل هذا البيت قال الو

لهم هذا جعفر فيا عجبا ايخص الناس بمن ليس هو مخصوص وقد كان شيخ من هذه الناحية
رحمه الله يقول قد وسمت هولاء بالابدية اى انه لا مرجع لهم ولا معتمد الا الى انه لابد من
ان يكون هذا الذى ليس فى الكاينات فوسمهم من اجل ذلك ونحن نشبههم بها اى انهم دون
كل من له بد يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام التى احدها البد قد عكفوا على موجود ان
كان باطلا وقد تعلقوا بعدم ليس وباطل محض فهم الابديه حقا اى لابد لهم يعكفون
عليه اذ كان لكل مطاع معبود وقد وضح ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل
بخاصة يزدادون بها انحطاطا والحمد لله ثم قال بعض الان هذا الكتاب بان نقول انما
نناظر ونخاطب من قد سبق منه الاجماع على انه لابد من امام قايم من اهل هذا البيت نحتج
به حجة الله ويسد به فقر الخلق وفاقتهم ومن لم يجمع معنا على ذلك فقد خرج من النظر
فى كتابنا فضلا عن مطالبتنا به ونقول لكل من جامعنا على هذا الاصل الذى قدمنا فى هذا
الموضع كنا واياكم قد اجمعنا على انه لا يخلو احد من بيوت هذه الدار من سراج زاهر فدخلنا
الدار فلم نجد فيها الا بيتا واحدا فقد وجب وصح ان فى ذلك البيت سراجا والحمد لله رب
العالمين فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبه بان قال انا نقول وبالله التوفيق
ليس الاسراف فى الادعاء والتقول على الخصوم مما تثبت بهما حجة ولو كان ذلك كذلك
لا تنفع الحجاج بين المختلفين واعتمد كل احد على اضافة ما يخطر بباله من سوء القول
الى مخالفه وعلى ضد هذا بني الحجاج ووضع النظر والانصاف واولى ما يعامل به اهل
الدين ولسنا نقول لابى الحسن ليس لنا ملجا نرجع اليه ولا قيم يعطف علينا ولا سيد نتمسك
بقوله حجة لان دعواه هذا مجرد من البرهان والدعوى اذا انفردت عن البرهان كان
غير مقبول عند ذوى العقول والالباب ولسنا نعجز عن ان نقول بل لنا والحمد لله من
نرجع اليه ونقف عند امره ومن قد ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك
دلونا عليه قلنا كيف تحبون ان ندلكم عليه اتسومونا ان نامره ان يركب ويصير اليكم
ويعرض عليكم نفسه او تسئلونا ان نبنى له دارا ونحوله اليها ونعلم بذلك اهل المشرق
والمغرب فان رمتم ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب عليه فان قلتم فمن اى وجه علينا

يلزمنا

يلزمنا حجته ويجب علينا طاعته فانا نقر انه لابد من رجل من ولد ابى الحسن على بن محمد
العسكرى عليه السلام يجب به حجة الله ودللناكم على ذلك حتى نضطركم اليه ان انصفتم
من انفسكم واول ما يجب علينا وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضى به اهل النظر واستعملوه
وراوا ان من حاد عن ذلك فقد ترك سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم فى فرع لم يثبت اصله
هذا الرجل الذى تجحدون وجوده فانما تثبت له الحق بعد ابيه وانتم قوم لا تخالفونا
فى وجود ابيه فلا معنى لترك النظر فى حق ابيه والاشتغال معكم بالنظر فى وجوده فانه
اذا ثبت الحق لابيه فهذا ثابت ضرورة عند ذلك باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه
فقد آل الامر الى ما يقولون وقد ابطلنا وههنا ان يزداد الحق الا قوة ولا الباطل
الا وهنا وان زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا واياكم مجمعون على انه
لابد من رجل من ولد ابى الحسن عليه السلام يجب به حجة الله وينقطع به عذر الخلق
وان ذلك الرجل تلزم حجته من ناى عنه من اهل الاسلام كما تلزم من شاهده وعاينه
ونحن واكثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة فنظرنا فى الوجه الذى لزمتنا منه
الحجة ما هى ثم ننظر من اولى من الرجلين اللذين لا عقب لابى الحسن غيرهما فايهما كان
اولى فهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ثم نظرنا من اى وجه تلزم الحجة من ناى
على الرسل والائمة عليهم السلام فاذا ذلك بالاخبار التى توجب الحجة ويزول عن ناقليها
تهمة التواطى عليها والاجماع على تخرصها ووضعها ثم فحصنا عن الحال فوجدنا
فريقين ناقلين يزعم احدهما ان الماضى نص على الحسن واشار اليه ويروون مع الوصية
وما له من خاصة الكبر ادلة يذكرونها وعلما يبينونه ووجدنا الفريق الاخر يروون
مثل ذلك لجعفر لا يقول غير هذا فانه اولى بنا ونظرنا فاذا الناقلة لاخبار جعفر
جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز عليها التواطى والتلاقى والتراسل فوقع
نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله عز وجل لا تثبت بالشبهات ونظرنا فى نقل
الفريق الاخر فوجدناهم جماعات متباعدى الديار والاوطان مختلفى الهمم والاراء
متغايرين فالكذب لا يجوز عليهم لنائى بعضهم عن بعض ولا التواطى ولا التراسل ولا

الاجتماع على تخرص خبر ووضعه فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم ولان المحق هولاء
ولانه ان بطل ما قد نقله هولاء على ما وصفنا من شانهم لم يصح خبر في الارض وبطلت الاخبار
كلها فتامل وفقك الله الفريقين فانك تجدهما كما وصفت وفي بطلان الاخبار هدم
الاسلام وفي تصحيحها تصحيح خبرنا وفي ذلك دليل على صحة امرنا والحمد لله ثم رايناالجعفرية
تختلف في امامة جعفر من اي وجه تجب فقال قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه
الحسن وقال قوم بعد ابيه ورايناهم لا يتجاوزون ذلك ورايناالاسلافهم واسلافنا
قد رووا قبل الحادث ما يدل على امامة الحسن وهو ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا توالت ثلثه اسما محمد وعلي والحسن فالرابع القايم عليه السلام وغير ذلك من
الروايات وهذه وحدها توجب الامامة للحسن وليس الا الحسن وجعفر فاذا لم تثبت
لجعفر حجه على من يشاهده في امامة الحسن والامام ثابت الحجة على من راه ومن لم
يره فهو الحسن اضطرارا واذا ثبت الحسن عليه السلام وجعفر عندكم ثبت امامه و
الامام لا يبرا من الامام والحسن قد مضى فلا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد الحسن عليه
السلام يثبت به حجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن ولد قايم عليه السلام و
قل يا با جعفر اسعدك الله لابي الحسن اعزه الله يقول محمد بن عبد الرحمن قد اوجدناك
انية المدعا له فاين المهرب هل تقدر على نفسك بالابطال كما ضمنت او يمنعك الهوى
من ذلك فتكون كما قال الله عز وجل وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم
فاما ما وسم به اهل الحق من البديه لقولهم لا بد من تجب به حجة الله فيا عجبا هل يقول
ابو الحسن لا بد من تجب به حجة الله وكيف لا يقول وقد قال عند حكايته عنا وتعييره
ايانا اجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه وان كان يقول ذلك فهو واصحابه من البديه
وانما وسم نفسه وعاب اخوانه وان كان لا يقول ذلك فقد كفينا مؤنه تسطير مثله
بالبت والسراج وهذا يكون حال من عاند اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى انه
يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق بادلته ونحن نسمي هولاء بالبدية اذا كانوا عبدة عندهم
البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيا وهكذا هولاء ونقول

يا ابا الحسن

يا ابا الحسن هداك الله هذا حجة الله على الجن والانس ومن لا يثبت حجته على الخلق الا
بعد الدعاء والبيان محمد صلى الله عليه واله قد اخفا شخصه في الغار حتى لم يعلم مكانه
ممن حجج الله عليهم به الا خمسة نفر فان علت ان تلك غيبه بعد ظهور وبعد ان اقام
على فراشه من يقوم مقامه قلنا لك لسنا نحتج عليك في حال ظهوره ولا استخلافه
لمن يقوم مقامه من هذا في قبيل ولا دبير وانما نقول لك الس يثبت حجته في نفسه
في حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا وتثبت حجة
الامام وان كان غايبا لعلة اخرى والا فما الفرق ثم نقول وهذا ايضا لم يغب حتى كان اباوه
عليهم السلام اذانوا شيعتهم ان غيبته تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته فان
قلت في ولادته فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون اياه وما فعل بالنساء
والاولاد لمكانه حتى اذن الله في ظهوره وقد قال الرضا عليه السلام في وصفه بابي وامي
شبيهي وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام وحجة اخرى نقول لك يا ابا
الحسن اتقر ان الشيعه قد روت في الغيبه اخبارا فان قال لا اوجدناه الاخبار بذلك
وان قال نعم قلنا له فكيف تكون حالة الناس اذا غاب امامهم وكيف تلزمهم الحجة في وقت
غيبته فان قال يقيم من يقوم مقامه فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام الا امام
واذا كان اماما قايما فلا غيبه وان احتج بشي اخر في تلك الغيبه فهو بعينه حجتنا في وقتنا
لا فرق فيه ولا فصل ومن الدليل على فساد امر جعفر موالاته وتزكية فارس بن حاتم
لعنه الله وقد برى منه ابوه وشاع ذلك عنه في الامصار حتى وقف عليه الاعدا فضلا
عن الاولياء ومن الدليل على فساد امره واستعانته بمن استعان في طلب الميراث
من ام الحسن عليه السلام وقد اجتمعت الشيعه ان اباءه عليهم السلام اجمعوا ان
الاخ لا يرث مع الام ومن الدليل على فساد امره قوله اني امام بعد اخي محمد فليت شعري
متى يثبت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى يثبت امامة خلفته فيا عجبا
اذا كان محمد يستخلف ويقيم اماما بعده وابوه حي قايم وهو الحجة والامام فما يصنع
ابوه ومتى جرت هذه السنة في الائمة واولادهم حتى نقبلها منكر فدلونا على ما يتوجه

امامة محمد حتى اذا ثبتت قبلنا امامة خلفه والحمد لله الذي جعل الحق مويدا و
الباطل مهتوكا ضعيفا زاهقا فاما ما حكى عن ابن ابي غانم رحمه الله فلم يرد الرجل
بقوله عندنا ثبت امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السائل ان اهل هذا البيت لم يفنوا حتى
لا يوجد منهم احد واما قوله كل مطاع معبود فهو خطا عظيم لانا لا نعرف معبودا
الا الله عز وجل ونحن نطيع رسول الله صلى الله عليه واله ولا نعبده واما قوله نختم
الان هذا الكتاب بان نقول انما نناظر ونخاطب من قد سبق منه الاجماع بانه لابد
من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله الى قوله وصح ان في ذلك البيت سراجا
ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه وانه لابد من امام قائم من اهل
هذا البيت تجب به حجة الله تعالى وانما نخالفه في كيفية قيامه وفي ظهوره وغيبته
فاما ما مثل به من البيت والسراج فهو مني وقد قيل ان المنى راس اموال المفاليس و
لكنا نضرب مثلا على الحقيقة لا نميل فيه على خصم ولا نحيف فيه على ضد بل نقصد
فيه الصواب فنقول كنا ومن خالفنا قد اجمعنا على ان فلانا قد مضى وله ولدان وله
دار وان الدار يستحقها منهما من قدر على ان يحمل باحدى يديه الف رطل وان الدار لا تزال
في يدي عقب الحامل الى يوم القيمة ونعلم ان احدهما يحمل والاخر يعجز ثم احتجنا ان نعلم
من الحامل منهما فقصدنا مكانهما لمعرفة ذلك فعاق عنهما عائق منع من مشاهدتهما
غير انا راينا جماعات كثيرة في بلدان نائية متباعدة بعضها عن بعض يشهدون
انهم راوا الاكبر منهما قد حمل ذلك ووجدنا جماعة يسيرة في موضع واحد يشهدون
ان الاصغر منهما فعل ذلك ولم نجد لهذه الجماعة خاصة بانها فلم يجز في حكم النظر
وحقيقة الانصاف وما جرت به العادة وصحت به التجربة رد شهادة تلك الجماعات
وقبول شهادة هذه الجماعة والتهمة تلحق هولاء وتبعد عن اولئك فان قال خصومنا فما
تقولون في شهادة سلمان وابي ذر وعمار والمقداد لامير المومنين عليه السلام وشهادة
تلك الجماعات واولئك الخلق لغيره ايهما كان اصوب قلنا لهم لامير المومنين عليه السلام
واصحابه امور خص وخصوا بها دون من بازائهم فان اوجدتمونا مثل ذلك او ما

يقاربه لكم فانتم المحقون اولها ان اعداءه كانوا يقرون بفضله وطهارته وعلمه وقد
روينا ورووا معنا انه عليه السلام اخبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي من يعاديه
فوجب بهذا ان يتبع دون غيره والثاني ان اعداءه لم يقولوا له نحن نشهد ان النبي صلى الله
عليه واله اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما نصبوا لهم على جهة الاختيار
وكما قد بلغك والثالث ان اعداءه كانوا يشهدون على احد اصحاب امير المومنين عليه السلام
انه لا يكذب لقوله عليه السلام ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر وكانت شهادته وحده افضل من شهادتهم والرابعة ان اعداءه قد نقلوا
ما نقله اولياؤه مما تجب به الحجة وذهبوا عنه بفساد التاويل والخامسة ان اعداءه
رووا في الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة ورووا ايضا
انه عليه السلام قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فلما شهد لابيهما
بذلك وصح انهما من اهل الجنة بشهادة الرسول وجب تصديقهما لانهما لو كذبا في هذا
لم يكونا من اهل الجنة وحاشا لهما الزكيين الطيبين الصادقين فليوجدنا اصحاب
جعفر خاصة هي لهم دون خصومهم حتى نقبل ذلك والا فلا معنى لترك خبر متواتر
لا تهمة في نقله ولا على ناقليه وقبول خبر لا يومن على ناقله تهمة التواطي عليه ولا
خاصة معهم يثبتون بها ولن يفعل ذلك الا تائه حيران فرايك اسعدك الله في
النظر فيما كتبت به اليك مما نظر فيه الناظر لدينه المفكر في معاده المتامل بعين
الخيفة والحذار الى عواقب الكفر والجحود موفقا ان شاء الله اطال الله بقاك واعز
وايدك وثبتك وجعلك من اهل الحق وهداك له واعاذك من ان تكون من الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن يتبين له الشيطان
بخدعه وغروره واملائه وتسويله واجرى لك اجمل ما عودك وكتب بعض الامامية
الى ابي جعفر بن قبة كتابا يسئله فيه عن مسائل فورد في جوابها اما قولك ايدك الله
حاكيا عن المعتزلة انها زعمت ان الامامية تزعم ان النص على الامام واجب في العقل
فهذا يحتمل امرين ان كانوا يريدون انه واجب في العقل قبل مجي الرسل وشرع الشرائع

الحقيقة
يتزل

فهذا خطاء وان ارادوا ان العقول دلت على انه لابد من امام بعد الانبيا عليهم السلام فهذا علموا
ذلك بالادلة العقلية وعلموا ايضا بالخبر الذي ينقلونه عمن يقولون بامامته واما قول
المعتزله انا قد علمنا يقينا ان الحسن بن علي عليه السلام مضى ولم يعقب فقد ادعوا دعوى
يخالفون فيها وهم محتاجون الى ان يدلوا على صحتها وباى وجه ينفصلون ممن زعم
من مخالفيهم انهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا انهم علموه ومن الدليل على ان
الحسن بن علي عليه السلام قد نص بثبات امامته وصحة النص من النبي صلى الله عليه واله
عليه وفساد الاختيار ونقل الشيع عن هذا وجوبا بالادلة نصدقه ان الامام لا يمضي
الا وان ينص على امام كما فعل رسول الله صلى الله عليه واله اذ كان الناس محتاجين في كل
عصر الى من يكون حجة لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلف اخبار الامه عند مخالفيهم
هولاء وتكاذبت وان يكون اذا امر طاعته ولا يد فوق يده لا يسهو ولا يغلط وان يكون
عالما ليعلم الناس ما جهلوا وعادلا ليحكم بالحق ومن هذا حكمه فلا بد من ان ينص عليه
علام الغيوب على لسان من يودي ذلك عنه اذا كان ليس في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته
فان قالت المعتزله هذه دعاوى تحتاجون ان تدلوا على صحتها قلنا اجل لابد من الدلالة بل
على صحة ما ادعيناه من ذلك وانتم فانما سالتم عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان
يدل على صحة اصله ودلايلنا في كتبنا موجودة على صحة هذه الاصول ونظير ذلك ان
سائلا لو سالنا الدليل على صحة الشرايع لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة نبوة النبي
صلى الله عليه واله وعلى انه امر بها وقبل ذلك ان الله عز وجل واحد حكيم وذلك بعد
فراغنا من الدلالة على ان العالم محدث وهذا نظير ما سالونا عنه وقد تاملت هذه
المسئلة فوجدت غرضها ركيكا وهو انهم قالوا لو كان الحسن بن علي عليه السلام
قد نص على من يدعون امامته لسقطت الغيبة والجواب في ذلك ان الغيبة
ليست هي العدم فقد يغيب الانسان الى بلد يكون معروفا فيه ومشاهدا لاهله ويكون
غائبا عن بلد اخر وكذلك قد يكون الانسان غائبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن
اوليائه فيقال انه غائب وانه مستتر وانما قيل غائب لغيبته عن اعدائه وعمن لا

يوثق بكتمانه من اوليائه وانه ليس مثل ابائه عليهم السلام ظاهرا للخاصة والعامة
واولياؤه مع هذا ينقلون وجوده وامره ونهيه وهم عندنا ممن تجب بنقلهم الحجة اذ كانوا
يقطعون العذر لكثرتهم واختلاف هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم وقد نقلوا
ذلك كما نقلوا امامة ابائه عليهم السلام وان خالفهم مخالفوهم فيها وكما يجب بنقل
المسلمين صحة ايات النبي صلى الله عليه واله سوى القران وان خالفهم اعداؤهم من اهل
الكتب والمجوس والزنادقة والدهرية في كونها وليست هذه مسئلة تشتبه على مثلك
مما عرفه من حسن تاملك واما قولهم اذا ظهر فكيف يعلم انه محمد بن الحسن بن
علي عليه السلام فالجواب في ذلك انه قد يجوز ان نعرف انه محمد بن الحسن بن علي
عليه السلام بنقل من تجب بنقله الحجة من اوليائه كما صحت امامته عندنا بنقلهم
وجواب اخر وهو انه قد يجوز ان يظهر معجزا يدل على ذلك وهذا الجواب الثاني هو الذي
نعتمد عليه ونجيب الخصوم به وان كان الاول صحيحا واما قول المعتزله فكيف لم يحتج علي
بن ابي طالب عليه السلام باقامة المعجز يوم الشورى فانا نقول ان الانبياء والحجج عليهم
السلام انما يظهرون من الدلالات والبراهين حسب ما يامرهم الله عز وجل به مما يعلم
الله انه اصلح للخلق واذا ثبتت الحجة عليهم بقول النبي صلى الله عليه واله فيه ونصه
عليه فقد استغنى بذلك عن اقامة المعجزات اللهم الا ان يقول قائل ان اقامة المعجزات
كانت اصلح في ذلك الوقت فنقول له وما الدليل على صحة ذلك وما ينكر الخصم من ان
تكون اقامته لها ليس باصلح وان يكون الله عز وجل لو اظهر معجزا على يديه في ذلك الوقت
لكفر اكثر من كفر بهم ذلك ولادعوا عليه السحر والمخرقة وان كان هذا جايز ان يكون
اقامة المعجز كانت اصلح فان قالت المعتزلة فباى شي تعلمون ان اقامة من يدعون
امامته المعجز على انه ابن الحسن بن علي عليه السلام اصلح قلنا لسنا نعلم انه لابد
من اقامة المعجز في تلك الحال وانما يجوز ذلك اللهم الا ان يكون لا دلالة غير المعجز فيكون
لابد منه لاثبات الحجة واذا كان لابد منه كان واجبا وما كان واجبا كان صلاحا
لا فسادا وقد علمنا ان الانبياء عليهم السلام قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت

عليهم

ولم يقيموها في كل يوم ولحظة وطرفة وعند كل محتج عليهم من اراد الاسلام بل في وقت
دون وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من الصلاح وقد حكى الله عز وجل عن المشركين
انهم سالوا نبيه صلى الله عليه واله ان يرقى في السماء او ان تسقط السماء عليهم كسفا
او ينزل عليهم كتابا يقراوه وغير ذلك مما في الايه فما فعل ذلك بهم وساموه ان يحيي
لهم قصي بن كلاب وان ينقل عنهم جبال تهامه فما اجابهم اليه وان كان عليه السلام
قد اقام لهم غير ذلك من المعجزات فكذا حكم ما سالت المعتزلة عنه ويقال لهم كما
قالوا لنا فلم يترك اوضح الحجج وابين الادله من تكرير المعجزات والاستظهار بكثرة الدلالة
واما قول المعتزله انه احتج بما يحتمل التاويل فيقال انما احتج عندنا على اهل الشورى
الاجماع فوا من نص النبي عليه السلام لان اولئك الروسا لم يكونوا جهالا بالامر
ليبين حكمهم حكم غيرهم من الاتباع ونقلب هذا الكلام على المعتزله فيقال لهم لم
يبعث الله عز وجل باضعاف من بعث من الانبياء ولم لم يبعث في كل قرية نبيا وفي
كل عصر ودهر نبيا او انبيا الى ان تقوم الساعة ولم لم يبين معاني القران حتى لا يشك
فيه شاك ولم تركه محتملا للتاويل وهذه المسايل تضطرهم الى جوابنا الى هنا كلام
ابي جعفر بن قبه وقال غيره من متكلمي مشايخ الامامة ان العامة المخالفين قد يسلونا
في هذا الباب عن مسايل ويجب عليهم ان يعلموا ان القول بغيبه صاحب الزمان عليه
السلام مبني على القول بامامه ابايه عليهم السلام والقول بامامه ابايه عليهم السلام
مبني على القول بتصديق محمد صلى الله عليه واله وامامته وذلك ان هذا باب شرعي
وليس بعقلي محض والكلام في الشرعيات مبني على الكتاب والسنه كما قال الله عز وجل
فان تنازعتم في شي يعني في الشرعيات فردوه الى الله والرسول فمتى شهد لنا الكتاب
والسنه وحجه العقل فقولنا هو المجتبى ونقول ان جميع طبقات الزيديه والامامية
قد اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وتلقوا هذا الخبر بالقبول فوجب ان الكتاب لا يزال معه من العترة من يعرف التنزيل الحديث

وال دليل

٢٦

والتاويل علما يقينا يخبر عن مراد الله عز وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه واله يخبر عن
المراد ولا يكون معرفته بتاويل الكتاب استنباطا ولا استخراجا كما لم تكن معرفة الرسول
عليه السلام بذلك استخراجا ولا استنباطا ولا استدلالا ولا على ما تجوز عليه اللغه
وتجري عليه المخاطبه بل يخبر عن مراد الله تعالى ويبين عن الله بيانا تقوم بقوله الحجة
على الناس كذلك يجب ان يكون معرفه عترة الرسول عليه السلام بالكتاب على يقين
ومعرفة وبصيره قال الله عز وجل في صفة رسول الله صلى الله عليه واله قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاتباعه من اهله وذريته وعترته
هم الذين يخبرون عن الله عز وجل مراده من كتابه على يقين ومعرفة وبصيره ومتى
لم يخبر المخبر عن الله تعالى مراده ظاهرا مكشوفا فانه يجب علينا ان نعتقد ان الكتاب
لا يخلو من مقرون به من عترة الرسول عليه السلام يعرف التاويل والتنزيل اذ الحديث
يوجب ذلك وقال العلماء الامامه قال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض فوجب بعموم هذه الايه
ان لا يزال في ال ابرهيم مصطفى وذلك ان الله عز وجل جنس الناس في هذا الكتاب جنسين
فاصطفى جنسا منهم وهم الانبياء والرسل والخلفاء عليهم السلام وجنس امروا
باتباعهم فما دام في الارض من به حاجة الى مدبر وسايس ومعلم ومقوم يجب ان
يكون بازايهم مصطفى من ال ابرهيم ويجب ان يكون المصطفى من ال ابرهيم ذرية
بعضها من بعض لقوله عز وجل ذريه بعضها من بعض وقد صح ان رسول الله و
امير المومنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم المصطفون من ال ابرهيم
فوجب ان يكون المصطفى بعد الحسين عليه السلام منه لقوله عليه السلام ذريه
بعضها من بعض ومتى لم تكن الذريه منه لا تكون الذريه بعضها من بعض الا ان
يكون في بطن دون جميعهم وكانت الامامه قد انتقلت من الحسن الى اخيه الحسين
عليهما السلام وجب ان يكون منه ومن صلبه من يقوم مقامه وذلك معنى قوله
ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم فدلت الايه على ما دلت السنة عليه وقال

بعض علماء الامامية لما كان الواجب علينا وعلى كل عاقل يؤمن بالله وبرسوله وبالقرآن و
بجميع الانبياء الذين تقدم كونهم كون نبينا صلى الله عليه واله ان نتامل حال الامم
الماضية والقرون الخالية وجدنا حال الرسل والامم المتقدمة شبيهة بحال امتنا
وذلك ان هو كل دين كان في زمن انبيائهم عليهم السلام انما كان متى قبلت الامم
الرسل فكثر اتباع الرسول في عصره ودهره فلم تكن امة كانت اطوع لرسولها بعد ان قبلت الرسل
من هذه الامة لان الرسل الذين عليهم دارت الرحا قبل نبينا عليه السلام نوح وابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام هم الرسل الذين في يد الامم آثارهم واخبارهم ووجدنا حال تلك
الامم اعترض في دينهم الوهن في المتمسكين به لتركهم كثيرا مما كان يجب عليهم محافظته في
ايام رسلهم وبعد مضي رسلهم ولذلك ما قال الله عز وجل قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير وبذلك وصف الله عز وجل من تلك القرون
فقال عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وقال عز وجل لهذه الامة ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وفي الاثر انه ياتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا اسمه ومن
القرآن الا رسمه وقال النبي صلى الله عليه واله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغرباء وكان الله عز وجل يبعث في كل وقت رسولا يجدد لتلك الامم ما امتحى من رسوم الدين
واجمعت الامة الا من لا يلتفت الى اختلافه ودلت الدلائل العقلية ان الله عز وجل قد
ختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه واله فلا نبي بعده ووجدنا امر هذه الامة في استعمال الباطل
على الحق والضلال على الهدى بحال زعم كثير منهم ان الدار اليوم دار الكفر وليست دار اسلام
ثم لم يجر على شيء من اصول شرايع الاسلام ما جرى في باب الامامة لان هذه الامة لم يتم لهم الامامة
منذ قتل الحسين عليه السلام امام عادل لا من بني امية ولا من ولد العباس الذين جارت
احكامهم على اكثر الخلق ونحن والزيدية وعامة المعتزلة وكثير من المسلمين يقولون
ان الامامة لا يكون الا من ظاهره ظاهر العدالة فالامة في يد الجائرين يلعبون بهم ويحكمون
في اموالهم وابدانهم بغير حكم الله عز وجل وظهر اهل الفساد على اهل الحق وعدم اجتماع

الكلمة

الكلمة ثم وجدنا طبقات الامة كلهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
ويبرأ بعضهم من بعض ثم تاملنا اخبار الرسول عليه السلام فوجدناها قد وردت بان
الارض تملأ قسطا وعدلا كما ملئت جورا برجل من عترته فدلنا هذا الحديث على ان القيامة
لا تقوم على هذه الامة ولما ملئت الارض عدلا وان هذا الدين الذي لا يجوز عليه النسخ
ولا التبديل سيكون له ناصر يؤيده الله عز وجل كما ايد الانبياء والرسل عليهم السلام لما
بعثهم لتجديد الشرايع وازالة ما فعله الظالمون فوجب لذلك ان يكون الدلائل على ان
تقوم بما وصفنا موجودة غير معدومة وقد علمنا عامة اختلاف الامة وسبرنا
احوال الفرق فدلنا ان الحق مع القائلين بالائمة الاثني عشر عليهم السلام دون من سواهم من
فرق الامة ودلنا ذلك على ان الامام اليوم هو الثاني عشر منهم وانه الذي اخبر رسول الله
صلى الله عليه واله به ونص عليه وسنورد في هذا الكتاب ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله روي
في عدد الائمة عليهم السلام وانهم اثنا عشر والنص على القائم الثاني عشر والاخبار
بغيبته قبل ظهوره وقيامه بالسيف ان شاء الله قال بعض الزيدية ان الرواية التي دلت
على ان الائمة اثنا عشر قول احدثته الامامية قريبا وولدوا فيه احاديث كاذبة فنقول
وبالله التوفيق ان الاخبار في هذا الباب كثيرة والمفزع والملجا الى نقلة الحديث وقد نقل
مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث عبد الله بن مسعود
ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان المعروف بابي علي بن عبدويه الرازي وهو شيخ كبير
لاصحاب الحديث قال حدثنا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خلف بن يزيد المروزي بالري في
شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي في سنة ثمان
وثمانين ومائتين المعروف باسحق بن راهويه قال حدثني يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم بن
المجالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا
عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه واله كم يكون من بعده خليفة
قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى
الله عليه واله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدة نقباء بني اسرائيل وقد اخرجت

بعض طرق هذا الحديث في هذا الكتاب وبعضها في كتاب النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام
بالامامة ونقل مخالفونا من اصحاب الحديث ايضا نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث
جابر بن سمرة ما حدثنا به احمد بن محمد بن اسحق الدينوري وكان من اصحاب الحديث قال حدثني
ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا الوليد بن هشام قال
حدثنا محمد بن ذكوان قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن سيرين عن جابر بن سمرة السوائي قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال يلي هذا الامر اثنى عشر قال فصرخ الناس فلم اسمع
ما قال فقلت لابي وكان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال قال كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله وقد اخرجت طرق هذا الخبر
ايضا وبعضهم روى اثنا عشر اميرا وروى بعضهم اثنا عشر خليفة فدل ذلك على ان
الاخبار التي في يد الامامية عن النبي والائمة عليهم السلام بذكر الائمة الاثنى عشر اخبار
صحيحة قالت الزيدية فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرف امته اسماء الائمة
الاثنى عشر فلم ذهبوا عنه يمينا وشمالا وخبطوا هذا الخبط العظيم قلنا لهم انكم تقولون ان
ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام وجعله الامام بعده
ونص عليه واشار اليه وبين امره وشهره فما بال اكثر الامة ذهبت عنه وتباعدت
منه حتى خرج من المدينة الى ينبع وجرى ما جرى عليه فان قلتم ان عليا عليه السلام
لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اودعتم كتبكم ذلك وتكلمتم عليه وان
الناس قد يذهبون عن الحق وان كان واضحا وعن البيان وان كان مشروحا كما ذهبوا
عن التوحيد الى التلحيد ومن قوله عز وجل ليس كمثله شي الى التشبيه قالت الزيدية
ومما يكذب به دعوى الامامية انهم زعموا ان جعفر بن محمد عليه السلام نص لهم على
اسمعيل واشار اليه في حيوته ثم ان اسمعيل مات في حيوته فقال ما بدا الله في شي
كما بدا له في اسمعيل ابني فان كان خبر الاثنى عشر صحيحا فكان لا اقل من ان يعرفه جعفر بن
محمد عليه السلام ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم هذا التغليط قلنا الغلط العظيم
لهم لم قلتم ان جعفر بن محمد عليه السلام نص على اسمعيل بالامامة وما ذلك الخبر

ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر ذلك سبيلا وانما هذه حكاية ولدها قوم
قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل لان الخبر بذكر الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قد رواه
الخاص والعام عن النبي والائمة صلوات الله عليهم وقد اخرجت ما روى عنهم في ذلك في هذا
الكتاب واما قوله ما بدا الله في شي كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له
اخترم تخرم بریدن و از بن کندن یقال اخترمهم الدهر وتخرمهم ای اقتطعهم صح في اسمعيل ابني اذ اخترمه في حياتي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وعندنا من زعم ان الله
عز وجل يبدو له اليوم في شي لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روي عن الصادق
عليه السلام حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران عليه السلام الاشعري قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي
الصادق م عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
زعم ان الله عز وجل يبدو له في شي اليوم لم يعلمه امس فابرأ منه وانما البدا الذي ينسب الى الائمة
القول به هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص اي ظهر لي لا بدا ندامة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وكيف ينص الصادق عليه السلام على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه عاص عاص لا
يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن الحسن بن راشد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اسمعيل
فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس
رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد
واحمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمن عن عبيد بن زرارة
قال ذكرت اسمعيل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال والله ما يشبهني ولا يشبه احدا
من ابائي وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن الحسين بن المختار عن الوليد
بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل قال فذهبت معه فجاء بي الى
قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر قال فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل

جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بلّ استار الكعبة بدموعه قال فرجعت اشتد فاذا اسمعيل جالس
مع القوم فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي
عبد الله عليه السلام فقال لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته وقد روي ان
الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة
مع صحة هذا القول منه فيه قالت الزيدية وباي شيء تدفعون امامة اسمعيل وما
حجتكم على الاسماعيلية القائلين بامامته قلنا لهم ندفع امامته بما ذكرنا من
الاخبار وبالاخبار الواردة بالنص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام وموته في
حياة ابيه فاما الاخبار الواردة بالنص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام فقد
ذكرناها في هذا الكتاب واما الاخبار الواردة في موته في حياة الصادق عليه السلام
فما حدثنا به ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب والحسن بن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد
بن عبد الله الاعرج قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما مات اسمعيل امرت به وهو
مسجى ان يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره ثم امرت به فغطي ثم قلت
اكشفوا عنه فقبلت ايضا جبهته وذقنه ونحره ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل
ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت اكشفوا عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره و
عوذته ثم قلت ادرجوه فقلت باي شيء عوذته قال بالقرآن قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله في هذا الحديث فوائد احدها الرخصة في تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره
قبل الغسل وبعده الا انه من مس ميتا قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه فان مسه
بعد ما يبرد فعليه الغسل وان مسه بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد في الخبر ان
الصادق عليه السلام اغتسل بعد ذلك او لم يغتسل لعلمنا بذلك انه مسه
قبل الغسل بحرارته او بعد ما برد وللخبر فائدة اخرى وهي انه قال فامرت به فغسل
ولم يقل غسلته وفي هذا الحديث ايضا ما يبطل امامة اسمعيل لان الامام لا يغسله
الا امام اذا حضر وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد
بن شعيب عن ابي كهمس قال حضرت موت اسمعيل وابو عبد الله عليه السلام جالس عنده
فلما حضره الموت شد لحييه وغمضه وغطاه بالملحفة ثم امر بتهيئته فلما فرغ من
امره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن
محمد بن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن مرة مولى محمد بن خالد قال لما مات اسمعيل وانتهى
ابو عبد الله عليه السلام الى القبر ارسل نفسه فقعد على جانب القبر لم ينزل في القبر ثم
قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه واله بابرهيم حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله
قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن الحسين بن
عمر عن رجل من بني هاشم قال لما مات اسمعيل خرج الينا ابو عبد الله عليه السلام فتقدم
السرير بلا حذاء ولا رداء حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن
مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن اسمعيل بن جابر والارقط بن
عم ابن عبد الله بن سير قال كان ابو عبد الله عليه السلام عند اسمعيل حين قبض فلما
رأى الارقط جزعه قال يا ابا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه واله قال فارتدع
ثم قال صدقت انا لك اليوم اشكر حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عمرو بن
عثمان الثقفي عن ابي كهمس قال حضرت موت اسمعيل بن ابي عبد الله عليه السلام
قال فرأيت ابا عبد الله عليه السلام وقد سجد سجدة فاطال السجود ثم رفع راسه فنظر
اليه قليلا ونظر الى وجهه قال ثم سجد سجدة اخرى اطول من الاولى قال ثم رفع راسه فنظر
اليه قليلا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة اخرى فاطال السجود ثم رفع راسه وقد حضره
الموت فغمضه وربط لحييه وغطا عليه ملحفة ثم قام وقد رأيت وجهه وقد دخله
منه شيء الله به اعلم قال ثم قام فدخل منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهنا مكتحلا
عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه ووجهه غير الذي دخل به وامر ونهى في امره حتى

اذا فرغ منه دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع
عن ابي الحسن ظريف بن ناصح عن الحسن بن زيد قال ماتت ابنة لابي عبد الله عليه السلام
فناح عليها سنة ثم مات ولد اخر له فناح عليه سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه
جزعا شديدا فقطع النوح قال فقيل لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله اينا ح في
دارك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لكن حمزة لا بواكي له وحدثنا
محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن
الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله الكوفي قال لما حضرت اسمعيل بن
ابي عبد الله الوفاة جزع ابو عبد الله عليه السلام جزعا شديدا قال فلما ان غمضه
دعا بقميص غسيل او جديد فلبسه ثم تسرح وخرج يامر وينهى قال فقال له بعض
اصحابه جعلت فداك لقد ظننا ان لا ننتفع بك زمانا لما راينا من جزعك فقال
انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فاذا نزلت صبرنا حدثنا علي بن احمد بن محمد
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن يعقوب الاسدي قال حدثني
عنبسة بن نجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام وفرغنا
من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق
ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء
على ان لفراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء
وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون
الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه فلا تحسبي اني تناسيت
عهده ولكن صبري يا امام جميل قالت الزيديه لو كان خبر الائمة الاثني عشر صحيحا
لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الامامة حتى تقول
طائفة من الشيعة بعبد الله وطائفة باسمعيل وطائفة يتحيرون حتى ان الشيعة

موشى

اللوعة حرقة في القلب والمرض من حب او هم او حزن ما يسر

منهم

منهم من امتحن عبد الله بن الصادق فلما لم يجد عنده ما اراد خرج وهو يقول الى اين الى
المرجئة الى القدرية الى الحرورية وان موسى بن جعفر عليه السلام سمعه يقول هذا فقال
له لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الحرورية ولكن الي فانظروا من كم وجه يبطل
خبر الاثني عشر احدها جلوس عبد الله للامامة والثاني اقبال الشيعة اليه والثالث
حيرتهم عند امتحانه والرابع انهم لم يعرفوا ان امامهم موسى بن جعفر عليه السلام
حتى دعاهم موسى الى نفسه وفي هذه المدة مات فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول
والمصحف على صدره اللهم اني ائتم بمن اثبت امامته هذا المصحف فقلنا لهم ان هذا
كله غرور من القول وزخرف وذلك انا لم ندع ان جميع الشيعة عرف في ذلك العصر
الائمة الاثني عشر عليهم السلام باسمائهم وانما قلنا ان رسول الله صلى الله عليه واله
اخبر ان الائمة من بعده الاثني عشر عليهم السلام الذين هم خلفاؤه وان علماء الشيعة قد
رووا هذا الحديث باسمائهم ولا ينكر ان يكون فيهم واحد او اثنان او اكثر لم يسمعوا بالحديث
فاما زرارة بن اعين فانه مات قبل انصراف من كان وفده ليعرف الخبر ولم يكن قد سمع
بالنص على موسى بن جعفر عليه السلام من حيث قطع الخبر عذره فوضع المصحف الذي
هو القران على صدره وقال اللهم اني ائتم بمن يثبت هذا المصحف امامته فهل يفعل
الفقيه المتدين عند اختلاف الامر عليه الا ما فعله زرارة وعلى انه قد قيل ان زرارة
قد كان علم بامر موسى بن جعفر عليه السلام وبامامته وانما بعث ابنه عبيد ليتعرف
من موسى عليه السلام هل يجوز له اظهار ما يعلم من امامته او يستعمل التقية في
كتمانه وهذا اشبه بفضل زرارة بن اعين واليق بمعرفته حدثنا احمد بن زياد بن
جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن عيسى
بن عبيد عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني
عن زرارة بن اعين هل كان يعرف حق ابيك عليه السلام فقال نعم فقلت له فلم بعث
ابنه عبيدا ليتعرف الخبر الى من اوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال ان
زرارة كان يعرف امر ابي عليه السلام ونص ابيه عليه وانما بعث ابنه ليتعرف من ابي

عليه السلام هل يجوز له ان يرفع التقية في اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطا عنه
ابنه طولب باظهار قوله في ابيه عليه السلام فلم يجب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع
المصحف وقال اللهم ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام
والخبر الذي احتجت به الزيدية ليس فيه ان زرارة لم يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلام
وانما فيه انه بعث ابنه عبيدا يسئل عن الخبر حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن عبد الله
بن زرارة عن ابيه قال بعث زرارة عبيدا ابنه الى المدينة يسال عن الخبر بعد مضي ابي
عبد الله عليه السلام فلما اشتد به الامر اخذ المصحف وقال من اثبت هذا المصحف امامته
فهو امامي فهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف على ان راوي هذا الخبر احمد بن هلال وهو
مجروح عند مشايخنا رضي الله عنهم حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال سمعت سعد بن عبد الله يقول ما راينا ولا سمعنا بمتشيع رجع
عن التشيع الى النصب الا احمد بن هلال وكانوا يقولون ان ما تفرد بروايته احمد بن هلال
فلا يجوز استعماله وقد علمنا ان النبي صلى الله عليه واله والائمة صلوات الله عليهم
اجمعين لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والشاك في الامام على غير دين الله عز وجل
وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلام انه سيستوهبه من ربه عز وجل يوم القيمة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن ابي الصهبان عن منصور بن العباس عن مروك بن عبيد عن درست بن ابي منصور
الواسطي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال ذكر بين يديه زرارة بن اعين
فقال والله اني ساستوهبه من ربي يوم القيمة فيهبه لي ويحك ان زرارة بن اعين ابغض
عدونا في الله واحب ولينا في الله عز وجل حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد عن يعقوب بن
يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اربعة احب الناس الي احياء وامواتا بريد بن معوية العجلي وزرارة ومحمد بن

مسلم

مسلم الثقفي والاحول احب الناس الي احياء وامواتا فالصادق عليه السلام لا يجوز ان يقول
لزرارة انه من احب الناس اليه وهو لا يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلام قالت
الزيدية لا يجوز ان يكون من قول الانبياء ان الائمة اثنا عشر لان الحجة باقية على هذه الامة
الى يوم القيمة والاثنا عشر بعد محمد صلى الله عليه واله قد مضى منهم احد عشر وقد
زعمت الامامية ان الارض لا تخلو من حجة فيقال لهم ان عدد الائمة عليهم السلام
اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملا الارض عدلا ثم يكون بعده ما يذكره من كون امام
بعده او قيام القيمة ولسنا مستعبدين في ذلك الا بالاقرار باثني عشر اماما واعتقاد
كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعده حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه
قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا ابرهيم بن فهد قال حدثنا محمد بن عقبة قال
حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا اسمعيل بن عمر قال حدثنا عمر بن موسى الوجيهي عن
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عليه السلام يا امير المومنين اخبرني
بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول
الله صلى الله عليه واله عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين عليهما السلام
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال
حدثنا الحسين بن معاذ قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس بن ارقم عن ابي سيار سنان خ
الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن امير المومنين عليه السلام في
حديث يذكر فيه امر الدجال ويقول في اخره لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد
الي حبيبي عليه السلام ان لا اخبر به غير عترتي قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن
صوحان ما عنى امير المومنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة
ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن
علي عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر
الارض ويضع الميزان بالعدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المومنين عليه السلام
ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه واله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته

الائمه ويقال للزيديه افتكذب رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الائمة اثنا عشر فان قالوا
ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقل هذا القول قيل لهم ان جاز لكم دفع هذا الخبر مع
شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الامة اياه بالقبول فما انكرتم ممن يقول ان قول
رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ليس من قول الرسول عليه السلام
قالت الزيديه اختلفت الامامية في الوقت الذي مضى فيه الحسن بن علي عليه السلام
فمنهم من زعم ان ابنه كان ابن سبع سنين ومنهم من قال انه كان جنينا او رضيعا وكيف
كان فانه في هذه الحال لا يصلح للامامة ورياسة الامة وان يكون خليفة الله في بلاده
وقيمه في عباده وفئة المسلمين اذا عضتهم الحروب ومدبر جيوشهم والمقاتل
عنهم والذاب عن حوزتهم والدافع عن حريمهم لان الصبي الرضيع والطفل لا يصلحان
لمثل هذه الامور ولم تجر العادة فيما سلف قديما وحديثا ان يلقى الاعداء بالصبيان
ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف كيف يصرف العنان ولا ينهض بحمل
الحمايل ولا بتصريف القناة ولا يمكن الحمل على الاعداء في حومة الوغا فان الحد وصفات
الامام ان يكون اشجع الناس الجواب يقال لمن خطب بهذه الخطبة انكم
نسيتم كتاب الله عز وجل ولولا ذلك لم ترموا الامامية بانهم لا يحفظون كتاب الله
وقد نسيتم قصة عيسى عليه السلام وهو في المهد حين يقول اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا الايه اخبرونا لو امنوا به بنوا اسرائيل ثم حربهم
ام من العدو وكيف كان يفعل المسيح عليه السلام وكذا القول في يحيى عليه السلام
وقد اعطاه الله الحكم صبيا فان جحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب الله عز وجل ومن
لم يقدر على دفع خصمه الا بان يجحد كتاب الله فقد وضح بطلان قوله ونقول
في جواب هذا الفصل ان الامر لو افضى باهل ذلك العصر الى ما وصفوا لنقض الله عز وجل
العادة فيه وجعله رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعدا
والحفظ لبيضة الاسلام والدفع عن حوزتهم وهذا جواب لبعض الامامية على
ابي القسم البلخي قالت الزيديه قد شك الناس في صحة نسب هذا المولود اذا كثر الناس

يدعون ان يكون للحسن عليه السلام ولد فيقال لهم قد شك بنو اسرائيل في المسيح عليه السلام
ورموا امه بما قالوا لقد جئت شيئا فريا فتكلم المسيح عليه السلام ببراءة امه فقال
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فعلم اهل العقول ان الله عز وجل لا يختار لاداء
الرسالة مغمور النسب ولا غير كريم المنصب كذلك الامام عليه السلام اذا ظهر كان معه
من الايات الباهرات والدلايل القاهرات ما يعلم به انه بعينه دون الناس هو خلف الظاهرات
الحسن بن علي عليه السلام قال بعضهم ما الدليل على ان الحسن بن علي عليه السلام
توفي فيقال له الاخبار التي وردت في موته هي اوضح واشهر واكثر من الاخبار التي وردت
في موت ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لان ابا الحسن عليه السلام مات في يد الاعدا ومات ابو محمد
الحسن بن علي عليه السلام في داره على فراشه وجرى في امره ما قد اوردت الخبر به مسندا
في هذا الكتاب فقال قائل منهم فهلا دلكم تنازع ام الحسن وجعفر في ميراثه انه لم
يكن له ولد لانا بمثل هذا نعرف من يموت ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين
ورثته فقيل له هذه العادة مستفضة وذلك ان تدبير الله عز وجل في انبيائه ورسله منتقضة
وخلفائه ربما جرى على المعهود المعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم
في كل الاحوال على العادات كما لا يحمل امر المسيح عليه السلام على العادات قال فان جاز
لنا ان نشك في هذا لم لا يجوز لنا ان نشك في كل من يموت ولا عقب له ظاهر قيل له لا نشك
في ان الحسن عليه السلام كان له خلف من عقبه بشهادة من ثبتت له ولاية من فضلاء
ولد الحسن والحسين عليهما السلام والشيعة الاخيار لان الشهادة التي يجب قبولها
هي شهادة المثبت لا شهادة النافي وان كان عدد النافين اكثر من عدد المثبتين
ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى عليه السلام لان الله سبحانه لما
اراد ان ينجي بني اسرائيل من العبودية ويصيرهم على يديه غطارفة اوحى الى امه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فلو ان اباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه الا كالحكم في ميراث الحسن
عليه السلام ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد وخفي على مخالفينا فقالوا ان موسى

في ذلك الوقت لم يكن بحجة والامام عندكم حجة ونحن انما شبهنا الولادة والغيبة بالولادة
والغيبة وغيبة يوسف عليه السلام اعجب من كل عجب لم يقف على خبره وكان بينهما
من المسافة ما يجب ان لا ينقطع لولا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه
وهو لا اخوته دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر حجته بقصة اصحاب
الكهف فانهم لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء فان قال قائل
ان هذه امور قد كانت ولا دليل معنا على صحة ما تقولون قيل له اخرجنا بهذه الامثلة
اقوالنا من حد الاحالة الى حد الجواز واقمنا الدلالة على صحة قولنا بان الكتاب لا يزال
معه من عترة الرسول صلى الله عليه واله من يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه
وبما اسندناه في هذا الكتاب من الاخبار عن النبي والائمة صلوات الله عليهم فان قال
فكيف يمكن التمسك به ولا يهتدى الى مكانه ولا يقدر احد على اتيانه قيل له نتمسك
بالاقرار بكونه وامامته وبالنجباء الاخيار والفضلاء الابرار القائلين بامامته
المثبتين لولادته وولايته المصدقين للنبي والائمة عليهم السلام في النص عليه باسمه
ونسبه من ابرار شيعته العاملين بالكتاب والسنة العارفين بوحدانية الله تعالى
النافين عنه شبه المحدثين المحرمين للقياس المسلمين لما يصح وروده عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم فان قال فان جاز ان يتمسك بهؤلاء الذين وصفتهم ويكون
تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغائب فلم لا يجوز ان يموت رسول الله صلى الله عليه واله
ولا يخلف احدا فتقتصر امته على حجج العقول والكتاب والسنة قيل له ليس الاقتراح
على الله عز وجل علينا وانما علينا فعل ما نؤمر به وقد دلت الدلائل على فرض طاعة
هؤلاء الائمة الاحد عشر عليهم السلام الذين مضوا ووجب القعود معهم اذا قعدوا
والنهوض معهم اذا نهضوا والاستماع منهم اذا نطقوا فعلينا ان نفعل في كل
وقت ما دلت الدلائل على ان علينا ان نفعله قال بعض الزيدية فان للواقفة و
لغيرهم ان يعارضوكم في ادعائكم ان موسى بن جعفر عليه السلام مات وانكر وقفتم
على ذلك بالعرف والعادة والمشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبر في شأن المسيح

عليه السلام

عليه السلام فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وكان عند القوم في حكم
المشاهدة والعادة الجارية انهم قد راوه مصلوبا مقتولا فليس بمنكر مثل ذلك في
سائر الائمة الذين قال بغيبتهم طائفة من الناس الجواب يقال لهم ليس سبيل الائمة بعباداتهم خ
عليهم السلام في ذلك سبيل عيسى بن مريم عليه السلام وذلك ان عيسى عليه السلام
ادعت اليهود قتله وكذبهم الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
والائمة عليهم السلام لم يرد في شأنهم الخبر عن الله عز وجل انهم شبهوا وانما قال ذلك
قوم من طوائف الغلاة وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله بقتل امير المؤمنين عليه السلام
بقوله انه سيخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم راسه واخبر من بعده من الائمة بقتله
وكذلك الحسن والحسين عليهما السلام قد اخبر النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل
بانهما سيقتلان واخبرا عن انفسهما بان ذلك سيجري عليهما واخبر من بعدهما من
الائمة عليهم السلام بقتلهما وكذلك سبيل كل امام بعدهما من علي بن الحسين الى الحسن
بن علي العسكري عليهم السلام فقد اخبر الاول بما يجري على من بعده واخبر من بعده بما
يجري على من قبله فالمخبرون بموت الائمة عليهم السلام هو النبي والائمة عليهم السلام
واحد بعد واحد والمخبرون بقتل عيسى عليه السلام كانت اليهود فلذلك قلنا ان
ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك و
الشبهة لان الكذب على المخبرين بموتهم غير جائز لانهم معصومون وهو على
اليهود جائز قال المخالفون ان العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة قلنا
ان البراهمة تقدر ان تقول مثل ذلك في ايات النبي صلى الله عليه واله وتقول للمسلمين
انكم باجمعكم لم تشاهدوها فلعلكم قلدتم من لم يجب تقليده او قبلتم خبر ال لم يقطع
العذر ومن اجل هذه المعارضة قالت عامة المعتزلة على ما يحكى عنهم انه لم يكن
للرسول صلى الله عليه واله معجزة غير القرآن فاما من اعترف بصحة الايات التي هي
غير القرآن احتاج الى ان يطلق الكلام في جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة
عليها ثم في صحة وجود كونها على امور قد وقفنا عليها وهي غير كثيرة الرواة لها

الامامة فارضوا منا بمثل ذلك وهو ان نصحح هذه الاخبار التي تفردنا بنقلها عن ائمتنا
عليهم السلام بان ندل على جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها وصحة
كونها بالادلة العقلية والكتاب والاخبار المروية المقبولة عند نقلة العامة قال
الجدلي فنقول انه ليس بازائنا جماعة تروي عن نبينا صلى الله عليه واله ضد ما نروي
مما يبطله ويناقضه او يدعون ان اولنا ليس كآخرنا فقال له ما انكرت من برهمي
قال لك ان العادات والمشاهدات والطبيعيات تمنع ان يتكلم ذراع مسموم مشوي
وتمنع من انشقاق القمر وانه لو انشق القمر وانفلق لبطل نظام العالم واما قول البسر
بازائهم من يدفع ان اولنا ليس كآخرنا فانه يقال له انكم تدفعون عن ذلك اشد الدفع
ولو شهد هذه الايات الخلق الكثير لكان حكمه حكم القرآن وقربا ان الجدلي مستعمل
للمغالطة مستغرق فيها لا يستفرق قال الجدلي او تدفعونا عن قولنا انه كان لنبينا
صلى الله عليه واله من الاتباع في حياته وبعد وفاته جماعة لا يحصرهم العدد يروون
اياته ويصححونها فقال له ان جماعة لم يحصرهم العدد قد عاينوا ايات رسول الله
صلى الله عليه واله التي هي تظليل الغمامة وكلام الذراع المسمومة وحنين الجذع
وما في بابه ولكن عامة الامة تقول ان هذه ايات رواها نفر يسير في الاصل فلم ترد
ان احد الايدفعك عن هذه الدعوى قال الجدلي ولما كان هذا هكذا كانت اخبارنا
عن ايات نبينا صلى الله عليه واله كالاخبار عن ايات موسى والاخبار عن ايات المسيح
التي ادعتها النصارى لها ومن اجلها ما ادعوا وكاخبار المجوس والبراهمة عن ايات
ابائهم واسلافهم قلنا قد عرفنا ان البراهمة تزعم ان لابائهم واسلافهم امثال الموجودة
ونظاير مشاهدة فلذلك قبلوا على طريق الاقناع وليس هذا مما ننكر وانما عرفنا
الوجه الذي من اجله عورض بما عورض به فليكن من وراء الفضل من حيث طولب
قال الجدلي وبازاء هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها وجماعات في مثل حالها
تروي عمن تسندون اليه الخبر خبرهم في نص ضد ما يروون فما الفرق بينهم ومن هذه الجماعات
التي تفضلها واين هم في ديار الله واين يسكنون في من بلاد الله او ما وجب عليك

ان

ان تعلم ان كتابك يقرأ وان من ليس من اهل الصناعة يعلم استعمالك المغالطة قال
الجدلي وما كنت احسب ان امرا مسلما تسمح نفسه بان يجعل الاخبار عن ايات رسول الله
صلى الله عليه واله عروضا للاخبار في غيبة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر عليهم السلام ويدعي تكافي التواتر فيهما والله المستعان فقال له انا قد
بينا الوجه الذي من اجله ادعينا التساوي في هذا الباب وعرفناك ان الذي نسميه الخبر
المتواتر هو الذي يرويه ثلثة انفس فما فوقهم وان الاخبار في ايات نبينا صلى الله
عليه واله في الاصل انما يرويها العدد القليل والمحنة بيننا وبينك ان نرجع الى
اصحاب الحديث فنطلب منهم من روى انشقاق القمر وكلام الذراع المسمومة وما
يجانس ذلك من بابه فان امكنه ان يروي كل اية من هذه الايات عن عشرة انفس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله عاينوا وشاهدوا فالقول قوله والا فان القول في
ادعى التكافي فيما هما مثلان ونظيران ومشبهان والحمد لله واقول وبالله استعين
انا قد استعبدنا بالاقرار بعصمة الامام كما استعبدنا بالقول به والعصمة ليست في
ظاهر الخلقة فنرى ونشاهد ولو اقررنا بامامة امام وانكرنا ان يكون معصوما لم
نكن اقررنا به فاذا جاز ان نكون مستعبدين من كل امام بالاقرار بشيء غائب عن ابصارنا
فيه جاز ان نستعبد بالاقرار بامامة امام غائب عن ابصارنا لضرب من ضروب الحكمة
يعلمها الله تبارك وتعالى اهتدينا الى وجهه او لم نهتد ولا فرق واقول ايضا
ان حال امامنا صلى الله عليه واله اليوم في غيبته حال النبي صلى الله عليه واله في ظهوره
وذلك انه عليه السلام لما كان بمكة لم يكن بالمدينة ولما كان بالمدينة لم يكن بمكة
ولما سافر لم يكن في الحضر ولما حضر لم يكن في السفر وكان عليه السلام في جميع احواله
حاضرا في مكان غائبا عن غيره من الاماكن ولم تسقط حجته عن اهل الاماكن التي
غاب عنها فهكذا الامام عليه السلام لا تسقط حجته وان كان غائبا عنا كما لم تسقط
حجة النبي عليه السلام عمن غاب عنه واكثر ما استعبد به من الناس من شرائط الاسلام
وشرايعه فهو مثل ما استعبدوا به من الاقرار بغيبة الامام وذلك ان الله تبارك

وتعالى مدح المؤمنين على ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان
بسائر ما انزل الله عز وجل على نبيه وعلى من قبله من الانبياء صلوات الله عليهم وبالاخرة
فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولان النبي صلى الله عليه واله كان يكون من اصحابه
فيغمى عليه وهو ينصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا وامركم بكذا ونهاكم
عن كذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه
فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تاخذ النبي صلى الله عليه واله اكانت
تكون عند هبوط جبرئيل عليه السلام فقال لا ان جبرئيل عليه السلام كان اذا اتى النبي
عليه السلام لم يدخل عليه حتى يستاذنه فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد
وانما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك الحسن بن
احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد
عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال لنا
لم نشاهد والله تبارك وتعالى يناجي رسوله ويخاطبه ولا شاهدوا الوحي وقد وجب
عليهم الاقرار بالغيب الذي لم يشاهدوه وتصديق رسول الله صلى الله عليه واله
في ذلك وقد اخبرنا الله تعالى ذكره في محكم كتابه انه ليس منا احد يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقال عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ونحن لم نرهم ولم نشاهدهم ولو لم نقع التصديق بذلك لكنا خارجين من الاسلام
رادين على الله تعالى ذكره وقوله وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من فتنة الشيطان
فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ونحن لا نراه ويجب علينا
الايمان بكونه والحذر منه وقال النبي صلى الله عليه واله في ذكر المسائلة في القبر انه اذا
سئل الميت فلم يجب بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة من عذاب الله عز وجل ما خلق الله
من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ولا نرى نحن شيئا من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه

واخبرنا عليه السلام انه عرج به الى السماء ونحن لم نر ذلك وروي ان من زار اخاه في الله عز
وجل شيعه سبعون الف ملك يقولون الا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا
نسمع كلامهم ولو لم نسلم اخبار الواردة في مثل ذلك وفيما يشبهه من امور الاسلام لكنا
لكفرنا بها خارجين عن الاسلام ولقد كلمني بعض الملحدين في مجلس الامير السعيد ركن كافرين خ
الدوله رضي الله عنه فقال لي وجب على امامكم ان يخرج فقد كاد اهل الروم يغلبون
على المسلمين فقلت له ان اهل الكفر كانوا في ايام نبينا صلى الله عليه واله اكثر عددا
منهم اليوم وقد اسر عليه السلام امره وكتم امره باربعين سنه بامر الله تعالى ذكره وكتمه ن ر
بعد ذلك اظهره لمن وثق به وكتمه ثلث سنين عمن لم يثق به ثم ال الامر الى ان تعاقدوا
على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والحامين عليه لاجله فخرجوا الى الشعب وبقوا فيه
ثلث سنين فلو ان قايلا قال في تلك السنين لم لا يخرج محمد صلى الله عليه واله فانه
واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له الا انه عليه السلام
بامر الله تعالى ذكره خرج الى الشعب حين خرج وباذنه غاب فمتى امره بالظهور والخروج
خرج وظهر لان النبي صلى الله عليه واله بقي في الشعب هذه المدة حتى اوحى الله عز وجل اليه
انه قد بعث الارضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي صلى الله عليه واله
وجميع بني هاشم المختومة باربعين خاتما المعدلة عند زمعة بن الاسود فاكلت ما
كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها من اسماء الله عز وجل فقام ابو طالب
فدخل مكة فلما راته قريش قدروا انه قد جاء ليسلم منهم النبي عليه السلام حتى يقتلوه
او يرجعوه عن نبوته فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم يا معشر قريش ان ابن
اخي محمدا لم اجرب عليه كذبا قط وانه قد اخبرني ان ربه اوحى اليه انه قد بعث على
الصحيفة المكتوبة بينكم الارضة فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها
من اسماء الله عز وجل فاخرجوا الصحيفة وفكوها فوجدوها كما قال فامن بعض وبقي
بعض على كفره ورجع النبي عليه السلام وبنو هاشم الى مكة هكذا الامام اذا اذن الله عز وجل
له في الخروج خرج وشيء اخر وهو ان الله تعالى ذكره اقدر على اعدائه الكفار من الامام

فلو ان قائلا قال لم يمهل الله اعداءه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له
ان الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسئل عما يفعل ولا يقال له لم ولا
كيف وهكذا اظهار الامام الى الله الذى غيبه فمتى اراده اذن فيه فظهر فقال الملحد لست
اومن بامام لا اراه ولا تلزمنى حجته ما لم اره فقلت له يجب ان تقول انه لا يلزمك
حجة الله تعالى ذكره لانك لا تراه ولا يلزمك حجة الرسول عليه السلام لانك لم تره
فقال للامير السعيد ركن الدوله رضى الله عنه ايها الامير راع ما يذكره هذا الشيخ فانه
يقول ان الامام انما غاب ولا يرى لان الله عز وجل لا يرى فقال له الامير رحمه الله لقد وضعت
كلامه غير موضعه وتقولت عليه وهذا انقطاع منك واقرار منك بالعجز وهذا
سبيل جميع المجادلين لنا فى امر صاحب زماننا عليه السلام ما يلفظون فى دفع
ذلك وجحوده الا بالهذيان والوساوس والخرافات المموهه وذكر ابو سهل اسمعيل
بن على النوبختى فى اخر كتاب التنبيه وكثيرا ما يقول خصومنا لو كان ما تدعون من
النص حقا لادعاه على عليه السلام بعد مضى النبى صلى الله عليه واله فيقال لهم كيف
يدعيه فيقيم نفسه مقام مدع يحتاج الى الشهود على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول
النبى عليه السلام فكيف يقبلون دعواه لنفسه وتخلفه عن بيعة ابى بكر ودفنه فاطمة
عليها السلام من غير ان يعرفهم جميعا خبرها حتى دفنها سرا ادل دليل على انه لم يرض
بما فعلوا فان قالوا فلم قبلها بعد عثمان قيل لهم اعطوه بعضها وجب له فقبله و
كان فى ذلك مثل النبى صلى الله عليه واله حين قبل المنافقين والمؤلفة قلوبهم وربما
قال خصومنا اذا عضهم الحجاج ولزمتهم الحجة فى انه لا بد من امام منصوص عليه
عالم بالكتاب والسنه مأمون عليهما لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا يجوز مخالفته
واجب الطاعة بنص الاول عليه فمن هو هذا الامام سموه لنا ودلونا عليه فيقال لهم
هذا كلام فى الاخبار وهو انتقال من الموضع الذى تكلمنا فيه لانا انما تكلمنا فيما
توجبه العقول اذا مضى النبى صلى الله عليه واله فهل يجوز ان لا يستخلف وينص على
امام بالصفه التى ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالادلة فعلينا وعليهم التفتيش عن عين الامام

وعدم

٢٦

فى كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيع النص على على عليه السلام وهم الان من الكثرة واختلاف
الاوطان والهمم على ما هم عليه يوجب العلم والعمل لا سيما وليس بازائهم فرقه تدعى
النص لرجل بعد النبى صلى الله عليه واله غير على عليه السلام فان عارضونا بما تدعيه
اصحاب زرادشت وغيرهم من المبطلين قيل لهم هذه المعارضه تلزمكم فى ايات النبى صلى
الله عليه واله فاذا انفصلتم بشئ ما فهو فصلنا لان صورة التشيع فى هذا الوقت كصورة الشيع
المسلمين فى الكثرة وانهم لا يتعارفون واذا سلامتهم يجب ان يكونوا كذلك بل اخبار
التشيع اوكد لانه ليس معهم دوله ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة وانما تنقل الاخبار
الكاذبة لرغبة او رهبة او حمل عليها بالدول وليس فى اخبار الشيعة شئ من ذلك واذا
صح بنقل الشيعة النص من النبى صلى الله عليه واله على على عليه السلام صح بمثل ذلك
نقلها النص من على على الحسن ومن الحسن على الحسين ثم على امام امام الى الحسن بن على
ثم على الغايب الامام بعده عليهم السلام لان رجال ابيه الحسن عليه السلام الثقات
كلهم قد شهدوا له بالامامة وغاب عليه السلام لان السلطان طلبه طلبا ظاهرا
ووكل بمنازله وحرمه سنين فلو قلت ان غيبة الامام عليه السلام فى هذا العصر
من ادل الادلة على صحة الامامة قلت صدقا لصدق الاخبار المتقدمة فى ذلك و
شهرتها وقد ذكر بعض الشيعة ممن كان فى خدمة الحسن بن على عليه السلام واحد ثقاته
ان السبب بينه وبين ابن الحسن عليه السلام متصل وكان يخرج من كتبه وامره ونهيه
على يده والى شيعته الى ان توفى واوصى الى رجل من الشيعة مستور فقام مقامه
فى هذا الامر وقد سألونا عن هذه الغيبة وقالوا اذا جاز ان يغيب الامام ثلثين سنة
وما اشبهها فما تنكرون من رفع عينه عن العالم فيقال لهم فى ارتفاع عينه ارتفاع
الحجة من الارض وسقوط الشرايع اذ لم يكن لها من يحفظها واذا استتر الامام
للخوف على نفسه بامر الله عز وجل وكان له سبب معروف متصل به كانت الحجة قائمة
اذا كانت عينه موجوده فى العالم وبابه وسببه معروفان وانما عدم افنائه وامره
ونهيه ظاهران فليس فى ذلك بطلان الحجة ولذلك نظاير فقد اقام النبى صلى الله عليه واله

الشيع

في الشعب مدة طويلة وكان يدعو الناس في اول امره سرا الى ان امن وصارت له فئة وهو في
كل ذلك نبي مبعوث مرسل فلم يبطل نبوته وتستر من بعض الناس بدعوته نبوته ولا
ادحض ذلك حجته ثم دخل عليه السلام الغار فاقام فيه لا يعرف احد موضعه ولم يبطل
ذلك نبوته ولو ارتفعت عينه لبطلت نبوته وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان
المدة الطويلة ويمنع من لقائه حتى لا يفتي ولا يعلم ولا يبين والحجة قائمة ثابتة واجبة
وان لم يفت ولم يبين لانه موجود العين في العالم ثابت الذات ولو ان نبيا او اماما
لم يبين ويعلم ويقول لم تبطل نبوته ولا امامته ولا حجته ولو ارتفعت ذاته لبطلت
الحجة به فكذلك يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة اذا خاف ولا يبطل حجة الله عز وجل
فان قالوا فكيف يصنع من احتاج ان يسئل عن مسئلة قلنا له وكما كان يصنع والنبي عليه
السلام في الغار من جاء اليه ليسلم وليتعلم منه فان كان ذلك سايغا في الحكمة كان هذا
مثله سايغا ومن اوضح الادلة على الامامة ان الله عز وجل جعل اية النبي عليه السلام
انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم السلام وبكل علم توريه وانجيل وزبور من
غير ان يكون يعلم الكتابة ظاهرا ولقى نصرانيا او يهوديا فكان ذلك اعظم اياته وقيل
الحسين بن علي عليه السلام وخلف علي بن الحسين عليه السلام متقارب السن كانت سنه
اقل من عشرين سنه ثم انقبض عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص اصحابه
وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير لصعوبة الزمان وجور بني امية
ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام لفتقه العلم فاتى من علوم الدين والكتاب و
والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد عليه السلام من بعده من ذلك
بما كثر وظهر فلم يبق فن من فنون العلم الا اتى فيه باشياء كثيرة وفسر القران والسنن ودونت
عنه المغازي واخبار الانبياء من غير ان يرى هو وابو محمد بن علي او علي بن الحسين عليهم
السلام عند احد من رواة حديث العامة وفقهائهم ثم يتعلمون منهم شيئا وفي ذلك
ادل دليل على انهم انما اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه واله ثم عن علي عليه السلام
ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام هذه سنتهم في العلم سبيلهم

يسئلون

يسئلون عن الحلال والحرام فيجيبون بجوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك عن احد
من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي عليه السلام نصبهم وعلمهم واودعهم
علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام قبله وهل راينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر عن
محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فان قال قائل العلم
كانوا يتعلمون ذلك سرا قيل لهم قد قال مثل ذلك الدهرية في النبي عليه السلام انه كان
يتعلم الكتابة ويقرا الكتاب سرا وكيف يجوز ان يظن ذلك لمحمد بن علي وجعفر بن محمد يظهر
عليهم السلام واكثر ما اتوا به لا يعرف الا منهم ولا يسمع من غيرهم وقد سالونا
فقالوا ابن الحسن لم يظهر ظهورا تاما للخاصة والعامة فمن اين علمتم وجوده في العالم
وهل رايتموه او اخبرتكم جماعة قد تواترت اخبارها انها شاهدته وعاينته قيل
لهم ان امر الدين كله بالاستدلال يعلم فنحن عرفنا الله عز وجل بالادلة ولم نشاهده ولا
اخبرنا عنه من شاهده وعرفنا النبي عليه السلام وكونه في العالم بالاخبار وعرفنا
نبوته وصدقه بالاستدلال وعرفنا انه استخلف علي بن ابي طالب عليه السلام
بالاستدلال وعرفنا ان النبي وسائر الائمة عليهم السلام بعده عالمون بالكتاب والسنة و
ولا يجوز عليهم في شيء من ذلك الغلط ولا النسيان ولا تعمد الكذب بالاستدلال وكذلك
عرفنا ان الحسن بن علي عليه السلام امام مفروض الطاعة وعلمنا بالاخبار المتواترة
عن الائمة الصادقين عليهم السلام ان الامامة لا يكون بعد كونها في الحسن والحسين
الا في ولد الامام ولا تكون في اخ ولا قرابة فوجب من ذلك ان الامام لا يمضي او يخلف من
بعده اماما فلما صحت امامة الحسن عليه السلام وصحت وفاته ثبت انه قد خلف
من ولده اماما هذا وجه من الدلالة عليه ووجه اخر وهو ان الحسن عليه السلام
خلف جماعة من ثقاته ممن يروي عنه الحلال والحرام ويؤدي كتب شيعته واموالهم و
يخرجون الجوابات وكانوا بموضع من الستر والعدالة بتعديله اياهم في حياته فلما مضى
اجمعوا جميعا على انه قد خلف ولدا هو الامام وامروا الناس ان لا يسئلوا عن اسمه
وان يستروا ذلك من اعدائه وطلبه السلطان اشد الطلب ووكل بالدور والحبالى من

حواري الحسن بن علي كانت كتب ابنه الخلف بعده تخرج الى الشيعة بالامر والنهي على ايدي رجال
ابيه الثقات اكثر من عشرين سنة ثم انقطعت المكاتبة ومضى اكثر رجال الحسن عليه السلام
الذين كانوا شهدوا له بامر الامامة بعده وبقي منهم رجل واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته
فامر الناس بالكتمان وان لا يذيعوا شيئا من امر الامام وانقطعت المكاتبة فصح لنا ثبات
عين الامام بما ذكرت من الدليل وبما وصفت عن اصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم
خبره وصحة غيبته بالاخبار المشهورة في غيبة القائم وان له غيبتين احدهما اشد
من الاخرى ومذهبنا في غيبة الامام في هذا الوقت لا يشبه مذهب الممطورة في موسى بن
جعفر عليه السلام لان موسى مات ظاهرا ورآه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا ومضى
لموته اكثر من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعي احد انه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله
ودعواهم انه حي فيه اكذاب للحواس التي شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة ائمة فاتوا من
العلوم بمثل ما اتى به موسى عليه السلام وليس في دعوانا غيبة الامام اكذاب للحواس ولا محال
ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من العادات وله الى هذا الوقت من يدعي من شيعته
الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يؤدي عنه الى شيعته امره ونهيه واطال
المدة في الغيبة طولا يخرج من عادات من غاب فالتصديق بالاخبار يوجب اعتقاد امامة
ابن الحسن عليه السلام على ما شرحت وانه قد غاب كما جاءت الاخبار في الغيبة فانها
جاءت مشهورة متواترة وكانت الشيعة تتوقعها وتتمناها كما نرجو بعد هذا من وتترجاها
قيام القائم عليه السلام بالحق واظهار العدل فنسأل الله توفيقا وصبرا جميلا برحمته
وقال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي في نقض كتاب الاشهاد لابي زيد العلوي
قال صاحب الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها وقالت الزيدية والمؤتمة
الحجة من ولد فاطمة بقول الرسول المجتمع عليه في حجة الوداع ويوم خرج الى الصلاة
في مرضه الذي توفي فيه ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي الا انهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض الا وانكم لن تضلوا ما استمسكتم بهما ثم اكد صاحب الكتاب يتفرقا
هذا الخبر وقال فيه قولا لا نخالفه فيه ثم قال بعد ذلك ان المؤتمة خالفت الاجماع وادعت

الامامة في بطن من العترة ولم توجبها لسائر العترة ثم لرجل من ذلك البطن في كل عصر
فاقول وبالله الثقة ان في قول النبي صلى الله عليه واله على ما تقول الامامية دلالة .
واضحة وذلك ان النبي عليه السلام قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي دل على ان الحجة من بعده ليس من العجم ولا من سائر قبائل العرب بل من عترته
اهل بيته ثم قرن قوله بما دل به على مراده فقال الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
فاعلمنا ان الحجة من عترته لا تفارق الكتاب وانا متى تمسكنا بمن لا يفارق الكتاب
لن نضل ومن لا يفارق الكتاب ممن فرض على الامة ان يتمسكوا به يجب في العقول ان يكون
عالما بالكتاب مأمونا عليه يعلم ناسخه من منسوخه وخاصه من عامه وحتمه من ندبه
ومحكمه من متشابهه ليضع كل شيء من ذلك موضعه الذي وضعه الله عز وجل لا يقدم
مؤخرا ولا يؤخر مقدما ويجب ان يكون جامعا لعلم الدين كله ليمكن التمسك به والاخذ
بقوله فيما اختلف فيه الامة وتنازعته من تأويل الكتاب والسنة ولانه ان بقي منه
شيء لا يعلمه لم يمكن التمسك به فيه ثم متى كان بهذا المحل ايضا لم يكن مأمونا على الكتاب
ولم يؤمن ان يغلط فيضع الناسخ منه مكان المنسوخ والمحكم مكان المتشابه والندب
مكان الحتم الى غير ذلك مما يكثر تعداده واذا كان هكذا صار الحجة والمحجوج سواء واذا
فسد هذا القول صح ما قالت الامامية من ان الحجة من العترة لا يكون الا جامعا لعلم الدين
معصوما مؤتمنا على الكتاب فان وجدت الزيدية في ائمتها من هذه صفته فنحن اول
من ينقاد له وان يكن الاخرى فالحق اولى ما اتبع وقال شيخ من الامامية انا لم نقل ان
الحجة من ولد فاطمة عليها السلام قولا مطلقا وقلناه بتقييد وشرائط ولم نحتج
لذلك بهذا الخبر فقط بل احتججنا به وبغيره فاول ذلك انا وجدنا النبي صلى الله عليه
واله فخص من عترته اهل بيته امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
بما خصهم به ودل على جلالة خطرهم وعظيم شانهم وعلو حالهم عند الله عز وجل
بما فعله بهم في الموطن بعد الموطن والموقف بعد الموقف مما شهرته تغني عن ذكره
بيننا وبين الزيدية ودل الله تبارك وتعالى على ما وصفناه من علو شانهم بقوله

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبسورة هل اتى وما
يشاكل ذلك فلما قدم عليه السلام هذه الامور وقرر عند امته انه ليس في عترته من
يتقدمهم في المنزله والرفعة ولم يكن عليه السلام ممن ينسب الى المحاباة ولا ممن يوالي و
يقدم الا على الذين علمنا انهم عليهم السلام نالوا ذلك منه استحقاقا بما خصهم به
فلما قال بعد ذلك كله قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي علمنا انه عنى هولاء دون
غيرهم لانه لو كان هناك من عترته من له هذه المنزله لخصه عليه السلام ونبه على مكانه
ودل على موضعه لئلا يكون فعله بامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
محاباة وهذا واضح بين والحمد لله   ثم دللنا على ان الامام بعد امير المؤمنين الحسن لاستخلاف
امير المومنين اياه واتباع اخيه له تطوعا واما قوله ان المويه خالفت الاجماع وادعت
الامامة في بطن من العترة فيقال له ما هذا الاجماع السابق الذي خالفناه فانا لا نعرفه
اللهم الا ان تجعل مخالفة الامامية للزيدية خروجا من الاجماع فان كنت الى هذا تومي
فليس يتعذر على الامامية ان تنسبك الى مثل ما نسبتها اليه وتدعي عليك من الخروج من
الاجماع مثل الذي ادعيته عليها وبعد فانت تقول ان الامامه لا تجوز الا لولد الحسن و   تكون
الحسين عليهما السلام فبين لنا لم خصصت ولدهما بذلك دون سائر العترة وليبين لك
باحسن من حجتك ما قلناه وسياتي البرهان في موضعه ان شاء الله   ثم قال صاحب الكتاب
وقالت الزيدية الامامة جائزة للعترة وفيهم لدلالة رسول الله صلى الله عليه واله
عليهم عاما لم يخصص بها بعضا دون بعض ولقول الله عز وجل لهم دون غيرهم
باجماعهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية   فاقول وبالله
استعين قد غلط صاحب الكتاب فيما حكى لان الزيدية انما تجيز الامامه لولد
الحسن والحسين عليهما السلام خاصة والعترة في اللغة العم وبنو العم الاقرب
فالاقرب وما عرف اهل اللغة قط ولا حكى عنهم احد انهم قالوا العترة لا يكون الا ولد
الابنة من ابن العم هذا شيء تمنته الزيدية وخدعت به انفسها وتفردت بادعائه بلا
بيان ولا برهان لان الذي ادعته ليس في العقل ولا في الكتاب ولا في الخبر ولا في شيء من اللغة

وهذه اللغة وهؤلاء اهلها فسلوهم يبين لكم ان العترة في اللغة الاقرب فالاقرب
من العم وبني العم فان قال صاحب الكتاب فلم زعمت ان الامامة لا تجوز لفلان وولده   لا تكون
وهم من العترة عندك قلنا له نحن لم نقل هذا قياسا وانما قلنا اتباعا لما فعله
النبي عليه السلام بهؤلاء الثلثه دون غيرهم من العترة ولو فعل بفلان ما فعله بهم لم
يكن عندنا الا السمع والطاعة   واما قوله ان الله تبارك وتعالى قال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الايه فيقال له قد خالفك خصومك من المعتزله وغيرهم
في تاويل هذه الايه وخالفتك الاماميه وانت تعلم من السابقون بالخيرات عند الاماميه
وافضل ما كان يجب عليك وقد الفت كتابك هذا لتبين الحق وتدعو اليه ان تويد الدعوى
بحجة فان لم تكن فاقناع وان لم تكن فترك الاحتجاج بما لم يمكنك ان تبين انه حجة لك
دون خصومك فان تلاوة القران وادعا تاويله بلا برهان امر لا يعجز عنه احد وقد
ادعى خصومنا وخصومك ان قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس الاية
هم جميع علماء الامه وان سبيل علماء العترة وسبيل علماء المرجيه سبيل واحد و
ان الاجماع لا يتم والحجة لا تثبت بعلم العترة فهل بينك وبينها فصل وهل يقنع منها بما
ادعت او تسئلها البرهان فان قال بل اسئلها البرهان قيل له فهات برهانك الى
على ان المعنى بهذه الايه التي تلوتها هم العترة وان العترة هم الذريه وان الذريه
هم ولد الحسن والحسين دون غيرهم من ولد جعفر وغيره ممن امهاتهم فاطميات
ثم قال وتقال للموتية ما دليلكم على ايجاب الامامه لواحد دون الجميع وحظرها
على الجميع فان اعتلوا بالوراثه والوصية قيل لهم هذه المغيرية تدعي الامامه لولد
الحسن ثم في بطن من ولد الحسن بن الحسن في كل عصر وزمان بالوراثه والوصية من
ابيه وتخالفوكم بعد فيما تدعونه كما خالفتم غيركم فيما يدعي   فاقول وبالله الثقه
الدليل على ان الامامه لا تكون الا لواحد ان الامام لا يكون الا الافضل والافضل
يكون على وجهين اما ان يكون افضل من الجميع او افضل من كل واحد من الجميع فكيف
كانت القصه فليس يكون الافضل الا واحدا لانه من المحال ان يكون افضل من جميع الامة

اومن كل واحد من الامة وفي الامة من هو افضل منه فلما لم يجز هذا وصح بدليل نعرفه الزيدية
بصحته ان الامام لا يكون الا الافضل صح انها لا تكون الا الواحد في كل عصر والفصل
فيما بيننا وبين المغيرية سهل واضح قريب المتناول وهو ان النبي صلى الله عليه وآله
دل على الحسن والحسين عليهما السلام دلالة بينة وبان بهما من ساير العترة بما خصهما
به مما ذكرناه ووصفناه فلما مضى الحسن كان الحسين احق واولى للدلالة على الحسن عليه السلام — الرسول
عليه واختصاصه اياه واشارته اليه فلو كان الحسن اوصى بالامامة الى ابنه لكان
مخالفا للرسول صلى الله عليه وآله وحاشاه من ذلك وبعد فلسنا نشك ولا نرتاب في
ان الحسين عليه السلام افضل من الحسن بن الحسن والافضل عندنا هو الامام على الحقيقة
عندنا وعند الزيدية فقد تبين لنا بما وصفنا كذب المغيرية وانتقض الاصل الذي
بنوا عليه مقالتهم ونحن لم نخص علي بن الحسين بن علي عليهم السلام بما خصصناه به
محاباة ولا قلدنا في ذلك احدا ولكن الاخبار قرعت سمعنا فيه بما لم تقرع في الحسن بن
الحسن ودلنا على انه اعلم منه ما نقل من علم الحلال والحرام عنه وعن الخلف من بعده — نقل
وعن ابي عبد الله عليه السلام ولم نسمع للحسن بن الحسن بشيء يمكننا ان نقابل بينه
وبين ما سمعناه من علم علي بن الحسين عليه السلام والعالم بالدين احق بالامامة
ممن لا علم له فان كنتم يا معشر الزيدية عرفتم للحسن بن الحسن علما بالحلال والحرام
فاظهروه وان لم تعرفوا له ذلك فتفكروا في قول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولسنا ندفع الحسن بن الحسن عن فضل — ونقدر
وطهارة وزكاء وعدالة والامامة لا يتم امرها الا بالعلم بالدين والمعرفة باحكام رب
العالمين وبتاويل كتابه وما راينا الى يومنا هذا ولا سمعنا باحد قالت الزيدية بامامته
الا وهو يقول في التاويل اعني تاويل القران على الاستخراج وفي الاحكام على الاجتهاد
والقياس وليس يمكن معرفة تاويل القران بالاستنباط لان ذلك كان ممكنا لو كان القران
انما انزل بلغة واحدة وكان علماء اهل تلك اللغة يعرفون المراد فاما القران فقد نزل بلغات
كثيرة وفيه اشياء لا يعرف المراد منها الا بتوقيف مثل الصلوة والزكوة والحج وما في هذا

الباب منه وفيه اشياء لا يعرف المراد منها الا بتوقيف مما يعلم ويعلمون ان المراد منه انما عرف
بالتوقيف دون غيره فليس يجوز حمله على اللغة لانك تحتاج اولا ان تعلم ان الكلام
الذي تريد ان تتاوله ليس فيه توقيف اصلا لا في جملته ولا في تفصيله فان قال منهم قائل
لم ينكر ان يكون ما كان سبيله ان يعرف بالتوقيف فقد وقف الله رسوله عليه وما كان
سبيله ان يستخرج فقد وكل الى العلماء وجعل بعض القران دليلا على بعض فاستغنينا
بذلك عما تدعون من التوقيف والموقف قيل له لا يجوز ذلك على ما وصفتم لانا نجد
للاية الواحدة تاويلين متضادين كل واحد منهما يجوز في اللغة ويحسن ان يتعبد الله
به وليس يجوز ان يكون للمتكلم الحكيم كلام يحتمل مرادين متضادين فان قال ما انكرت ان
يكون في القران دلالة على احد المرادين وان يكون العلماء بالقران متى تدبروه علموا المراد بعينه
دون غيره فقال للمعترض بذلك انكرنا هذا الذي وصفته لامر نخبرك به ليس تخلو تلك
الدلالة التي في القران على احد المرادين من ان يكون محتملة للتاويل وغير محتملة فان كانت
محتملة للتاويل فالقول فيها كالقول في هذه الاية وان كانت لا تحتمل التاويل فهي اذا توقيف
ونص على المراد بعينه ويجب ان لا تشكل على احد علم اللغة معرفة المراد وهذا ما لا ينكره
في المعقول وهو من فعل الحكيم جائز حسن ولكنا اذا تدبرنا آي القران لم نجده هكذا و
وجدنا الاختلاف في تاويلها قائما بين اهل العلم بالدين واللغة ولو كان هنالك آيات
تفسر آيات تفسيرا لا يحتمل التاويل لكان فريق من المختلفين في تاويله من العلماء باللغة
معاندين ولامكن كشف امرهم باهون السعي ولكان من تاول الاية خارجا من اللغة و
لسان اهلها لان الكلام اذا لم يحتمل التاويل فحملته ما لا يحتمله خرجت عن اللغة التي
وقع الخطاب بها فدلونا يا معشر الزيدية على اية واحدة اختلف اهل العلم في تاويلها
والقران ما بين نصا وتوقيفا على تاويلها وهذا امر متعذر وفي تعذره دليل على انه
لا بد للقران من مترجم يعلم مراد الله فيخبر به وهذا عندي واضح ثم قال صاحب الكتاب و
هذه الخطابية تدعي الامامة لجعفر بن محمد من ابيه عليهما السلام بالوراثة والوصية
ويقفون على حجته ويخالفون كل من قال بالامامة ويزعمون انكم وافقتموهم في امامة

جعفر عليه السلام وخالفوكم فيمن سواه فاقول وبالله الثقه ليس يصح الامامة
بموافقه موافق ولا بمخالفه مخالف وانما تصح بادله الحق وبراهينه والمخاطبة قوم
غلاة وليس بين الغلو والامامة نسبة واحسب ان صاحب الكتاب غلط فان قال فاني
اردت الفرقه التي وقفت عليه قيل له فقال الثالث الفرقه نعلم ان الامام بعد جعفر موسى
بمثل ما علمتم انتم به ان الامام بعد محمد بن علي جعفر ونعلم ان جعفرا مات كما نعلم ان
اباهما مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبابيه والواقفة على امير
المومنين صلوات الله عليه فقولوا كيف شئتم ويقال لصاحب الكتاب وانت فما
الفصل بينك وبين من اجاز الامامة لولد العباس وجعفر وعقيل اعني اهل العلم اختار
والفضل منهم واحتج باللغة في انهم من عترة الرسول وقال ان الرسول عم جميع العترة
ولا نخص الا ثلثه هم امير المومنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم عرفناه
وبين لنا ثم قال صاحب الكتاب وهذه السمطيه تدعي امامة عبدالله بن جعفر بن
محمد من ابيه بالميراث والوصية وهذه الفطحيه تدعي امامة اسمعيل بن جعفر من
ابيه بالوراثه والوصيه وقبل ذلك ما قالوا بامامة عبدالله بن جعفر ويسمون اليوم
اسمعيليه لانه لم يبق للقائلين بامامة عبدالله بن جعفر خلف ولا بقيه وفرقة
من الفطحيه يقال لهم القرامطة قالوا بامامة محمد بن اسمعيل بن جعفر بالوراثه والوصيه
وهذه الواقفه على موسى بن جعفر تدعي الامامة لموسى وترتقب رجعته فاقول
الفرق بيننا وبين هولاء سهل واضح قريب اما الفطحيه فالحجة عليها اوضح من ان تخفى
لان اسمعيل مات قبل ابي عبدالله عليه السلام والميت لا يكون خليفه الحي وانما
يكون الحي خليفة الميت ولكن القوم عملوا على تقليد الروسا واعرضوا عن الحجة وما
في بابها وهذا امر لا يحتاج فيه الى الكثار لانه واضح الفساد بين الانتشار واما القرامطة
فقد نقضت الاسلام حرفا حرفا لانها ابطلت اعمال الشريعة وجات بكل سوفسطائيه
وان الامام انما يحتاج اليه للدين واقامة حكم الشريعة فاذا جات القرامطة تدعي ان
جعفر بن محمد اوصيه استخلف رجلا دعا الى نقض الاسلام والشريعة والخروج عما

علم

٤٠

عليه طبايع الامة لم يحتج في معرفه كذبهم الى اكثر من دعواهم المناقض الفاسد الركيك
واما الفصل بيننا وبين ساير الفرق فهو ان لنا نقلة اخبار وحملة اثار قد طبقوا
البلدان كثرة ونقلوا عن جعفر بن محمد بن محمد عليه السلام من علم الحلال والحرام وما يعلم
بالعادة الجارية والتجربه الصحيحة ان ذلك كله لا يجوز ان يكون كذبا مولدا وحكوا
مع نقل ذلك عن اسلافهم ان ابا عبدالله عليه السلام اوصى بالامامة الى موسى ثم نقل
الينا من فضل موسى وعلمه ما هو معروف عند نقلة الاخبار ولم يسمع لهولاء باكثر من
الدعوى وليس سبيل التواتر واهله سبيل الشذوذ واهله فتاملوا الاخبار الصادقة
تعرفوا بها فصل ما بين موسى ومحمد وعبدالله بني جعفر وتعالوا نمتحن هذا الامر بخمس
مسايل من الحلال والحرام مما قد اجاب فيه موسى فان وجدنا لهذين فيه جوابا عند
احد من القائلين بامامتهما فالقول كما تقولون وقد روت الامامية ان عبدالله بن جعفر
سئل كم في مائتي درهم قال خمسة دراهم قيل له فكم في مائة درهم قال درهمين ونصف ولو
ان معترضا اعترض على الاسلام واهله فادعى ان ههنا من قد عارض القران وسالنا ان نفصل
بين تلك المعارضه والقران لقلنا له اما القران فظاهر فاظهر تلك المعارضه حتى نفصل
بينها وبين القران وهكذا نقول لهذه الفرق ما اخبارنا فهي مروية محفوظه عند اهل
الامصار من علماء الامامية فاظهروا تلك الاخبار التي تدعونها حتى نفصل بينها
وبين اخبارنا فاما ان يدعوا خبرا لم يسمعه سامع ولا عرفه احد ثم يسلونا الفصل
بين اخبارنا وبين الخبر فهذا مما لا يعجز عن دعوى مثله احد ولو ابطل مثل هذه الدعوى
اخبار اهل الحق من الامامية لابطل مثل هذه الدعوى من البراهمة اخبار المسلمين و
هذا واضح وقد ادعت الثنويه ان ماني اقام المعجزات وان لهم خبرا يدل على صدقهم ولله الحمد
فقال لهم الموحدون هذه دعوى لا يعجز عنها احد فاظهروا الخبر لندلكم على انه لا يقطع
عذرا ولا يوجب حجة وهذا شبيه بجوابنا لصاحب الكتاب ويقال لصاحب الكتاب قد
ادعت البكريه والاباضيه ان النبي صلى الله عليه واله نص على ابي بكر وانكرت
ذلك كما انكرنا نحن ان ابا عبدالله عليه السلام اوصى الى هذين فبين لنا حجتك وقد

على الفصل بينك وبين البكرية والاباضية لذلك بمثله على الفصل بيننا وبين من سميت
ويقال لصاحب الكتاب انت رجل تدعي ان جعفر بن محمد كان على مذهب الزيدية وانه لم
يدع الامامة من الجهة التي تذكرها الامامية وقد ادعى القائلون بامامة محمد بن جعفر بن
علي بن محمد خلاف ما تدعيه انت واصحابك وتذكرون ان اسلافهم رووا ذلك عنه
فعرفنا الفصل بينك وبينهم لنأتيك باحسن منه وانصف من نفسك فانه اولى بك
وفرقة اخرى وهو ان اصحاب محمد بن جعفر وعبد الله بن جعفر معترفون بان الحسين نص على
علي وان عليا نص على محمد وان محمدا نص على جعفر ودليلنا على ان جعفرا نص على موسى هو
بعينه دون غيره دليل هؤلاء على ان الحسين نص على علي وبعد فان الامام اذا كان
ظاهرا واختلف اليه شيعته ظهر علمه وتبين معرفته بالدين ووجدنا رواة الاخبار
وحملة الاثار قد نقلوا عن موسى من علم الحلال والحرام ما هو مدون مشهور وظهر
من فضله ما هو بين عند الخاصة والعامة وهذه هي امارات الامامة فلما وجدناها [في نفسه]
لموسى دون غيره علمنا انه الامام بعد ابيه وشيء اخر وهو ان عبد الله بن جعفر مات [دون اخيه]
ولم يعقب ذكرا ولا نص على احد فرجع القائلون بامامته عنها الى القول بامامة موسى
والفصل بين ذلك بين اخبارنا واخبارهم هو ان الاخبار لا توجب العلم حتى يكون
في طرفيه ووسطه قوم يقطعون العذر اذا اخبروا ولسنا نشاح هؤلاء في اسلافهم
بل نقتصر على ان يوجدونا في دهرنا من حملة الاخبار ورواة الاثار من يذهب مذهبهم
عددا يتواتر بهم الخبر كما نوجد نحن ذلك فان قدروا على هذا فليظهروه وان
عجزوا فقد وضح الفرق بيننا وبينهم في الطرف الذي يلينا ويليهم وما بعد ذلك
موهوب لهم وهذا واضح والحمد لله واما الواقفة على موسى فسبيلهم سبيل الواقفة
على ابي عبد الله ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف وانما صح موتهم عندنا بالخبر
فان وقف واقف على بعضهم سألناه الفصل بينه وبين من وقف على سائرهم
وهذا ما لا حيلة لهم فيه ثم قال صاحب الكتاب ومنهم فرقة قطعت على موسى وائتموا
بعده بابنه علي بن موسى دون سائر ولد موسى وزعموا انه استحقها بالوراثة و

الوصية

الوصية ثم في ولده حتى انتهوا الى الحسن بن علي فادعوا له ولدا وسموه الخلف الصالح فمات
قبل ابيه ثم انهم رجعوا الى اخيه الحسن وبطل في محمد ما كانوا توهموا وقالوا بدا لله من
محمد الى الحسن كما بدا له في اسمعيل بن جعفر الى موسى وقد مات اسمعيل في حياة جعفر الى
ان مات الحسن بن علي سنة ثلث وستين ومائتين فرجع بعض اصحابه الى امامة جعفر بن
علي كما رجع اصحاب محمد بن علي بعد وفاة محمد بن الحسن وزعم بعضهم ان جعفر بن علي
استحق الامامة من ابيه علي بن محمد بالوراثة والوصية دون اخيه الحسن ثم نقلوها
في ولد جعفر بالوراثة والوصية وكل هذه الفرق تتشاحون الامامة ويكفر بعضهم [يتناسخون]
بعضا ويكذب بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من امامة بعض ويدعي كل فرق الامامة
لصاحبها بالوراثة والوصية واشياء من علوم الغيب الخرافات احسن منها ولا دليل [الخارفات]
لكل فرقة فيما تدعي وتخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهادتهم لانفسهم
دون غيرهم قولا بلا حقيقة ودعوى بلا دليل فان كان ههنا دليل فيما تدعي كل طائفة
غير الوراثة والوصية وجب اقامته وان لم يكن غير الدعوى للامامة بالوراثة والوصية
فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية ولا سبيل الى قبول دعوى
طائفة دون الاخرى ان كانت الدعوى واحدة ولا سيما وهم في اكذاب بعضهم بعضا مجتمعون
وفيما تدعي كل فرقة منهم منفردون واقول والله الموفق للصواب لو كانت الامامة
تبطل لكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها لانا نعلم ان خلقا قد ادعاها وقد
حكى صاحب الكتاب عن الامامية حكايات مضطربة واوهم ان تلك مقالة الكل والذين
فيهم من يقول بالبدا ومن قال ان الله يبدو له من احداث راي وعلم مستفاد فهو كافر [الاء]
بالله وما كان غير هذا فهو قول المغيرية ومن ينحل الائمة علم الغيب فهذا كفر بالله و [المعتزلة]
خروج عن الاسلام عندنا واقل ما كان يجب عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لا
يقتصر على ان القوم اختلفوا حتى يدل على ان القول بالامامة فاسدة وبعد فالامامية
عندنا يعرف من وجوه سنذكرها ثم يعتبر ما يقوله هؤلاء فان لم نجد بيننا وبينهم
فصلا حكمنا بفساد المذهب ثم عدنا نسأل صاحب الكتاب عن قوله هو الحق من

بين الاقاويل اما قوله ان منهم فرقة قطعت على موسى وائتموا بعده بابنه علي بن موسى
فهو قول رجل لا تمر في اخبار الناس لان كل الامامية الا شرذمة وقفت وشذوا و
قالوا بامامة اسمعيل وعبد الله بن جعفر قالوا بامامة علي بن موسى ورووا فيه ما
هو مدون في الكتب وما يذكر من جملة الاخبار ونقلة الاثار خمسة مالوا الى
هذه المذاهب في اول حدوث الحادث وانما كثر من كثر منهم بعد فكيف استحسن صاحب
الكتاب ان يقول ومنهم فرقة قطعت على موسى واعجب من هذا قوله حتى انتهوا
ثم سموا: الى الحسن فادعوا له ابنا وقد كانوا في حياة علي بن محمد وسموا للامامة ابنه محمدا الا
طائفة من اصحاب فارس بن حاتم وليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل
الذي لا اصل له والذي يدل على فساد قول القائلين بامامة محمد هو بعينه ما وصفنا
في باب اسمعيل بن جعفر لان القصة واحدة وكل واحد منهما مات قبل ابيه ومن المحال
ان يستخلف الحي الميت ويوصي اليه بالامامة وهذا ابين فسادا من ان يحتاج في كسره
الى كثرة القول والفصل بيننا وبين القائلين بامامة جعفر ان حكاية القائلين
بامامته عنه اختلفت وتضادت لان منهم ومنا من حكى عنه انه قال انا امام بعد
اخي محمد ومنهم من حكى عنه انه قال اني امام بعد اخي الحسن ومنهم من قال انه قال
اني امام بعد ابي علي بن محمد وهذه الاخبار كما ترى يكذب بعضها بعضا وخبرنا في ابي
محمد الحسن بن علي خبر متواتر لا تتناقض وهذا فصل بين ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا
على انه جاهل باحكام الله عز وجل وهو انه جاء يطالب ام ابي محمد بالميراث وفي حكم
ابائه ان الاخ لا يرث مع الام فاذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه حتى
يتبين فيه نقصه وجهله كيف يكون اماما وانما تعبدنا الله بالظاهر من هذه الامور
فصلنا: ولو شئنا ان نقول لقلنا وفيما ذكرناه كفاية ودلالة على ان جعفر ليس بامام و
اما قوله انهم ادعوا للحسن ولدا فالقوم لم يدعوا ذلك الا بعد ان نقل اليهم اسلافهم
حاله وغيبته وصورة امره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه
يتناسخون: كتبهم فمن شاء ان ينظر فيها فلينظر واما قوله ان كل هذه الفرق يتشاحون ويكفر

بعضهم

بعضهم بعضا فقد صدق في حكايته وحال المسلمين في تكفير بعضهم بعضا هذه الحال
فليقل كيف احب وليطعن كيف يشاء فان البراهمة تتعلق به فتطعن بمثله في الاسلام
ومن سال خصمه عن مسئلة يريد بها نقض مذهبه اذا ردت عليه كان فيها من نقض
مذهبه مثل الذي قدر ان يلزمه خصمه فانما هو رجل يسيل نفسه وينقض قوله وفي هذه
قصة صاحب الكتاب والنبوة اصل والامامة فرع فاذا اقر صاحب الكتاب بالاصل لم يحسن
به ان يطعن في الفرع بما رجع على الاصل والله المستعان **ثم قال** ولو جازت
الامامة بالوراثة والوصية لمن تدعا له بلا دليل متفق عليه لكانت المغيرة احق بها
لاجماع الكل معها لاجماع الكل معها على امامة الحسن بن علي الذي هو اصلها المستحق
للامامة من ابيه بالوراثة والوصية وامتناعها بعد اجماع الكل معها على امامة
الحسن من اجازتها لغيره هذا مع اختلاف المؤتمة في دينهم منهم من يقول بالجسم ومنهم
من يقول بالتناسخ ومنهم من يجرد التوحيد ومنهم من يقول بالعدل ويثبت الوعيد
ومنهم من يقول بالقدر ويبطل الوعيد ومنهم من يقول بالرؤيه ومنهم من ينفيها
مع القول بالبدا واشيا يطول الكتاب بشرحها يكفر بها بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم
من دين بعض ولكل فرقة من هذه الفرق بزعمها رجال ثقات عند انفسهم ادوا
اليهم عن ائمتهم ما هم متمسكون به **ثم قال** صاحب الكتاب واذا جاز كذا — جاز كذا
فشيء لا يجوز عندنا وان نات باكثر من الحكاية فلا معنى لتطويل الكتاب بذكر ما ليس
فيه حجة ولا فائدة **فاقول** وبالله الثقة لو كان الحق لا يثبت الا بدليل متفق عليه
ما صح حق ابدا ولكان اول مذهب يبطل مذهب الزيدية لان دليلها ليس متفق عليه
واما ما حكاه عن المغيرية فهو شيء اخذته عن اليهود لانها تحتج ابدا باجماعنا واياهم
على نبوة موسى عليه السلام ومخالفتهم ايانا في نبوة محمد صلى الله عليه واله و
اما تعييره ايانا بالاختلاف في المذاهب بانه كل فرقة منا تروي ما تدين به
عن امامها فهو ماخوذ من البراهمة لانها تطعن به بعينه دون غيره على الاسلام
ولولا الاشفاق من ان يتعلق بعض هؤلاء المجان بما احكيه عنهم لقلت كما يقولون

والامامة اسعد كرالله انما نصح عندنا بالنص وظهور الفضل والعلم بالدين مع الاعراض عن القياس
والاجتهاد في الفرائض السمعيه وفي فروعها ومن هذا الوجه عرفنا امامه الامام وسنقول
في اختلاف الشيعه قولا مقنعا قال صاحب الكتاب ثم لم يخل اختلافهم من ان يكون
مولدا من انفسهم ومن عند الناقلين اليهم او من عند ائمتهم فان كان اختلافهم من قبل
ائمتهم فالامام من جمع الكلمة لا من كان سببا للاختلاف بين الامه لاسيما وهم اولياؤه
دون اعدائه ومن لا تقيه بينهم وبينه وما الفرق بين المؤتمه والامة اذ كانوا مع ائمتهم
وحجج الله عليهم في اكثر ما عابوا على الامة التي لا امام لها من المخالفه في الدين واكفار
بعضهم بعضا وان يك اختلافهم من قبل الناقلين اليهم دينهم فما يؤمنهم من ان يكون
هذا سبيلهم معهم فيما القوا اليهم من الامامه لاسيما اذا كان المدعى له الامامة معدوم
العين غير مرئي الشخص وهو حجة عليهم فيما يدعون لامامهم من علم الغيب اذا كان خبره
والتراجمة بينه وبين شيعته كذابين يكذبون عليه ولا علم له بهم وان يكن اختلاف
المؤتمه في دينها من قبل انفسها دون ائمتها فما حاجة المؤتمه الى الائمة اذا كانوا بانفسهم
مستغنين وهو بين اظهرهم ولا ينهاهم وهو الترجمان لهم من الله والحجة عليهم هذا
ايضا من ادل الدليل على عدمه وما يدعا من علم الغيب له لانه لو كان موجودا لم يسعه
ترك البيان لشيعته كما قال الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الايه
فكما بين الرسول للامة وجب على الامام مثله لشيعته فاقول وبالله الثقه
ان اختلاف الامامه انما هو من قبل كذابين دلسوا انفسهم فيهم في الوقت بعد الوقت
والزمان بعد الزمان حتى عظم البلاء وكان اسلافهم قوم يرجعون الى ورع واجتهاد
وسلامة ناحيه ولم يكونوا اصحاب نظر وتمييز وكانوا اذا راوا رجلا مستورا يروي خبرا
احسنوا به الظن وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا الى ائمتهم فامرهم الائمة عليهم السلام
بان ياخذوا بما يجمع عليه فلم يفعلوا وجروا على عاداتهم فكانت الخيانه من قبلهم لا من
قبل ائمتهم والامام ايضا فلم يقف على كل هذه التخاليط التي رويت لانه لا يعلم الغيب
وانما هو عبد صالح يعلم الكتاب والسنه ويعلم من اخبار شيعته ما ينهى اليه واما

قوله

قوله فما يؤمنهم ان يكون هذا سبيلهم فيما القوا اليهم من امر الامامة فان الفصل
بين ذلك ان الامامية تنقل اليهم بالتواتر لا ينكشف عن كذب وهذه الاخبار فكل — والتواتر
واحد منها انما هو خبر واحد لا يوجب من العلم وخبر الواحد قد يصدق ويكذب
وليس هذا سبيل التواتر هذا جوابنا وكل ما اتى به سوى هذا فهو ساقط ثم قال له
اخبرنا عن اختلاف الامة هل يخلو من الاقسام التي قسمتها فاذا قال لا قيل له
افليس الرسول انما بعث لجمع الكلمة فلا بد من نعم فيقال له اوليس قد قال الله عز وجل
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فلا بد من نعم فيقال له
فهل بين فلا بد من نعم فيقال له فما سبب الاختلاف عرفناه واقنع منا بمثله و
اما قوله فما حاجة المؤتمة الى الائمة اذ كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم
لا ينهاهم الى اخر الفصل فيقال له اولى الاشياء باهل الدين الانصاف اي قول قلنا — اولى الانصاف باهل الدين اي قول
واوما نا به الى انا بانفسنا مستغنين حتى يقرعنا به صاحب الكتاب ويحتج علينا
واي حجة توجهت له علينا يوجبها وجه ومن لم يسال باي شيء قابل خصومه كثرت
مسائله وجواباته واما قوله وهذا من ادل دليل على عدمه لانه لو كان موجودا لم
يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه فيقال لصاحب الكتاب اخبرنا عن العترة الهاديه ان لم
يبينوا للامة الحق كله فان قال نعم حج نفسه وعاد كلامه وبالا عليه لان الامة قد اختلفت
وتباينت واكفر بعضها بعضا فان قال لا قيل له هذا من ادل دليل على عدم العترة وفساد
ما يدعيه الزيدية لان العترة لو كانوا كما تصف الزيدية لبينوا للامة ولم يسعهم السكوت
ولا الامساك كما قال الله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم فان ادعى ان العترة قد
بينوا الحق للامة غير ان الامة لم تقبل ومالت الى الهوى قيل له هذا بعينه قول الامامية
في الامام وشيعته ونسال الله التوفيق ثم قال صاحب الكتاب ويقال لهم استتر
امامكم عن مسترشده فان قالوا لتقيه على نفسه قيل لهم فالمسترشد ايضا يجوز له
ان يكون في تقيه من طلبه لاسيما اذا كان المسترشد يخاف ويرجو ولا يعلم ما يكون

قبل كونه فهو في تقيه فاذا جازت التقيه للامام فهي للماموم اجوز واجوز وما بال الامام
في تقيه من ارشادهم وليس هو في تقيه من ثنا والموالهم والله يقول اتبعوا من لا يسألكم
عليه اجرا الايه وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله فهذا ما يدل على ان اهل الباطل عرض الدنيا يطلبون والذين
تمسكوا بالكتاب لا يسألون الناس اجرا وهم مهتدون ثم قال وان قالوا كذا قيل كذا
فشي لا يقوله الا جاهل منقوض والجواب عما سأل ان الامام لم يستتر عن مسترشديه وانما
استتر خوفا على نفسه من الظالمين فاما قوله فاذا جازت التقيه للامام فهي للماموم
اجوز فيقال له ان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان يتقي من الظالم ويهرب منه متى خاف
على نفسه كما جاز للامام فهذا لعمري جائز وان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان لا
يعتقد امامة الامام للتقيه فذلك لا يجوز اذا قرعت الاخبار سمعه وقطعت عذره
لان الخبر الصحيح يقوم مقام العيان وليس على القلوب تقيه ولا يعلم ما فيها الا الله
واما قوله وما بال الامام في تقيه من ارشادهم وليس في تقيه من ثنا والموالهم والله
يقول اتبعوا من لا يسألكم اجرا فالجواب عن ذلك الى اخر الفصل فيقال له ان
الامام ليس في تقيه من ارشاد من يريد الارشاد وكيف يكون في تقيه وقد بين لهم
الحق وحثهم عليه ودعاهم اليه وعلمهم الحلال والحرام حتى شهروا بذلك وعرفوا
به وليس يتنا والموالهم وانما يسألهم الخمس الذي فرضه الله عز وجل ليضعه حيث
امر ان يضعه والذي جاء بالخمس هو الرسول وقد نطق القران بذلك قال الله واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه الايه وقال خذ من اموالهم صدقه الايه فان كان
في اخذ المال عيب او طعن فهو على من ابتدا به والله المستعان ويقال لصاحب الكتاب
اخبرنا عن الامام منكم اذا خرج وغلب هل ياخذ الخمس وهل يجبي الخراج وهل ياخذ
الحق من الفي والمغنم والمعادن وما اشبه ذلك فان قال لا فقد خالف حكم الاسلام
وان قال نعم قيل له فان احتج عليه رجل مثلك بقول الله عز وجل اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وبقوله ان كثيرا من الاحبار والرهبان الايه باي شي يجيبه حتى يجيبك الامامية بمثله

وهذا

وهذا وفقكم الله شي كان الملحدون ويطعنون به على المسلمين وما ادري من دلسه
لهولا واعلم علمك الله الخير وجعلك من اهله انما نعمل بالكتاب والسنه ولقيهما
فان امكن خصومنا ان يدلونا على انه خالف في اخذ ما اخذ الكتاب والسنه فلعمري
ان الحجة واضحة لهم وان لم يمكنهم ذلك فليعلموا انه ليس في العمل بما يوافق الكتاب
والسنه عيب في هذا بين ثم قال صاحب الكتاب ويقال لهم نحن لا نجيز الامامة
لمن لا يعرف فهل توجدونا سبيلا الى معرفة صاحبكم الذي تدعون حتى نجيز له
الامامة كما نجوز للموجودين من ساير العتره والا فلا سبيل الى تجويز الامامة للمعدوم
وكل من لم يكن موجودا فهو معدوم وقد بطل تجويز الامامة لمن تدعون فاقول
وبالله استعين يقال لصاحب الكتاب هل تشك في وجود علي بن الحسين وولده
عليهم السلام الذين ناتم بهم فاذا قال لا قيل له فهل يجوز ان يكونوا ائمه فان قال
نعم قيل له فانك لا تدري لعلنا على صواب في اعتقاد امامتهم وانت على خطا وكفى
بهذا حجة عليك وان قال لا قيل له فما ينفع من اقامة الدليل على وجود امامنا وانت
لا تعترف بامامة مثل علي بن الحسين عليه السلام مع محله من العلم والفضل عند
المخالف والموافق ثم يقال له انا انما علمنا ان في العتره من يعلم التاويل ويعرف الاحكام
بخبر النبي عليه السلام الذي قدمناه وبحاجتنا الى من يعرفنا المراد من القران ويفصل
بين احكام الله واحكام الشيطان ثم علمنا ان الحق في هذه الطائفه من ولد الحسين عليه
السلام لما راينا كل من خالفهم من العتره يعتمد في الحكم والتاويل على ما يعتمد عليه
علما العامة من الراي والاجتهاد والقياس في الفرايض السمعية التي لا علة في التعبد
بها الا المصلحة فعلمنا بذلك ان المخالفين لهم مبطلون ثم ظهر لنا من علم هذه الطائفه
بالحلال والحرام والاحكام ما لم يظهر من غيرهم ثم ما زالت الاخبار ترد بنص واحد على
اخر حتى بلغ الحسن بن علي عليه السلام فلما مات ولم يظهر النص والخلف بعده رجعنا
الى الكتب التي كان اسلافنا رووها قبل الغيبه فوجدنا فيها ما يدل على امر الخلف من
بعد الحسن عليه السلام وانه يغيب عن الناس ويخفى شخصه وان الشيعه تختلف وان

الناس يقيمون في حيرة من امرهم فعلمنا ان اسلافنا لم يعلموا الغيب وان الائمة اعلموهم ذلك
بخبر الرسول فصح عندنا من هذا الوجه بهذه الدلالة كونه ووجوده وغيبته فان كان ههنا
حجة تدفع ما قلنا فلتظهرها الزيديه فيما بيننا وبين الحق معانده والشكر لله ثم رجع
صاحب الكتاب الى ان تعارضنا بما تدعيه الواقفه على موسى ونحن لم نقف على احد
ونسل الفصل بين الواقفين وقد بيّنا انا علمنا ان موسى مات بمثل ما علمنا ان جعفرا
مات وان الشك في موت احدهما يدعو الى الشك في موت الاخر وانه قد وقف على جعفر
قوم انكرت الواقفه على موسى عليهم وكذلك انكرت قول الواقفه على امير المومنين قولاً
فقلنا لهم يا هولاء حجتكم على اولئك حجتنا عليكم فقولوا كيف شئتم تحجوا انفسكم
ثم حكى عنا انا كنا نقول للواقفه ان الامام لا يكون الا ظاهرا موجودا وهذه حكايه
من لا يعرف قاويل خصمه وما زالت الاماميه تعتقد ان الامام لا يكون الا ظاهرا
مكشوفا او باطنا مغمورا واخبارهم في ذلك اشهر واظهر من ان يخفى ووضع الاصول
الفاسدة للخصوم امر لا يعجز عنه احد ولكنه قبيح بذي الدين والفصل والعلم ولو لم يكن
في هذا المعنى الا خبر كميل بن زياد لكفى ثم قال فان قالوا كذا قيل لهم كذا شي لا نقوله و
حجتنا ما سمعتم وفيها كفايه والحمد لله ثم قال ان الامر كما تشهدون في بني هاشم لان النبي
عليه السلام دل امته على عترته باجماعنا واجماعكم التي هي خاصته التي لا تقرب احد منه على البلد
كقربهم فهي لهم دون الطلقا وابنا الطلقا وسبحتها واحد منهم في كل زمان اذ كان فيهم ولهم
الامام لا يكون الا واحدا بلزوم الكتاب والدعا الى اقامته بدلالة الرسول عليهم انهم لا
يفارقوا الكتاب حتى يردوا على الحوض وهذا اجماع والذي اعتللتم به من بني هاشم
ليس هم من ذريه الرسول وان كانت لهم ولادة لان كل نبي آل ابنه ينتمون الى عصبتهم
ما عدا ولد فاطمة عليها السلام فان رسول الله صلى الله عليه واله عصبتهم وابوهم
والذريه هم الولد يقول الله عز وجل اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فاقول وبالله اعتصم ان هذا امر لا يصح باجماعنا واياكم عليه وانما يصح بالدليل
والبرهان فما دليلك على ما ادعيت وعلى ان الاجماع بيننا انما هو في ولد امير المومنين

والحسن

والحسن والحسين عليهم السلام ولم يذكر الرسول صلى الله عليه واله ذريته وانما ذكر
عترته فملتم انتم الى بعض العترة دون بعض بلا حجة وبيان اكثر من الدعوى واحتججنا
نحن بما رواه اسلافنا عن جماعة حتى انتهى خبرهم الى نص الحسين على علي ابنه ونص علي
على محمد ونص محمد على جعفر ثم اسند لنا على صحة امامة هولاء دون غيرهم ممن
كان في عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم في انفسهم وقد حمل العلم
عنهم الاولياء والاعداء وذلك مبثوث في الامصار معروف عند نقله الاخبار
وبالعلم تتبين الحجة من المحجوج والامام من المأموم والتابع من المتبوع واين دليلكم
يا معشر الزيديه على ما تدعون ثم قال صاحب الكتاب ولو جازت الامامة لساير
بني هاشم مع الحسن والحسين عليهم السلام لجازت لبني عبد مناف مع بني هاشم
ولو جازت لبني عبد مناف مع بني هاشم لجازت لساير ولد قصي ثم مد في هذا القول
فيقال له ايها المحتج عن الزيديه ان هذا الشي لا يستحق بالقرابه وانما يستحق بالفضل و
العلم ويصح بالنص والتوقيف ولو جازت الامامة لاقرب رجل من العترة لقرابته
لجازت لابعدهم فافصل بينك وبين من ادعى ذلك واظهر حجتك وافصل الان بينك
وبين من قال ولو جازت لولد الحسن لجازت لولد جعفر ولو جازت لهم لجازت لولد
العباس وهذا فصل لا تاتي به الزيديه ابدا الا ان يفزع الى فصلنا وحجتنا وهو النص من
واحد على واحد وظهور العلم بالحلال والحرام ثم قال صاحب الكتاب وان اعتلوا
بعلي عليه السلام فقالوا اما تقولون فيه اهو من العترة ام لا قيل لهم ليس هو من العترة ولكنه بان من العترة صح
ومن ساير القرابة بالنصوص عليه يوم الغدير باجماع فاقول وبالله استعين
ثم قال صاحب الكتاب اما النصوص يوم الغدير فصحيح واما انكارك ان يكون امير
المومنين من العترة فعظيم فدلنا على اي شي تعول فيما تدعي فان اهل اللغة جميعا
يشهدون ان العم وابن العم من العترة ثم اقول ان صاحب الكتاب نقض بكلامه هذا
مذهبه لانه معتقد ان امير المومنين ممن خلفه الرسول في امته ويقول في ذلك
ان النبي صلى الله عليه واله خلف في امته الكتاب والعترة وان امير المومنين صلوات الله

عليه ليس من العترة واذا لم يكن من العترة فليس ممن خلفه الرسول عليه السلام وهذا
متناقض كما ترى اللهم الا ان يقول انه عليه السلام خلف العترة فينا بعد ان قتل امير
المومنين صلوات الله عليه فنسأله ان يفصل بينه وبين من قال وخلف الكتاب فينا
منذ ذلك الوقت لان الكتاب والعترة خلفا معا والخبر ناطق بذلك شاهد به ولله
المنة   ثم اقبل صاحب الكتاب بما هو حجة عليه فقال ونسأل من ادعى الامامة لبعض
دون بعض اقامة الحجة ونسي نفسه وتفرده بادعائها لولد الحسن والحسين دون غيرهم
ثم قال فان احالوا على الاباطيل من علم الغيب واشباه ذلك من الخرافات وما لا دليل لهم
عليه دون الدعوى عورضوا بمثل ذلك فجاز ان العترة من الظالمين لانفسهم ان   لبعض
كان الدعوى هو الدليل فقال لصاحب الكتاب قد كثرت في علم الغيب والغيب لا   ذكر
يعلمه الا الله وما ادعاه لبشر الا مشرك كافر وقد قلنا لك ولاصحابك دليلنا على
ما ندعي الفهم والعلم فان كان لكم مثله فاظهروه وان لم يكن الا التشنيع والتقول
وتقريع الجميع بقول قوم غلاة فالامر سهل وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل ثم قال
صاحب الكتاب ثم رجعنا الى افصاح حجة الزيدية يقول الله تبارك وتعالى ثم اورثنا   ايضاح
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقال لهم نحن نسلم لك ان هذه الاية نزلت
في العترة فما برهانك على ان السابق بالخيرات هم ولد الحسن والحسين دون غيرهم
من سائر العترة فانك ليس تريد الا التشنيع على خصومك وتدعي لنفسك ثم قال   لست تزيد على التشنيع شيئا
قال الله عز وجل وذكر الخاصة والعامة من امة نبيه واعتصموا بحبل الله جميعا
الاية   ثم قال انقضت مخاطبة العامة ثم استانف مخاطبة الخاصة فقال
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله للخاصة كنتم خير امة اخرجت للناس فهم
هم ذرية ابرهيم عليه السلام دون سائر الناس ثم المسلمون دون من اشرك من ذرية
ابرهيم عليه السلام قبل الاسلام وجعلهم شهداء على الناس فقال يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا الى قوله ليكونوا شهداء على الناس وهذا سبيل
الخاصة من ذرية ابرهيم عليه السلام ثم اعتل بايات كثيرة تشبه هذه الايات من

القران فقال له ايها المحتج انت تعلم ان المعتزلة وسائر فرق الامة ينازعك في
تاويل هذه الايات اشد منازعة وانت فليس تاتي باكثر من الدعوى ونحن نسلم لك ما
ادعيت ونسألك بالحجة فيما تفردت به من ان هؤلاء هم ولد الحسن والحسين عليهم
السلام دون غيرهم فالى متى تاتي بالدعوى وتعرض عن الحجة وتهول علينا بقراءة القران
وتتوهم ان ذلك في قراءته حجة ليس لخصومك والله المستعان   ثم قال صاحب الكتاب
فليس من دعا الى الخير من العترة كمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد في الله حق
جهاده سواء وسائر العترة من لم يدع الى الخير ويجاهد في الله حق جهاده كالرجل
الله من هذا سبيله من اهل الكتاب بسواء وسائر اهل الكتاب وان كان تاركا لذلك فاضلا   كل
عابدا لان العبادة نافلة والجهاد فريضة لازمة كسائر الفرائض صاحبها يمشي بالسيف
الى السيف ويؤثر على الدعة الخوف   ثم قرا سورة الواقعة التي ذكر الله عز وجل فيها
الجهاد واتبع الايات بالدعاوي ولم يحتج لشيء من ذلك بحجة فنطالبه بصحتها او بما
بما نسأله فيه الفضل   واقول وبالله استعين ان كان كثرة الجهاد هو الدليل
على الفضل والعلم والامامة فالحسين عليه السلام احق بالامامة من الحسن عليه السلام
لان الحسن وادع معوية والحسين جاهد حتى قتل وكيف يقول صاحب الكتاب وباي شيء
يدفع هذا وبعد فلسنا ننكر فرض الجهاد ولا فضله ولكنا راينا الرسول عليه السلام
لم يحارب حتى وجد انصارا واعوانا فحينئذ حارب ورأينا امير المومنين صلوات
الله عليه فعل مثل ذلك بعينه ورأينا الحسن قد هم بالجهاد فلما خذله اصحابه
وادع ولزم منزله فعلمنا ان الجهاد فرض في حال وجود الاعوان والانصار والعالم
باجماع العقول افضل من المجاهد الذي ليس بعالم وليس كل من دعا الى الجهاد يعلم كيف
حكم الجهاد ومتى يجب القتال ومتى يحسن الموادعة وبماذا يستقبل امر هذه الرعية
وكيف يصنع في الدماء والاموال والفروج   وبعد فانا نرضى من اخواننا بشيء واحد
وهو ان يدلونا على رجل من العترة ينفي التشبيه والجبر عن الله ولا يستعمل الاجتهاد
والقياس في الاحكام السمعية ويكون مستقلا كافيا حتى يخرج معه فان الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة على قدر الطاقة وبحسب الامكان والعقول تشهد ان تكليف
ما لا يطاق فاسد والتغرير بالنفس قبيح ومن التغرير ان يخرج جماعة قليله لم تشاهد حربا
ولا تدربت تدربه اهله الى قوم متدربين في الحروب تمكنوا في البلاد وقتلوا العباد وتدربوا
بالحروب ولهم العدد والسلاح والكراع ومن نصرهم من العامة ويعتقد ان الخارج
عليهم مباح الدم مثل جيشهم اضعافا مضاعفه فكيف يسوّمنا صاحب الكتاب
ان نلقا بالاغمار المتدربين بالحروب وكم عسى ان يحصل في يد داع ان دعا من هذا العدد
هيهات هيهات هذا امر لا يزيله الا نصر الله العزيز العليم الحكيم ثم قال صاحب
الكتاب بعد ايات من القران تلاها ينازع في تاويلها اشد منازعة ولم يؤيد تاويله نؤكد
بحجه عقل ولا سمع فافهم رحمك الله من احق ان يكون لله شهيدا من دعا الى الخير كما امر
ونهى عن المنكر وامر بالمعروف وجاهد في الله حق جهاده حتى استشهد ام من لم ير وجهه
ولا عرف شخصه ام كيف يتخذه الله شهيدا على من لم يرهم ولا نهاهم ولا امرهم فان
اطاعوه ادوا ما عليهم وان قتلوه منهم مضى الى الله عز وجل شهيدا ولو ان رجلا استشهد
قوما على حق يطالب به لم يروه ولا شهدوه هل كان شهيدا وهل يستحق بهم حقا الا
ان يشهدوا على ما يروا فيكونوا كذابين وعند الله مبطلين واذا لم يجز ذلك بين العباد
فهو غير جايز عند الحكم العدل الذي لا يجور ولو انه استشهد قوما قد عاينوا او سمعوا
فشهدوا له والمسئله على حالها اليس كان يكون محقا وهم صادقون وخصمه مبطل
وتمضي الشهادة ويقع الحكم ولذلك قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون
او لا ترى ان الشهادة بالغيب دون العيان وكذلك قول عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت لا ينفع
فيهم الايه فاقول وبالله اعتصم يقال لصاحب الكتاب ليس هذا الكلام لك بل
هو للمعتزله وغيرهم علينا وعليك لانا نقول ان العترة غير ظاهرة وان من شاهدنا
منها لا يصلح ان يكون اماما وليس يجوز ان يامرنا الله عز وجل بالتمسك بالا نعرف
منهم ولا نشاهده ولا شاهده اسلافنا وليس في عصرنا ممن شاهدناه منهم من يصلح
ان يكون اماما للمسلمين والذين غابوا فلا حجه لهم علينا وفي هذا ادل دليل على ان معنى للماموم

قول النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
ليس ما يسبق الى قلوب الامامية والزيديه والنظام واصحابه ان يقولوا وجدنا الذي
لا يفارق الكتاب هو الخبر القاطع للعذر فانه ظاهر كظهور الكتاب ينتفع به ويمكن
اتباعه والتمسك به فاما العترة فلسنا نشاهد منهم عالما يمكن ان نقتدي به وان
بلغنا عن واحد منهم مذهب بلغنا عن اخر انه يخالفه ولا اقتدا بالمختلفين فاسد
فكيف يقول صاحب الكتاب ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه واله لما امرنا بالتمسك
بالعترة كان بالعقل والتعارف والسيرة ما يدل على انه اراد علماهم دون جهالهم
والبررة الاتقيا دون غيرهم فالذي يجب علينا ويلزمنا ان ننظر الى من يجتمع له العلم
بالدين مع العقل والفضل والحلم والزهد في الدنيا والاستقلال بالامر فنقتدي به
ونتمسك بالكتاب وبه فان قال فان اجتمع ذلك في رجلين وكان احدهما يذهب
الى مذهب الزيديه والاخر الى مذهب الاماميه بمن يقتدي منهما ومن يتبع قلنا له
هذا لا يتفق فان اتفق فرق بينهما دلالة واضحه اما نص من امام تقدمه واما شي يظهر
في علمه كما ظهر في امير المومنين يوم النهر حين قال والله ما عبروا النهر ولا يعبروا
والله ما يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة واما ان يظهر من احدهما مذهب يدل
على ان الاقتدا به لا يجوز كما ظهر من علم الزيديه القول بالاجتهاد والقياس في بعض الفرايض
السمعيه والاحكام فيعلم بهذا انهم غير ائمة وليس اريد بهذا القول زيد بن علي و ليعلم
اشباهه لان اولئك لم يظهروا ما ينكر ولا ادعوا انهم ائمة وانما دعوا الى الكتاب
والرضا من آل محمد عم وهذه دعوة حق واما قوله كيف يتخذ الله شهيدا على من لم يرهم
ولا امرهم ولا نهاهم فيقال له ليس معنى الشهيد عند خصومك ما تذهب اليه ولكن
ان عبت الاماميه بان من لم يُرَ وجهه ولا عرف شخصه لا يكون بالمحل الذي يدعونه له
فاخبرنا عنك من الامام الشهيد من العترة في هذا الوقت فان ذكر انه لا يعرفه دخل
فيما عاب ولزمه ما قدر انه يلزم خصومه وان قال هو فلان قلنا له فنحن لم نر وجهه
ولا عرفنا شخصه فكيف يكون اماما لنا وشهيدا علينا فان قال انكم وان لم تعرفوه فهو

موجود الشخص معروف علمه من علمه وجهله من جهله وقلنا له سالناك بالله هل نظن
ان المعتزله والخوارج والامامية تعرف هذا الرجل او سمعت به او خطر ذكره ببالها فان والموجبة
قال وهذا مما لا يضرنا ولا يضرنا لان السبب في ذلك انما هو غلبة الظالمين على الدار و
قلة الاعوان والانصار قلنا له فقد دخلت فيما عبت وحججت نفسك من حيث قدرت انك
تحاج خصومك وما افردت هذه الغيبه من غيبة الامامية غير انكم لا تصفون افرزت
ثم يقال لقد اكثرت في ذكر الجهاد ووصف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اوهمت ان
من لم يخرج فليس يحق فما بال الائمة والعلماء من اهل مذهبك لا يخرجون وما لهم قد
لزموا منازلهم واقتصروا على اعتقاد المذهب فقط فان نطق بحرف فتقابله الامامية
بمثله ثم قل له برفق ولين هذا الذي عبته على الامامية وهتفت بهم من اجله وشنعت به
على ائمتهم بسببه وتوصلت بذكره الى ما ضمنته كتابك فدخلت فيه وملت الى صحته
وعولت عند الاحتجاج عليه والحمد لله الذي هدانا لدينه ثم يقال له اخبرنا اهل العترة في
اليوم من يصلح للامامة فلا بد من نعم فيقال له فليس امامته لا تصلح الا بالنص على ما يقول
الامامية ولا معه دليل معجز يعلم به انه امام وليس سبيله عندكم سبيل من يجتمع اهل الحل
والعقد من الامة فيتشاوروا في امره ثم يختارونه ويبايعونه فاذا قالوا نعم قيل له فكيف
السبيل الى معرفته فان قالوا يعرف باجماع العترة عليه قلنا لهم كيف يجمع عليه فان
كان اماميا لم ترض به الزيدية وان كان زيديا لم ترض به الامامية فان قال لا يعتبر بالامامية
في مثل هذا قيل له فالزيدية قسمين قسم معتزله وقسم مثبته فان قال لا نعتبر بالمثبتة في
هذا قيل له فالمعتزله قسمين قسم يجتهد في الاحكام وقسم يعتقد ان الاجتهاد ضلال
فان قال لا نعتبر بمن نفى الاجتهاد قيل له فان من نفى من يرى الاجتهاد منهم افضلهم ومن من قال بالاجتهاد قيل له فان ما نفى من يرى
نفى من يبطل الاجتهاد منهم افضلهم ويرى بعضهم من بعض ممن يتمسك وكيف يعلم
المحق منهما هو من تومي انت واصحابك اليه دون غيره فان قال بالنظر في الاصول
قلنا فان طال الاختلاف واشتبه الامر كيف نصنع وبما انفصلنا من قول النبي صلى الله
عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي والحجة

من عترته

من عترته لا يمكن احدا ان يعرفه الا بعد النظر في الاصول والوقوف على ان مذاهبه كلها
صواب وعلى ان من خالفه فقد اخطا واذا كان هكذا سبيله وسبيل كل قائل من اهل العلم
سبيل واحد فما تلك الخاصة التي هي للعترة دلنا عليها وبين لنا جميعها النظر ان
بين العالم من العترة والعالم من غير العترة فرق وفصل اخرى ويقال لهم اخبرونا
عن امامكم اليوم اعنده الحلال والحرام فاذا قالوا نعم قلنا لهم واخبرونا عما عنده
مما ليس في الخبر المتواتر اهل هو مثل ما عند الشافعي وابي حنيفه ومن جنسه او هو خلاف
ذلك فان قال بل عنده مثل الذي عندهما ومن جنسه قيل لهم فما حاجة الناس الى
علم امامكم الذي لم نسمع به وكتب الشافعي وابو حنيفه ظاهرة مبثوثه موجودة
فان قال بل عنده خلاف ما عندهما قلنا فخلاف ما عندهما هو النص المستخرج الذي
تدعيه جماعة من مشايخ المعتزله وان الاشيا كلها على الاطلاق العقول الا ما كان
في الخبر القاطع للعذر على مذهب النظام واتباعه او مذهب الامامية ان الاحكام
منصوصة واعلموا انا لا نقول منصوصة على الوجه الذي يسبق الى القلوب ولكن المنصوص
عليه الجمل التي من فهمها فهم الاحكام من غير قياس ولا اجتهاد فان قالوا عنده
ما يخالف هذا كله خرجوا من التعارف وان تعلقوا بمذهب من المذاهب قيل لهم فان
ذلك العلم هل نقله عن امامكم احد يوثق بدينه وامانته فاذا قالوا نعم قيل لهم قد
عاشرناكم الدهر الاطول فما سمعنا بحرف واحد من هذا العلم وانتم قوم لا ترون التقيه
ولا يراها امامكم فاين علمه وكيف لم يظهر ولم ينشر ولكن اخبرونا ما يؤمنا ان تكونوا
فقد كذبتم على امامكم كما تدعون ان الامامية كذبت على جعفر بن محمد وهذا مما
فصل فيه مسئله اخرى ويقال لهم اليس جعفر بن محمد عندكم كان لا يذهب الى
ما تدعيه الامامية وكان على مذهبكم ودينكم فلا بد من نعم الا ان يتبروا منه فيقال
لهم وقد كذبت الامامية فيما نقلته عنه وهذه الكتب المؤلفة التي في ايديهم انما هي
من تاليف الكذابين فاذا قالوا نعم قيل لهم فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون
امامكم يذهب مذهب الامامية ويدين بدينها وان يكون ما يحكي سلفكم ومشايخكم

عنه مولدا موضوعا لا اصل له فان قالوا ليس لنا في هذا الوقت امام نعرفه بعينه نروي
عنه علم الحلال والحرام ولكنا نعلم ان في العترة من هو موضع هذا الامر واهله قلنا
لهم قد دخلتم فيما عبتموه على الامامية بما معها من الاخبار عن ائمتها بالنص على صاحبهم
والاشارة اليه والبشارة به وبطل جميع ما قصصتم به من ذكر الجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فصار امامكم بحيث لا يرى ولا يعرف فقولوا كيف شئتم ونعوذ بالله من
الخذلان ثم قال صاحب الكتاب وكما امر الله العترة بالدعاء الى الخير ووصف سبق السابقين
منهم وجعلهم شهداء وامرهم بالقسط فقال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
شهداء بالقسط ثم اتبع ذلك بضرب من التاويل وقراءة ايات من القران ادعى انها
في العترة ولم يحتج لشيء منها بحجة اكثر من ان يكون الدعوى ثم قال وهذا وجب لله
على نبيه صلى الله عليه واله الامر والنهي الى ان هيا له انصارا فقال واذا الذين ترك
يخوضون في اياتنا الى قوله لعلهم يتقون فمن لم يكن من السابقين بالخيرات المجاهدين
في الله ولا من المقتصدين الواعظين بالامر والنهي عند اعوزاز الاعوان فهو من الظالمين
لانفسهم وهذا سبيل من كان قبلنا من ذراري الانبياء عليهم السلام ثم تلا ايات
من القران فيقال له ليس علينا لمن المراد بهذا الكلام ولكن اخبرنا عن الامام من العترة
عندك من اي قسم هو فان قال من المجاهدين قيل له فمن هو ومن جاهد وعلى من خرج
واين خيله ورجله فان قال هو ممن يعظ بالامر والنهي عند اعوزاز الاعوان قيل له
فمن سمع امره ونهيه فان قال اولياؤه خاصته قلنا فان اتبع هذا وسقط فرض ما
سوى ذلك عنه لاعوزاز الاعوان وجاز ان لا يسمع امره ونهيه الا اولياؤه فاي شيء
عتبه على الامامية ولم الفت كتابك هذا وبمن عرضت وليت شعري ومن قرعت باي
القران والزمته فرض الجهاد ثم يقال لهم للزيدية جميعا اخبرونا لو خرج رسول الله
صلى الله عليه واله من الدنيا ولم ينص على امير المومنين صلوات الله عليه ولا دل عليه
ولا اشار اليه اكان يكون ذلك من فعله صوابا وتدبيرا حسنا فان قالوا نعم قيل لهم
ولو لم يدل على العترة اكان يكون ذلك جايزا فان قالوا نعم قلنا فاي شيء انكرتم على المعتزلة
والمرجية

والمرجية والخوارج وقد كان يجوز ان لا يقع النص فيكون شورى بين اهل الحل والعقد و
هذا ما لا حيلة فيه فان قالوا لا ولا بد من النص على امير المومنين صلوات الله عليه و
من الادلة على العترة قيل لهم لم حتى اذا ذكروا الحجة الصحيحة فانقلها الى الامام في كل
زمان لان النص ان وجب في زمن وجب في كل زمان لان العلل الموجبة له موجودة ابدا
ونعوذ بالله من الخذلان مسئلة اخرى يقال لهم اذا كان الخبر المتواتر حجة رواه
العترة والامة وكان خبر الواحد من العترة كخبر الواحد من الامة يجوز على الواحد منهم من
تعمد الباطل من السهو والزلل ما يجوز على الواحد من الامة وما الفرق في الخبر المتواتر ولا
خبر الواحد فسبيله عندكم الاستخراج وكان يجوز على الميتاول منكم ما يجوز على الميتاول
من الامة فمن اي وجه صارت العترة حجة فان قال صاحب الكتاب اذا جمعوا فاجماعهم
حجة قيل له فاذا اجمعت الامة فاجماعها حجة وهذا يوجب انه لا فرق بين العترة و
الامة وان كان هكذا فليس في قوله خلفت فيكم كتاب الله وعترتي فايدة الا ان يكون فيها
من هو حجة في الدين وهذا قول الامامية واعلموا اسعدكم الله ان صاحب الكتاب اشغل
نفسه بعد ذلك بقراءة القران وتاويله على من احب ولم يقل في شيء من ذلك الدليل على
صحة تاويله كيف وكيف وهذا شيء لا يعجز عنه الصبيان وانما اراد ان يعيب الامامية بانها
لا ترى الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد غلط فانها ترى ذلك على قدر
الطاقة ولا ترى ان تلقي بايديها الى التهلكة ولا ان تخرج مع من لا يعرف الكتاب والسنة
ولا يحسن ان يسير في الرعية بسيرة العدل والحق واعجب من هذا ان اصحابنا من الزيدية
في منازلهم لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون وهم يعيبونا
بذلك وهذه نهاية من نهايات التحامل ودليل من ادلة العصبية نعوذ بالله من
اتباع الهوى وهو حسبنا ونعم الوكيل مسئلة اخرى ويقال لصاحب الكتاب
هل تعرف في ائمة الحق افضل من امير المومنين صلوات الله عليه فمن قوله لا فيقال له
فهل تعرف من المنكر بعد الشرك والكفر شيئا اقبح واعظم مما كان من اصحاب السقيفة فمن
قوله لا فيقال له فانت اعلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد او امير المومنين

فلابد من ان يقول امير المومنين فيقال له فما باله لم يجاهد القوم فان اعتذر بشي قيل
له فاقبل مثل هذا العذر من الامامية فان الناس جميعا يعلمون ان الباطل اليوم اقوى
منه يومئذ واعوان الشيطان اكثر ولا تقول علينا بالجهاد وذكر فان الله تعالى انما
فرضه لشرائط لو عرفتها لقل كلامك وقصر كتابك ونسئل الله التوفيق مسئلة
اخرى يقال لصاحب الكتاب اتصوبون الحسن بن علي عليه السلام في موادعته معوية
ام تخطئونه فاذا قالوا نصوبه قيل لهم اتصوبونه وقد ترك الجهاد واعرض عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه الذي تومون اليه فان قالوا نصوبه لان الناس
خذلوه ولم يامنهم على نفسه ولم يكن معه من اهل البصاير من يمكنه ان يقاوم بهم معوية
واصحابه فاذا قالوا ذلك قيل لهم فاذا كان الحسن عليه السلام مبسوط العذر وهو معه جيش
ابيه وقد خطب له الناس على المنابر وسل سيفه وسار الى عدو الله وعدوه للجهاد فلما تم
وذكرتم فلم لا تعذروا جعفر بن محمد عليه السلام في تركه الجهاد وقد كان اعداؤه في عصره
اضعاف من كان مع معوية ولم يكن معه من شيعته مائة نفر قد تدربوا الحروب وانما
كان قوم من اهل الستر لم يشاهدوا حربا ولا عاينوا وقعة فان بسطوا عذره انصفوا
وان امتنع منهم ممتنع سئل الفصل والفضل وبعد فان كان قياس الزيدية صحيحا
فزيد بن علي افضل من الحسن بن علي لان الحسن وادع وزيد حارب حتى قتل وكفى بمذهب
يودي الى تفضيل زيد بن علي على الحسن بن علي قبحا والله المستعان وحسبنا الله ونعم
الوكيل وانما ذكرنا هذه الفصول في اول كتابنا هذا لانها غاية ما يتعلق به الزيدية
وما رد عليهم وهم اشد الفرق علينا وقد ذكرنا الانبياء والحجج الذين وقعت بهم الغيبة
صلوات الله عليهم وذكرنا في اخر الكتاب المعمرين ليخرج بذلك ما نقوله في الغيبة وطول
العمر من حد الاحالة الى حد الجواز ثم صححنا النصوص على القائم الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام من الله تعالى ذكره ومن رسوله والائمة الاحد عشر صلوات الله عليهم مع
اخبارهم بوقوع الغيبة ثم ذكرنا مولده عليه السلام ومن شاهده وما صح من دلالاته
واعلامه وما ورد من توقيعاته لتاكيد الحجة على المنكرين لولي الله والمغيب في ستر الله والله الموفق للصواب

باب

باب غيبة ادريس النبي عليه السلام فاول الغيبات غيبة
ادريس النبي عليه السلام المشهورة حتى آل الامر بشيعته الى ان تعذر عليهم القوت
وقتل الجبار من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته
بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح عليه السلام ثم رفع الله عز وجل ادريس
عليه السلام اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح عليه السلام قرنا بعد قرن
وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح
عليه السلام حدثنا ابي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
ومحمد بن يحيى العطار قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم جميعا عن
الحسن بن محبوب عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال كان بدو نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب
ذات يوم في بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مومن من الرافضة فاعجبته
فسال وزراءه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال
له امتعني بارضك هذه فقال له عيالي احوج اليها منك قال فسمني بها اثمن
لك قال لا امتعك بها ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك و
اسف وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر في امره وكانت له امراة من الازارقة
وكان بها معجبا يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها
في امر صاحب الارض فخرجت اليه فرات في وجهه الغضب فقالت له ايها الملك
ما الذي دهاك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض وما كان
من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يغتم ويأسف ويهتم
من لا يقدر على التغيير والانتقام فان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك
امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال وما هي قالت
ابعث اليه اقواما من اصحابي الازارقة حتى ياتوك به فيشهدون عليه عندك انه

قد برئ من دينك فجوز لك قتله واخذ ارضه قال المفضل قال وكان لها اصحاب من الازارقه ذلك
على دينها يرون قتل الروافض من المؤمنين فبعثت الى قوم من الازارقه فاتوها فامرتهم
ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه انه برى
من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله الى
ادريس ان ائت عبدي هذا الجبار فقل له اما رضيت ان قتلت عبدي المومن ظلما ظلما
حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي
لانتقمن له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك و
لاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك فاتاه ادريس
النبي عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني
رسول الله اليكم وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدي المومن ظلما حتى استخلصت
ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك
في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن
الكلاب لحم امراتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم
ارسل الى امراته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة اله ادريس
انا اكفيك امر ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكل ما جاءك به
قال المفضل قال وكان لادريس اصحاب من الروافض مؤمنون يجتمعون اليه في
مجلس له فيانسون به ويانس بهم فاخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل
اليه ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله عز وجل الى الجبار فاشفقوا
على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امراة الجبار الى ادريس اربعين
رجلا من الازارقه ليقتلوه فاتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه
فانصرفوا وقد راهم اصحاب ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في
طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين
رجلا من الازارقه ليقتلوك فاخرج من هذه القريه فتنحى ادريس عليه السلام عن القريه

من يومه

من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال يا رب بعثتني
الى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي
فاوحى الله عز وجل اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني واياه فوعزتي لانفذن
فيه امري ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس ان لي حاجة قال
الله عز وجل سل تعطها قال اسالك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القريه وما حولها سلها
وما حوت عليه حتى اسالك ذلك قال الله عز وجل يا ادريس اذا تخرب القريه ويشتد
جهد اهلها ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله
عز وجل فاني قد اعطيتك ما سالت ولن امطر السماء عليهم حتى تسالني ذلك
وانا احق من وفى بوعده فاخبر ادريس اصحابه بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما بعهده
اوحى الله اليه وعهده ان لا يمطر السماء على قريتهم حتى يساله ذلك فاخرجوا ووعده
ايها المومنون من هذه القريه الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ
عشرون رجلا فتفرقوا في القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سال ربه وتنحى
ادريس الى كهف من الجبل شاهق فلجا اليه ووكل الله عز وجل به ملكا ياتيه بطعامه
عند كل مساء وكان يصوم النهار وياتيه الملك بطعامه كل مساء وسلب الله
عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب لحم امراته
غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس
من القريه عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها فجهد القوم واشتد
حالهم فصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعيد فلما جهدوا مشى بعضهم الى
بعض فقالوا ان الذي نزل بنا ما ترون بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى
يساله هو وقد تخفى ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع خفي
امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعونه ويفزعوا اليه ويسالوه ان يمطر السماء عليهم
وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم
التراب وعجوا الى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه فاوحى الله رجعوا

عز وجل الى ادريس يا ادريس ان اهل قريتك قد عجوا الى بالتوبة والاستغفار والبكاء
والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني
اجابتهم الى ما سالوني من المطر الا مناظرتك فيما سالتني ان لا امطر السماء عليهم حتى
تسئلني فسالني يا ادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم قال ادريس اللهم لا اسئلك
ذلك قال الله عز وجل الم تسئلني يا ادريس فاجبتك الى ما سالت وانا اسئلك ان تسئلني
فسلني قال ادريس اللهم لا اسئلك قال فاوحى الله عز وجل الى الملك الذي امر ان
ياتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تاته به فلما امسى ادريس
في ليلة ذلك اليوم فلم يوت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم
يوت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يوت بطعامه
اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل
ان تقبض روحي فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك
ثلثة ايام ولياليها ولم تجزع وتذكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سالتك
عند جهدهم ورحمتي اياهم ان تسئلني فامطر السماء عليهم فلم تسالني وبخلت عليهم ان امطر
بمسئلتك اياي فادبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك
فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس عليه السلام
من موضعه الى القرية يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها
فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصين لها على مقلاة فقال لها ايتها المراة
اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه
احدا وحلفت انها ما تملك شيا غيره فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال
لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب قالت انما هما قرصتان
واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما ههنا
فضل اطعمكه فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النصف
الاخر فاحيا به فذلك بلغة لي وله فاكلت المراة قرصها وكسرت القرص الاخر بين ادريس

وبين

وبين ابنها فلما راى ابنها ادريس ياكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله
قتلت علي ابني جزعا على قوته فقال لها ادريس انا احييه باذن الله فلا تجزعي ثم اخذ
ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بامر الله ارجعي الى
بدنه باذن الله وانا ادريس النبي فرجع روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت امه كلام
ادريس وقوله انا ادريس ونظرت الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس
النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج قد دخل ادريس قريتكم و
مضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول وهو تل فاجتمع اليه اناس من
اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا
الجوع والجهد فيها فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى ياتيني جباركم هذا وجميع
اهل قريتكم مشاة حفاة فيسالوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا
ياتوه بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا
فبلغ ذلك الجبار فبعث اليه خمسمائة رجل لياتوه به فاتوه فقالوا له يا ادريس ان
الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم
فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت
اما لك رحمة فقال اما انا بذاهب اليه وما انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى
ياتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول
ادريس وسالوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس مشاة حفاة فاتوه حتى
وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسال الله عز وجل لهم ان يمطر السماء عليهم
قال لهم ادريس اما الآن فنعم فسال الله عز وجل ادريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم
وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم
من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء
باب ذكر ظهور نوح عليه السلام بالنبوة بعد ذلك حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد

الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه
السلام وايقن الشيعه بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفريه الى ان آل الامر الى
شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلام
في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلثة ايام يجري الدم من اذنيه ثم افاق وذلك بعد ثلثمايه
سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم
سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانيه فيولون فهم بعد ثلثمائه سنه بالدعا عليهم
وجلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعه وهم ثلثه املاك
فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعا على قومك
فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال قد اخرت الدعا عليهم ثلثمايه سنه اخرى
وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمايه
سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعا فهبط عليه وفد من
السماء السادسة وهم ثلاثه املاك فسلموا عليه وقالوا نحن وفد من السماء السادسه
خرجنا بكرة وجئنا ضحوة ثم سالوه مثل ما ساله وفد السماء السابعه فاجابهم الى
مثل ما اجاب اولئك اليه وعاد عليه السلام الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه
الا فرارا حتى انقضت ثلثمايه سنة تتمه تسعمائة سنه فصارت اليه الشيعه وشكوا
ما ينالهم من العامه والطواغيت وسالوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى
ودعا فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك
فقل للشيعه يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم
فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه
حتى اثمر ثم صاروا الى نوح عليه السلام بالثمر وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله
عز وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم
فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان فاكلوا التمر

وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا عليه السلام فاخبروه وسالوه ان ينجز لهم الوعد
فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث
وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا عليه السلام ثم قالوا له
لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتاخر الفرج ان نهلك فصلى نوح عليه
السلام ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان
تاخر عنهم الفرج فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعاك فاصنع الفلك وكان
بين اجابة الدعا وبين الطوفان خمسين سنة فحدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن
موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن
جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام
فقال له يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر و
ميراث العلم واثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض
الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الاخر
ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت
ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع
نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى ابنه سام واما
حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم
باتباعه وان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم يفتحوا
عليه السلام قال فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما
عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز
وجل وتركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعز الله محمدا
صلى الله عليه واله بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب

والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله
عز وجل هودا عليه السلام وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال موسى
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما حضرت نوحا
عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة
تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقايم من ولدي اسمه هود
له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خَلقي وخُلقي وسيهلك الله اعداكم عند
ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال
عليهم الامد وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عليه السلام
عند الياس منهم وتناهي البلا بهم واهلك الاعدا بالريح العقيم التي وصفها الله
تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة به
بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلام حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن
جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ابي عبد الله جعفر بن
محمد عليه السلام قال لما بعث الله عز وجل هودا عليه السلام سلم له العقب من
ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم
هود وبشرهم بصالح عليه السلام باب فاما غيبة صالح عليه ذكر غيبة
السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالوا حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن زيد الشحام عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم
غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية ربع خميص البطن خفيف العارضين
مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلث

طبقات

طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا واخرى شاكة فيه واخرى على يقين فبدا عليه السلام
حيث رجع بطبقة الشكاك فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا
برئ الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و
نفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا
صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك و
تعالى الخالق ينقل ويحول في اي صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات
القايم اذا جا وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم انا صالح الذي اتيتكم
بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها فقال لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم فقالوا امنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال تبارك وتعالى
ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
وهم الشكاك والجحاد انا بالذي امنتم به كافرون قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم
قال الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم يدل على الله عز وجل ولقد مكث القوم بعد
خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماما غير انهم على ما في ايديهم
من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما
على و مثل القايم عليه السلام مثل صالح واما غيبة ابرهيم عليه السلام خليل الرحمن
فانها تشبه غيبة قائمنا صلوات الله عليه بل هي اعجب منها لان الله عز وجل غيب اثر
ابرهيم عليه السلام وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها
ثم اخفى امر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ابرهيم منجما لنمرود بن
كنعان وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال
لقد رايت في هذه الليلة عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا يولد في
ارضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فعجب من ذلك

نمرود وقال له هل حملت به النسا فقال لا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي
ان الله تعالى سينجيه قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امراة الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص
اليهن الرجال قال ووقع ابو ابرهيم على امراته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى
نساء من القوابل لا يكون في البطن شي الا علمن به فنظرن الى ام ابرهيم فالزم الله تعالى
ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيا في بطنها فلما وضعت ام ابرهيم اراد ابوه ان
يذهب به الى نمرود فقالت له امراته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به
الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي عليه اجله ولا يكون انت تقتل ابنك فقال لها فاذهبي
به فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله
عزوجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في
الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث
ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي حتى اذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت
قال فافعل فاتت الغار فاذا هي بابرهيم عليه السلام واذا عيناه تزهران كانهما سراجان
فاخذته فضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها ابوه عن الصبي فقالت
له قد واريته في التراب فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابرهيم عليه السلام
فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما تحرك اتته امه كما كانت تاتيه وصنعت كما
كانت تصنع فلما ارادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال لها اذهبي بي معك
فقالت له حتى استامر اباك فلم يزل ابرهيم عليه السلام في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما
لامره حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته فيه ثم غاب عليه السلام
الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا قال الله جل اسمه فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم
من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني به علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
لان ابرهيم كان قد دعا الله عزوجل ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فجعل الله تبارك

وتعالى له ولاسحق ويعقوب لسان صدق عليا فاخبر علي عليه السلام بان القائم هو
الحادي عشر من ولده وانه المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وانه يكون له غيبة وحيرة تضل فيها اقوام وتهتدي فيها اخرون وان هذا كاين
كما انه مخلوق واخبر عليه السلام في حديث كميل بن زياد النخعي ان الارض لا تخلو
من قائم لله بحجة ظاهرا او خافيا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وقد اخرجت هذين
الخبرين في هذا الكتاب باسنادهما في باب ما اخبر به امير المومنين عليه السلام من
وقوع الغيبة وكررت ذكرهما للاحتياج اليه على اثر ما ذكرت من قصة ابرهيم
عليه السلام ولابرهيم غيبة اخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيه عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج ابرهيم عليه السلام ذات يوم
يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلاة من الارض فاذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الى السما
صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابرهيم عليه السلام وعجب منه وجعل ينتظر فراغه جلس
فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له ان لي حاجة فخفف قال فخفف الرجل وجلس
ابرهيم فقال له ابرهيم عليه السلام لمن تصلي فقال لاله ابرهيم فقال له ومن اله ابرهيم
فقال الذي خلقك وخلقني فقال له ابرهيم لقد اعجبني نحوك وانا احب ان اواخيك
في الله عزوجل فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاك فقال له الرجل منزلي خلف
هذه النطفة واشار بيده الى البحر واما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا
اردتني ان شاء الله ثم قال الرجل لابرهيم الك حاجة فقال ابرهيم نعم قال وما هي قال
تدعو الله واومن على دعائك او ادعو انا وتومن على دعاي فقال له الرجل وفيما ندعو
الله فقال له ابرهيم للمذنبين المومنين فقال الرجل لا فقال ابرهيم ولم فقال لاني
دعوت الله منذ ثلث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة وانا استحيي من الله عزوجل
ان ادعو بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابرهيم وفيما دعوته فقال له

کتابخانه آستان قدس

الرجل انی لفی مصلای هذا ذات یوم اذ مر بی غلام اروع النور یطلع من جبهته له ذوابتان
من خلفه ومعه بقر یسوقها کانما دهنت دهنا وغنم یسوقها کانما دخست دخسا
قال فاعجبنی ما رایت منه فقلت یا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لی فقلت ومن
انت فقال انا اسمعیل بن ابرهیم خلیل الله عز وجل فدعوت الله عز وجل عند ذلک
وسالته ان یرینی خلیله فقال له ابرهیم فانا ابرهیم خلیل الرحمن وذلک الغلام
ابنی فقال الرجل عند ذلک الحمد لله الذی اجاب دعوتی قال ثم قبل الرجل صفحتی ابرهیم
وعانقه ثم قال اما الان فقم وادع حتی اومن علی دعائک فدعا ابرهیم علیه السلام
للمومنین والمومنات والمذنبین من یومه ذلک الی یوم القیمه بالمغفره والرضا
عنهم قال وامن الرجل علی دعائه فقال ابو جعفر علیه السلام فدعوة ابرهیم علیه
السلام بالغه للمومنین المذنبین من شیعتنا الی یوم القیمه واما غیبة یوسف علیه
السلام فانها کانت عشرین سنة لم یدهن فیها ولم یکتحل ولم یتطیب ولم یمس النسا عشر سنین
حتی جمع الله لیعقوب شمله وجمع بین یوسف واخوته وابیه وخالته کان منها
ثلثه ایام فی الجب وفی السجن بضع سنین وفی الملک باقی سنیه وکان هو بمصر و
یعقوب بفلسطین وبینهما مسیرة تسعة ایام فاختلف علیه الاحوال فی
غیبته من اجماع اخوته علی قتله ثم القائهم ایاه فی غیابت الجب ثم بیعهم ایاه بثمن
بخس دراهم معدودة ثم بلواه بفتنة امراة العزیز به ثم بالسجن بضع سنین ثم
صار الیه بعد ذلک ملک مصر وجمع الله تعالی ذکره شمله واراه تاویل رویاه
حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن الحسین بن
الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن احمد بن محسن المیثمی عن الحسن الواسطی عن
هشام بن سالم عن ابی عبد الله علیه السلام قال قدم اعرابی علی یوسف لیشتری
منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له یوسف این منزلک قال له بموضع کذا وکذا
قال فقال له فاذا مررت بوادی کذا وکذا فقف فناد یا یعقوب یا یعقوب فانه سیخرج
الیک رجل عظیم جمیل وسیم فقل له لقیت رجلا بمصر وهو یقریک السلام

ویقول لک ان ودیعتک عند الله عز وجل لن تضیع قال فمضی الاعرابی حتی انتهی الی الموضع
فقال لغلمانه احفظوا علی الابل ثم نادی یا یعقوب یا یعقوب فخرج الیه رجل اعمی
طویل جمیل یتقی الحایط بیده حتی اقبل فقال له الرجل انت یعقوب قال نعم فابلغه جسیم
ما قال له یوسف قال فسقط مغشیا علیه ثم افاق فقال له یا اعرابی الک حاجة
الی الله عز وجل فقال له نعم انی رجل کثیر المال ولی ابنة عم لیس یولد لی منها واحب
ان تدعو الله ان یرزقنی ولدا قال فتوضا یعقوب وصلی رکعتین ثم دعا الله عز وجل
فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن فی کل بطن اثنین وکان یعقوب علیه السلام
یعلم ان یوسف حی لم یمت وان الله تعالی ذکره سیظهره له بعد غیبته وکان یقول
لبنیه انی اعلم من الله ما لا تعلمون وکان اهله واقرباوه یفندونه علی ذکره لیوسف حتی نبوة
انه لما وجد ریح یوسف قال انی لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انک لفی
ضلالک القدیم فلما ان جاء البشیر وهو یهودا ابنه والقی قمیص یوسف علی وجهه
فارتد بصیرا قال الم اقل لکم انی اعلم من الله ما لا تعلمون فحدثنا محمد بن علی ماجیلویه
رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا الحسین بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمه عن محمد بن اسمعیل بن بزیع عن اسمعیل السراج عن بشیر بن جعفر عن مفضل بشیر / بن عمر
الجعفی اظنه عن ابی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول اتدری ما کان قمیص یوسف
قلت لا قال ان ابرهیم علیه السلام لما اوقدت له النار اتاه جبرئیل علیه السلام بثوب
من ثیاب الجنة والبسه ایاه فلم یضره معه حر ولا برد فلما حضر ابرهیم الموت جعله
فی تمیمه وعلقه علی اسحق وعلقه اسحق علی یعقوب فلما ولد لیعقوب یوسف علیه السلام
علقه علیه وکان فی عضده حتی کان من امره ما کان فلما اخرج یوسف القمیص من
التمیمه وجد یعقوب ریحه وهو قوله انی لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون فهو
ذلک القمیص الذی انزل من الجنة قال قلت جعلت فداک فالی من صار ذلک القمیص
قال الی اهله ثم قال کل نبی ورث علما او غیره فقد انتهی الی محمد صلی الله علیه وآله
فروی ان القائم علیه السلام اذا خرج یکون علیه قمیص یوسف ومعه عصی موسی

وخاتم سليمان والدليل على ان يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف وانه انما غيب
عنه لبلوى واختبار انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني لم تبكون وتدعون
بالويل وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد
اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه فالقاه على وجهه فخر مغشيا عليه فلما افاق
قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح
لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان في
منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه
وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
وتولى عنهم ليلته تلك لا يكلمهم واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي
كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجو من بين
اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس
مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي
يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني
كنت معك فيصيبني الذي اصابك ومن الدليل على ان يعقوب عليه السلام علم
بحياة يوسف عليه السلام وانه في الغيبة قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقوله
لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال الصادق عليه السلام ان يعقوب قال
لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة قال فهل
قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح فقال لا فعند ذلك قال لبنيه
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب
زماننا الغايب عليه السلام حال يعقوب عليه السلام في معرفته بيوسف وغيبته
وحال الجاهلين به وبغيبته والمعاندين في امره حال اهل يعقوب واقربائه الذين اخوة يوسف الذين

بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب عليه السلام تالله
انك لفي ضلالك القديم وقول يعقوب لما القى البشير قميص يوسف في وجهه فارتد بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون دليل على انه قد كان علم ان يوسف حي وانه انما غيب
عنه للبلوى والامتحان حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره
او غيبته فقال لي وما ينكر هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا
اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم
انا يوسف وهذا اخي فما ينكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد
ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية
عشر يوما فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار
يعقوب وولده عند البشارة في تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله
عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم و
يطا بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف
عليه السلام حين قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي واما غيبة موسى عليه السلام
فانه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو سعيد
سهل بن زياد الادمي الرازي قال حدثنا محمد بن ادم النسائي عن ابيه ادم بن ابي اياس قال
حدثنا المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه
سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المومنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وعليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما حضرت يوسف
الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها
الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد

لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة و
الشدة على بني اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته
وراوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه
الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وراسلهم فقالوا كنا مع الشدة نستريح الى — فراسلوه
حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب
الامر وكانت ليلة قمراء فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك
الوقت حديث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل
اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه و
انكب على قدميه فقبلها ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراينك فلما راى الشيعة ذلك
علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قالوا ارجوا ان يعجل الله
فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينه مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة
الثانيه اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم
واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى
واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين
سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلثين سنه
لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنه
فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف
السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبينا هم كذلك اذ — لكم
طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعه ما يستبصرون
به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى
قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت
قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم
وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعين سنة

وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين
حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هولاء القبط سيظهرون
عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب
اسمه موسى بن عمران عليه السلام غلام طوال جعد ادم فجعل الرجل من بني اسرائيل
يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمن عن ابي الحسين عن ابي
بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا
من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون — يظنون
هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام
الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام
الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان و
استحيي النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى عليه السلام
بل ايتوهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني لا احرمه ومن تركه فاني
لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت
قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله
على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني
فاني اذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت لا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها
فلما ان ولدت التفتت اليها وهي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل اني
سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت
انصرفوا وكانوا على الباب فانما خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه
الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه

في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه
في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله
على قلبها قال وكانت المراة الصالحة امراة فرعون وهي من بني اسرائيل قالت لفرعون
انها ايام الربيع فاخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام فضرب
لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت هل ترون ما ارى على الماء
قالوا اي والله يا سيدتنا انا لنرى شيا فلما دنا منها ثارت الى الماء فتناولته بيده
وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته
في حجرها فاذا غلام اجمل الناس واسرهم فوقعت عليها منه محبة ووضعته في
حجرها وقالت هذا ابني فقالوا اي والله يا سيدتنا والله ما لك ولد ولا للملك فاتخذ
هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت اني اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون
قرت عين لي ولك فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت والله ما ادري الا ان الماء
جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من روس
من كان مع فرعون الا بعث عليه امراته لتكون له ظئرا وتحضنه فابى ان ياخذ من امراة
منهن ثديا فقالت امراة فرعون اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة
منهن فقالت ام موسى لاخته قصيه انظري اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب
الملك فقالت قد بلغني انكم تطلبون ظئرا وههنا امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله
لكم فقالت ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بني اسرائيل
قالت اذهبي يا بنيه فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء انظري عافاك الله هل
يقبل او لا فقالت امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل
والمراة من بني اسرائيل يعني الظئر فلا يرضى قلن فانظري يقبل او لا يقبل قالت امراة
فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة الملك تدعوك فدخلت
عليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه
فلما رات امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت اني قد اصبت لابني

ظئرا وقد قبل منها فقال وممن هي قالت من بني اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام
من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام
انما هو ابنك ينشو في حجرك حتى قلبته عن رايه ورضي فنشا موسى صلى الله عليه في
آل فرعون وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التي قبلته
فنشا عليه السلام لا تعلم به بنو اسرائيل قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسال عنه
فعمي عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم تطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد
عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسوال عنه قال فخرج
بنو اسرائيل في ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا قد كنا نستريح الى الاحاديث
فحتى متى والى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يحيي الله تعالى ذكره
بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينما هم كذلك
اذ اقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه
بالصفة فقال له ما اسمك رحمك الله قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب
اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ
شيعه فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من
شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه القبطي فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى عليه السلام قد اعطي بسطة
في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل
فرعون فاصبح في المدينة خايفا يترقب فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل الذي استنصره
بالامس يستصرخه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين بالامس رجل واليوم رجل
فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة

ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل
فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما
غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان
نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلام فاخذ دلوهما وقال
لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم تولى موسى عليه السلام اقبلتا
الى الشجرة فجلس تحتها وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فروي انه قال ذلك
وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما في هذه الساعة قالتا
وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبي فادعيه لي فجاءته تمشي
على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فروي ان موسى عليه السلام
قال لها وجهيني الى الطريق وامشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فروي انه قضى
اتمهما لان الانبياء عليهم السلام لا ياخذون الا بالفضل والتمام فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا عنه الطريق ليلا فراى نارا فقال لاهله
امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او بخبر من الطريق فلما انتهى الى النار
اذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلاها فلما دنا منها تاخرت عنه فرجع واوجس
في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب فاذا حية مثل الجذع لاسنانها صرير يخرج منها مثل لهب النار لانيابها
فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال
الهي هذا الكلام الذي اسمع كلامك قال نعم لا تخف فوقع عليه الامان فوضع رجله على
ذنبها ثم تناول لحييها فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك

انك

انك بالواد المقدس طوى فروي انه امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وروي
في قوله عز وجل فاخلع نعليك اي خوفيك خوفك من ضياع اهلك وخوفك من
فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون بآيتين بيده والعصا فروي عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى بن عمران عليه السلام
خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي فاصلح الله تبارك وتعالى
امر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني
عشر من الائمة عليهم السلام يصلح له امره في ليلة كما اصلح امر نبيه موسى عليه السلام
ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور وغيره عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في القائم عليه السلام سنة من
موسى بن عمران عليه السلام فقلت وما سنته من موسى بن عمران قال خفاء مولده و
غيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله وقومه فقال ثمان وعشرين سنة
وحدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق المكتب رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن ابرهيم عن
عبد الله بن منصور قال حدثنا محمد بن هرون الهاشمي قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا
ابو الحسين احمد بن سلمان الرهاوي قال حدثنا معوية بن هشام عن ابرهيم بن محمد بن
الحنفية عن ابيه محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي من اهل البيت يصلح الله له امره في ليلة منا
وفي رواية اخرى يصلحه الله في ليلة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء
سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم
اجمعين فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال
انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه واله فالسيف ذكر مضي موسى عليه السلام

ووقوع الغيبة بالاوصياء والحجج بعده الى ايام المسيح عليه السلام حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن
عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام اخبرني بوفاة موسى بن عمران
عليه السلام قال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت
عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت
قال انا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسى عليه السلام
من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله قال
فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت
بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن
اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل فاوحى الله تبارك وتعالى الى ملك الموت عليه
السلام لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السلام
ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان
يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر
قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم
اضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة
فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب
وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة ادمي وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات
موسى كليم الله فاي نفس لا تموت فحدثني ابي عن جدي عن ابيه عنهم عليهم السلام ان
رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن قبر موسى اين هو فقال هو عند الطريق الاعظم عند
الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون عليه السلام قام بالامر بعد موسى عليه السلام صابرا من
الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلث طواغيت فقوي
بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى عليه السلام بصفراء بنت شعيب امرأة بصفورا
موسى عليه السلام في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون عليه السلام فقتلهم وقتل منهم

مقتله

مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت
عنك في الدنيا الى ان القى نبي الله موسى عليه السلام فاشكو ما لقيت منك ومن قومك
فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله صلى الله
عليه واله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده فاستتر الائمة بعد يوشع الى
زمان داود عليه السلام اربعمائة سنة وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم يختلفون
اليه في وقته وياخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر
فبشرهم بداود عليه السلام واخبرهم ان داود عليه السلام هو الذي يطهر الارض من جالوت
وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود عليه السلام
كان له اربعة اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود عليه السلام من بينهم خامل الذكر وكان
اصغر اخوته لا يعلمون انه داود المنتظر الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده وكانت
الشيعة يعلمون انه قد ولد وبلغ اشده وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو
فخرج داود واخوته وابوهم لما فصل طالوت بالجنود وتخلف عنهم داود وقال ما يصنع
بي في هذا الوجه فاستهان به اخوته وابوه واقام في غنم ابيه يرعاها فاشتد الحرب
واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما يتقوون به
على العدو وكان عليه السلام رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب نقيه فخرج والقوم
متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل منهم الى مركزه فمر داود عليه السلام على حجر
فقال الحجر له بنداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه
ووضعه في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر
سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه
فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من
نفسك قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه وافك لحييه
عنها فاخذها من فيه وقد كان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت انه لا يقتل
جالوت الا من لبس درعك فملاها فدعا بدرعه فلبسها داود عليه السلام فاستوت

عليه فراع ذلك طالوت ومن حضر من بني اسرائيل فقال عسى الله ان يقتل جالوت به فلما اصبحوا
والتقى الناس قال داود عليه السلام اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه
فدمغه وتنكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع
لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا و
اعطي قوة في العبادة واقام في بني اسرائيل نبيا وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام له
علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه اخرج
يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من
غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء
الله فيخرج عليه السلام ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل
حدثنا بذلك ابو الحسن احمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام عن محمد بن الفضل النحوي عن محمد بن حدثني
علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن
علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله في اخر حديث طويل قد اخرجته في هذا
الكتاب في باب ما روي عن النبي صلى الله عليه واله من النص على القائم عليه السلام وانه الثاني
عشر من الائمة عليهم السلام ثم ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان عليه السلام لان
الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا تستخلف علينا
حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم فاروني
عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر من بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل
واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان عليه السلام بعصاه فكتب عليها
اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسته رؤوس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم
الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم قد اورقت وعصا سليمان قد اثمرت فسلموا
ذلك لداود عليه السلام فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شيء ابرد قال عفو
الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة وهو

روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي
ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر عن شيعته ما شاء الله ثم ان امراته
قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها
الا انك في مؤونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها
سليمان عليه السلام اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال يومه
ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قال لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا
فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت له
يكون غدا ان شاء الله فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له
هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما
وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن واحدة منهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصره في ثوبه
وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له اني
اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل
تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير و
الريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة
واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة
اوصى الى اصف بن برخيا بامر الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة و
ياخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله تبارك وتعالى اصف غيبة طال امدها
ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط
وغاب عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر
فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل
بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم يومئذ صبية
صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام اسير
في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه

ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امرا بجعل في جب عظيم واسع وجعل معه الاسد ليأكله فلم
يقربه وامر ان لا يطعم وكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من انبيائه
وكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلي اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته
وقومه والمنتظرين له ولظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء
بدانيال عليه السلام وبقومه راى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت
الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم
على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب
ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضا بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل
ورفعوا روسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل
على تلك الحال حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير عليه السلام فكانوا يجتمعون اليه ويانسون به
ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده
واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلام وترعرع فظهر وله سبع
سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين
انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام
بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح عليه السلام اخفى الله عز وجل ولادته
وغيب شخصه لان مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا
وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها ولده
فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم
حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله عز وجل به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى
بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة واخرج
لهم من كل الثمرات وجعل لهم واخرج لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القد لا لحم
لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان تركبها فركبتها

فان

فاتت بالنحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنا فكثر العسل ولم
يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح عليه السلام **بشارة عيسى بن مريم بالنبي محمد**
المصطفى صلى الله عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودي البصري بالبصرة قال حدثنا
محمد بن عطية الشامي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال حدثنا هشام بن
جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرات في الانجيل يا عيسى
جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا
خلقتك اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا السريانية
بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة
والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين
الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في
تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق
المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى فكانما يتقلع من الصخر
وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه
لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة
لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في اخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان
مستشهدان كلامه القران ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد
ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها بيدي تظل
الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من الكافور
يشرب من تلك العين شربة لا يظما بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقني منها
قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان تشرب
منها حتى تشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في اخر الزمان لترى من امة ذلك
النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة

وكانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح فيها في الارض فلا تعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر
فاوصى الى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده واشتد الطلب
وعظمت البلوى ودرس الدين واضيعت الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب
الناس يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من اي وكانت الغيبة مائتي وخمسين سنة مائتين
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
وسعد بن عبد الله جميعا عن ايوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن سعد بن ابي خلف
عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام بقي الناس بعد عيسى عليه السلام
خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهر حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان بين عيسى وبين محمد صلوات الله عليهما خمسمائة
عام منها مائتي وخمسين عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا
متمسكين بدين عيسى عليه السلام قلت فما كانوا قال كانوا مؤمنين ثم قال عليه السلام
ولا تكون الارض الا وفيها عالم وكان من ضرب في الارض لطلب الحجة عليه السلام سلمان
الفارسي رحمة الله عليه فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقيه ويبحث عن
الاسرار ويستدل بالاخبار منتظر القيام القائم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله
عليه واله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي صح
خبر سلمان رحمة الله عليه في ذلك حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن
ابيه عن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان
سبب اسلام سلمان الفارسي رحمه الله عليه قال نعم حدثني ابي صلوات الله عليه ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وابا ذر وجماعة من قريش كانوا
مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه واله فقال امير المؤمنين عليه السلام لسلمان يا
ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدا امرك فقال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سالني

ما الجزء

ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي فبينا انا
ساير مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وان محمدا حبيب الله فرسخ وصف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت
لي امي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى
منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه
ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رايناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته
قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل فنام ابي وامي فقمت فاخذت الكتاب واذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى ادم انه خالق من صلبه نبيا يقال له
محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى فامن و
اترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم بذلك ابي وامي فاخذوني
وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم
حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي ذلك الكتاب
ولقد فهمني الله عز وجل العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي
اقراصا صغارا قال فلما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت الي
محمدا ووصيه الى فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فاتاني ات عليه ثياب بيض ووصفته لي امي
فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتاني الى الصومعة فانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله
وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم
فقال اصعد فاصعدني اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني
ميت فقلت له فعلى من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية
فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته
وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشات اقول اشهد ان لا اله
الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه
فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة

قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية
فاذا اتيته فاقرئه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته
واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم
فقال اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي
اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فان اتيته فاقرئه مني السلام وادفع اليه
هذا اللوح قال فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت
قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلما ارادوا
ان ياكلوا اشدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شوي
فامتنعت من الاكل فقالوا كل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا ياكلون اللحم
فضربوني وكادوا ان يقتلوني فقال بعضهم امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب
فلما اتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون
الخمر فشدوا علي وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم
بالعبودية فاقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني بثلثمائة درهم من رجل يهودي
قال فسالني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال
اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه
فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال
فجعلت احمل طول ليلتي فلما جهدني التعب رفعت يدي الى السماء وقلت يا رب انك حببت
محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا ووصفته لي
فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل
قد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لئلا
تهلكنا قال فاخرجني وباعني من امراة سلمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط تهلكها مسلمة

فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط
ما شاء الله فبينا انا ذات يوم في الحائط واذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم
غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم انبياء ولكن فيهم نبي قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط
والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وصلواته
وابو ذر والمقداد وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط
فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه واله يقول لهم كلوا الحشفة
ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب
فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي
فانه لا ياكل الصدقة وياكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت هذه صدقة فقال
رسول الله صلى الله عليه واله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فاكلوا فقلت في نفسي هذه
علامة فدخلت الى مولاتي فقلت لها طبقا اخر فقالت لك ستة اطباق قال فجئت
فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله
كلوا فمد القوم جميعا ايديهم واكلوا فقلت في نفسي هذه ايضا علامة قال فبينا انا
ادور خلفه اذ حانت من النبي صلى الله عليه واله هذه التفاتة فقال يا روزبه تطلب
خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فانا اذا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه
شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه واله اقبلها فقال لي يا روزبه
ادخل الى هذه المراة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فقالت قل فدخلت وقلت لها يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعنا هذا الغلام
له لا ابيعك الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء
قال فجئت الى النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فقال ما اهون ما سالت ثم قال قم يا علي
فاجمع هذا النوى كله فجمعه واخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المؤمنين فما
بلغ اخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها وقل لها يقول لك
محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي الينا شيئا قال فدخلت عليها وقلت ذلك لها

نخرجت ونظرنا الى النخل فقالت والله لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة كلها صفراء قال فهبط جبرئيل
عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمدا يقول لك خذي
شيئك وادفعي الينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه احب اليّ من محمد ومنك
فقلت لها والله ليوم واحد مع محمد احب اليّ منك ومن كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله
صلى الله عليه واله وسماني سلمان قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان اسم سلمان
روزبه بن خشوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة
التي امر بالصلوة اليها شرقية فكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهم
وكان سلمان وصي وصي عيسى عليه السلام في اداء ما حمل الى ما انتهت اليه الوصية
من المعصومين وهي الحجة عليه السلام وقد ذكر قوم ان ابي هو ابو طالب وانما اشتبه الامر به
لان امير المومنين عليه السلام سئل عن اخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال ابي
فصحفه الناس وقالوا ابي ويقال له برده ايضا ومثل قس بن ساعدة الايادي في علمه
وحكمته كان يعرف امر النبي صلى الله عليه واله وينتظر ظهوره ويقول ان لله دينا
هو خير من الدين الذي انتم فيه وترحم عليه النبي صلى الله عليه واله وقال يحشر يوم القيمة عليه
امة واحدة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه
وفد فسلموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله من القوم قالوا وفد بكر بن
وايل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا بلى يا رسول الله قال فما
فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله رب الموت ورب الحيوة
كل نفس ذائقة الموت كاني انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل
له احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فانصتوا
فاذا انصتم فاستمعوا فاذا استمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم
فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس باتٍ ان في السما

خبرا وفي الارض عبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وليل يدور وبحار
ما تغور يحلف قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا ما لي ارى الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة ان لله
دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله
قسا يحشر يوم القيمة امة واحدة ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئا فقال
بعضهم سمعته يقول في الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت
ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا
من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير وبلغ من حكمة قس بن
ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه واله كان يسئل من يقدم عليه من اياد عن حكمه
ويصغي اليها سمعه حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين
بن اسمعيل قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام عن ابيه ان
وفدا من اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله فسالهم عن حكم قس بن ساعدة
فقالوا قال قس يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق منهم عراة ومنهم
في ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق مطر ونبات واباء وامهات وذاهب
وآت وآيات في اثر آيات واموات بعد اموات ضوء وظلام وليال وايام وفقير وغني وسعيد
وشقي ومحسن ومسيء اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس
بمولود ولا والد اعاد وابدا واليه الماب غدا اما بعد يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الاباء
والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا الظلم
ولئن ذهب يوما ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اياد بن نزار
اول من امن بالبعث من اهل الجاهلية واول من توكا على عصا ويقال انه عاش ستمائة
سنة وكان يعرف النبي صلى الله عليه واله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان
يستعمل التقية ويامر بها في خلال ما يعظ به الناس حدثنا الحسن بن عبد الله بن

سعيد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسمعيل قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني
مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال ان المعا
تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه متى
عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك فاذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل
ولا تاكل ما لا تحتاج اليه واذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك
الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا
مذعورا وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك و — بشين
اذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن احدا دينك وان قربت قرابته
فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء والعهد وكنت له
عبدا ما بقيت فان جنى عليك كنت اولى بذلك وان وفى كان الممدوح دونك وكان
قس لا يستودع دينه احدا وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه الا
الخواص وكان تبع الملك ممن قد عرف امر النبي صلى الله عليه واله وانتظر خروجه لانه
قد وقع عليه خبر فعرفه انه سيخرج من مكة نبي يكون مهاجرته الى يثرب حدثنا محمد بن
الحسن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن علي عن عمر بن ابان رفعه ان تبع قال في مسيره حتى اتاني من قريظة عالم
حبر لعمرك في اليهود مسود قال ازدجر عن قرية محجوبة لنبي مكة من قريش مهتدي فعفوت
عنهم عفوا غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب
من الجحيم الموقد ولقد تركت له بها من قومنا نفرا اولي حسب وباس يحمد نفرا يكون النصر
في اعقابهم ارجو بذاك ثواب رب محمد ما كنت احسب ان بيتا طاهرا لله في بطحاء مكة يعبد
قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوز من لؤلؤ وزبرجد فاردت امرا حال ربي دونه والله
يدفع عن خراب المسجد فتركت ما املته فيهم وتركتهم مثلا لاهل المشهد قال
ابو عبد الله عليه السلام قد اخبر انه سيخرج من هذه يعني مكة نبي يكون مهاجره يثرب فاخذ — كان الخبر
قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج ففي ذلك يقول شهدت على

احمد

احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا
على المشركين اسقيهم كاس حتف وغم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان تبع قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته و
لخرجت معه حدثنا احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا
احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير الشيباني عن زكريا بن يحيى المدني قال
حدثنا عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما
وكان عبد المطلب وابو طالب من اعرف العلماء واعلمهم بشان النبي صلى الله عليه واله
موسى — وكانا يكتمان ذلك عن الجهال واهل الكفر والضلال حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي
العطار — الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني ابي قال حدثني الهيثم بن عمرو المزني عن ابراهيم بن عقيل
الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس
عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب وكان رسول الله صلى
الله عليه واله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظمون ذلك اعمامه ويأخذونه
ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني
ارى انه سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه
ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا
واحدة — اطيب منه ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام
لا يصل — لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يوصل اليه بشيء
يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات
والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة و
المدينة وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله صلى الله عليه واله
يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادرك

عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي و
يلتفت الى ابي طالب ويقول يا باطالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رايحة
ابيه ولا ذاق شفقة امه انظر يا باطالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت
بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا باطالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من تعلم
ابصر الناس واعلم الناس به فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك
ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك من بني ابي يا باطالب ما اعلم احدا احدهم
من ابائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل
قبلت وصيتي فقال نعم قد قبلت والله على بذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك
الي فمد يده اليه فضرب بيده على يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل
يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها
منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا
يأتمن عليه احدا حدثنا احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن بشار المدني الهذلي
قال حدثني العباس بن عبد الله بن سعيد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه واله فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه احد من بنيه
اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه واله ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه
فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا الشانا فتوفي عبد
المطلب والنبي عليه السلام ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين حدثنا علي بن احمد
رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد
قال حدثنا ابي عن خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال حدثني ابي عن جدي
قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني
فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي

النغير

التغير فاستويت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل رابه
من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني رايت الليلة وانا نايم في الحجر كان شجرة قد نبتت على
ظهري قد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يزهر منها
اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد
عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب
من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها
نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها و
سيعود اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة قد تغير
ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس
فسري عني فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان ابو طالب يحدث الناس بهذا الحديث
والنبي صلى الله عليه واله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القسم الامين فقيل له
فلم لم تؤمن به قال السبة والعار قال ابو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب رضي
الله عنه ان ابا طالب كان مؤمنا ولكنه كان يظهر الشرك ويستر الايمان ليكون اشد
تمكنا من نصرة رسول الله صلى الله عليه واله حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابي سنان
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب اظهر الكفر واستر
الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه واله اخرج
منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينه حدثنا احمد بن محمد الصايغ قال حدثنا
محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد
المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف
صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام

متمسكين به حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسمعيل
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن سعيد بن مسلم بن قماد مولى لبني مخزوم عن سعيد بن
ابي صالح عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله
فراينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي
انه خرج من منخره طاير ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على
بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء و
الارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس
لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهمني
امر عبد الله الى ان تزوج بامنة وكانت من اجمل نساء قريش وانمها خلقا فلما مات عبد الله واكملها
وولدت امنة برسول الله صلى الله عليه واله اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته
وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني
امنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام
الادميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض و
رايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كلها شعلة نار
ونورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها حولي ورايت تابع شعيرة شعيرة
الاسدية قد مرت وهي تقول امنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت رجلا
شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب
قد دنى مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط
من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها
ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده
الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله و
حفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وحكما انت
خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حرير بيضاء

ففتحها

ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس
فنفخ فيه فالبسه قميصا وقال هذا امانك من افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس
بعيني فقال العباس وانا يومئذ اقرا فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم
شانه ونسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكان سيف بن ذي يزن من العارفين بامر رسول الله صلى الله عليه واله وقد بشر به عبد
المطلب لما وفد عليه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم
عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن حكيم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السائب عن ابي صالح
عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي قال حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن
ازهر بهراة قال حدثنا محمد بن اسحق البصري قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثني احمد بن عثمان
بن حكيم قال حدثنا عمرو بن بكر عن احمد بن القاسم عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه واله بسنتين
اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها بالتهنية وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه
بثار قومه فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس و
عبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف واناس من وجوه
قريش فقدموا عليه صنعا فاستاذنوا فاذا هو في راس قصر يقال له غمدان وهو الذي
يقول فيه امية بن ابي الصلت ∴ اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ∴ في راس غمدان دارا
منك محلالا ∴ فدخل عليه الاذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد
المطلب منه فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا
لك قال فقال عبد المطلب ان الله احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا
باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه
في اكرم موطن واطيب معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تخصب به
وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها
الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخمل من انت سلفه

ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا
من كشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها
المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل على
القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي
عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل
واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهه فارسل
الى عبد المطلب فادنى مجلسه واخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر
علمي امرا اما لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك طلعة
مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة و ولختيرناه
فضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك من سر وبر
فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت
له الامامة ولكم به الدعامة الى يوم القيمه فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت
بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من مسارة اياي اسراره اياه
ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم ويستفتح
الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل
يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك
وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض
الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب البيت
لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل

احسنت شيئا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته بكريمة
من كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود
فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين
معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل
وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه
لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكي نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم
السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اخاف اقيه
فيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطات
اسنان العرب عقبه ولكني صارف اليك عن غير تقصير مني بمن معك قال ثم امر لكل رجل
من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال
ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك
وقال اذا حال الحول فائتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا
ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن
يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه واذا قيل متى ذلك قال ستعلمن
ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن
جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة مرافقها تعالى الى صنعا
من فج عميق تام بنا ابن ذي يزن ويفدي ذوات بطونها ام الطريق وترعى من مخايله وتهدي ترعى
بروق مواصلة الوميض الى بروق فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب
العريق الى ملك يدل لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق وكان بحيرا الراهب
ممن قد عرف النبي صلى الله عليه واله بصفته ونعته ونسبه واسمه قبل ظهوره بالنبوة
وكان من المنتظرين لخروجه حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد ومحمد بن موسى
احمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال

حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن الهيثم عن محمد بن السائب عن ابي صالح
عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان
من مولد رسول الله صلى الله عليه واله وكان في اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على السير قال لي
رجال قومي ما تريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد من الناس يكون
معي فقيل غلام صغير في حر مثل هذا تخرجه معك فقلت والله لا يفارقني حيث ما توجهت ابدا
فاني لاوطي له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كسا وكنا ناكثيرا فكان والله البعير الذي — وكنا ركبانا كثيرا
عليه محمد صلى الله عليه واله امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر جاءت
سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه لا تفارقه وكانت ربما امطرت
علينا السحابة انواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب
الا قربة بدينارين وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض فكنا في
كل خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله صلى الله عليه
واله ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة
السريعة حتى اذا قربت منا وقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى
الله عليه واله ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار
فلما نظر الى النبي صلى الله عليه واله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا
تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكانت الركبان ينزلون
تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه واله اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول
الله صلى الله عليه واله وحملت من ثلث انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء
فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيرا الراهب ذهب فاتخذ لرسول الله صلى الله عليه و
اله طعاما بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء
تكون منه فقلت انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت فقلت انا اخو ابيه من
ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال لي يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا الطعام
منه لياكله فقلت له قربه اليه فالتفت الى النبي صلى الله عليه واله فقلت له يا بني رجل — بلغ قبالا

اجر

احب ان يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة فقال النبي صلى
الله عليه واله فاني لا اكل دون هولاء فقال بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتاذن
يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال بلى فقال كلوا بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا سبعين — مائة وسبعين رجلا
ومائة رجل واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشا قال وبحيرا قائم على راسه يذب عن رسول
الله صلى الله عليه واله ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل راسه
ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفهمون فقال له رجل من الركب ان لك
لشانا قد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا والله ان لي لشانا
وشانا واني لارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو انتم تعلمون
منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد
رايت له وقد اقبل نورا امامه ما بين السماء والارض ولقد رايت رجالا في ايديهم مراوح
الياقوت والزبرجد يروحونه واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا
تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة
الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف
وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد
الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت
وذهب ماؤها ثم قال متى ما رايتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبي
يخرج في ارض تهامة مهاجرا الى المدينة اسمه في قومه محمد الامين وفي السماء احمد
وهو من عترة اسمعيل بن ابرهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام اسالك عن
ثلث خصال بحق اللات والعزى الا اخبرتنيها فغضب رسول الله صلى الله عليه واله
عند ذكر اللات والعزى وقال لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما وانما
هما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما اخبرتني فقال
سل عما بدا لك فانك قد سالتني بالهي والهك الذي ليس كمثله شيء فقال اسالك عن نومك
وهياتك فاخبره عن نومه وهياته واموره وجميع شانه فوافق ذلك ما عند بحيرا — ويقظتك — ويقظته

من صفته التي عنده فانكب عليه بحيرا يقبل رجله ويقول يا بني ما اطيبك واطيب ريحك يا اكثر
النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني بك قد قدت
الاجناد والخيل الجياد وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرها وكاني باللات والعزى قد
كسرتها وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش
العرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت
الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قميئة فلم يزل يقبل يديه
مرة ورجليه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند
بالزند انت سيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد
لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمه فرحا بك والله لقد بكت
البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم القيمه انت دعوة ابرهيم وبشرى عيسى
انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا الغلام
منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا
الغلام ان يكون والده الذي ولده حيا ولا امه فقال فانه ابن اخي وقد مات ابوه وامه
حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو ولكن ارى لك ان
ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر وجه الارض يهودي ولا نصراني ولا
صاحب كتاب الا وقد علم بمولد هذا الغلام ولئن راوه وعرفوا منه ما قد عرفت انا منه
لا يبتغوه شرا واكثر ذلك هولاء اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كائن لابن
اخيك هذا النبوة والرسالة وياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى فقال
ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام
رايت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما
توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحموا الناس وينظرون
الى وجه رسول الله صلى الله عليه واله وذهب الخبر في جميع الشامات حتى ما بقي فيها
حبر ولا راهب الا اجتمع عليه وجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس حذاه ينظر

اليه

اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى
قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت له يا راهب كانك تريد منه شيئا فقال
اجل اني اريد منه شيئا ما اسمه محمد قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان
تامره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما راى الخاتم انكب عليه يقبله
ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم
عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام
فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به
فلم يقبله ورايته كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه
وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة يومئذ امراة ولا كهل ولا شاب ولا
صغير ولا كبير الا استقبلوه شوقا اليه ما خلا ابو جهل لعنه الله فانه كان فاتكا ما جنا
قد ثمل من السكر وبهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وجدي عبد الرحمن بن
محمد عن عمه عن عبد الله بن ابي بكر بن ابي عمرو بن خزيم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما حزمة
فارقه بحيرا بكا بكاء شديدا فاخذ يقول يا بن امنة كاني بك وقد رمتك العرب بوترها
وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت عندهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال اما انت
يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشا ستهجرك فيه
فلا تبال واني اعلم انك لا تؤمن به ظاهرا ولكن ستؤمن به باطنا وولد تلده وسينصره
نصرا عزيزا اسمه في السموات البطل الهاصر والشجاع الانزع منه الفرخين المستشهدين الاقرع
وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام
فقال ابو طالب فقد رايت والله كل الذي وصفه بحيرا واكثر حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن يرفعه قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه واله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى
الله عليه واله وتشبث بالزمام فقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت
امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على راس رسول الله

صلى الله عليه واله غمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما راى الغمامة
تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاما وبعث اليهم يسالهم ان ياتوه وقد كانوا معه
نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له يا بحيرا والله ما كنا نعهد هذا
منك قال قد احببت ان تاتوني فاتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه واله في الرحل فنظر
بحيرا الى الغمامة متغاشيه فقال لهم هل بقي منكم احد لم ياتني قالوا ما بقي منا الا غلام حدث
خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتاخر عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله صلى يتخلف
الله عليه واله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا
واشاروا الى ابي طالب فقال له بحيرا هذا ابنك قال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه
قال توفي وهو حمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه اليهود
ما اعلم قتلوه فان لهذا شانا من الشان هذا نبي هذه الامه وهو نبي السيف باب بلغ قبالا
ذكر ما حكاه خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق بن ابي سفيان بن امية عن كبير الرهبان
في طريق الشام من معرفته بامر النبي صلى الله عليه واله حدثنا احمد بن الحسن القطان
وعلي بن احمد بن محمد ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن موسى
يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني
ابي وحدثني الهيثم بن عمر المزني عن عمه عن يعلى النسابه قال خرج خالد بن اسيد بن ابي
العاص وطليق بن ابي سفيان بن امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله صلى الله
عليه واله فيها فكانا معه وكانا يحكيان انهما رايا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش
والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاوا متغيري الالوان
كان على وجوههم الزعفران ترى منهم الرعدة فقالوا نحب ان تاتوا كبيرنا فانه ههنا
قريب في الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم
وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان
فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يديه فاخذ ينظر الينا مرة
وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تاتوني بالذي اريد وهو الان ههنا ثم قال

لنا من انتم فقلنا رهط من قريش فقال من اي قريش فقلنا من بني عبد شمس فقال لنا معكم
غيركم فقلنا بلى شاب من بني هاشم نسميه يتيم بني عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة
كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال اوه اوه هلكت النصرانيه والمسيح ثم قام واتكى على
صليب من صلبانه وهو يفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقه والتلامذة فقال
لنا فيخف عليكم ان ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه واله
قايم في سوق بصرى والله لكانا لم نر وجهه الا يومئذ كان هلالا يتلالا من وجهه وقد
ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو
قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل راسه وقال له انت المقدس ثم اخذ يسايله عن اشيا
من علاماته فاخذ يخبر النبي صلى الله عليه واله فسمعناه يقول لان ادركت زمانك لاعطين
السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه معه الحياة والموت من تعلق به حي طويلا ومن
زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هذا الذي معه الربح الاعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا
وكان ابو المويهب الراهب من العارفين بامر النبي صلى الله عليه واله وصفته وبوصيه امير
المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد
موسى بن محمد ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابو قيس بن سعد الديلي عن عبد
الله بن بجير النقفسي عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابائه قالوا خرج سنة خرج رسول
الله صلى الله عليه واله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معويه بن عروة بن صخر بن
نعمان بن عدي تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن
تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما
من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت
فقالا والله ما في قريش اخمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة منا
يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه
فقالا تركناه في سوق بصرى فبينا هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه واله

فقال هو هو فخلى به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيا من كمه
لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه واله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني
هذا والله نبي هذا الزمان سيخرج الى قريب فيدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا
رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون
قد ولد او يولد في سنته هو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما
نجد صفة محمد صلى الله عليه واله بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف
حقه اسمه في الملا الاعلى علي هو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة
البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله لهو اعرف بين اصحابه في السموات
من الشمس الطالعة باب خبر سطيح حدثنا احمد بن محمد بن رزمة القزويني
قال حدثنا الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي الطائي
قال حدثنا ابو ايوب يعلى بن عمران من ولد جرير بن عبد الله قال حدثني مخزوم بن هاني المخزومي
عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى
الله عليه واله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما راى فتصبر عليها تشجعا
ثم راى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم واخبرهم بما راى
فبيناهم كذلك اذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه وقال الموبذان وانا
اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شي يكون
هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية العرب فكتب عند ذلك
من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اساله
عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك
علم ما اريد ان اسالك عنه قال ليسالني الملك وليخبرني فان كان عندي منه علم والا اخبرته
بمن يعلمه فاخبره بما راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح

قال

قال فاته فاساله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشفى اشرف
على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول شعرا
اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شاو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن ازفازلم به
اتاك شيخ الحي من ال سنن وامه من ال ذئب بن حجن ازرق ضخم الناب صرار الاذن
ابيض فضفاض الردا والبدن رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن كسرى
يجوب في الارض علنداة شزن ترفعني طورا وتهوي بي دجن حتى اتى عاري الجاجي والقطن
تلفه في الريح بوغاء الدمن كانما حثحث من حضني ثكن فلما سمع سطيح شعره فتح
عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد
المسيح الى رحله وهو يقول شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير تشمير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة
تهاب صولهم الاسد المهاصير فيهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر محذور
قال فلما قدم على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت
امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى امارة عثمن وكان سطيح ولد
في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكان مسكنه بالبحرين فتزعم
عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم واكثر المحدثين قالوا هو من الازد ولا يدرى
من هو غير ان بنيه يقولون نحن من الازد باب خبر يوسف اليهودي ومعرفته
بالنبي صلى الله عليه واله وبصفاته وعلاماته حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
عقبة

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن رفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه
عبد المطلب امنة بنت وهب الزهري فلما تزوج بها حملت برسول الله صلى الله عليه واله فروي
عنها انها قالت لما حملت به لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورايت في نومي
كان آت اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت الولادة خف علي ذلك حتى وضعته
وهو يتقي الارض بيده وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من
شر كل باغ وحاسد فولد رسول الله صلى الله عليه واله عام الفيل لاثني عشر مضت من ربيع الاول
يوم الاثنين قالت امنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيده وركبتيه ورفع راسه الى السما
وخرج مني نور اضاء ما بين السماء الى الارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السما
ورات قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا
الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم
التي تهتدوا بها في البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة
فهو من حدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه انهم قد منعوا من (لامر)
السما ورموا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا وقالوا لم
نر شيئا فقال انا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجد الحرم محفوفا
بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل عليه السلام فقال اخسا يا ملعون فجاء من
قبل حرا فصار مثل الصرد قال يا جبرئيل ما هذا قال هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء قال (الصوت)
هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد رضيت قال وكان بمكة يهودي يقال
له يوسف فلما راى النجوم يقذف بها ويتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة الذي وهو
نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو اخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السما فلما اصبح جاء
الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطاتم والتورية
ولد اذا بفلسطين وهو اخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل
رجل اهله بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة واخبروا
بذلك يوسف اليهودي قال لهم قبل ان اسئلكم او بعده قالوا قبل ذلك قال فاعرضوه علي

فمشوا

فمشوا الى باب امنة فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه
وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه وقع الى
الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي
السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر
اليهودي ونشا رسول الله صلى الله عليه واله في اليوم كما ينشو غيره في الجمعة وينشو في
الجمعة كما ينشو غيره في الشهر

باب خبر ابن حواش الحبر المقبل من الشام

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير واحمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي جميعا عن ابان بن عثمن الاحمر عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه واله بكعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج
وذلك في غزاة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يا كعب اما نفعك
وصية ابن حواش الحبر الذي اقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس
والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك
القتال يجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري [العاري] في عينيه حمرة وبين كتفيه
خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف و
الحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جبنت عند القتل لامنت
بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله
صلى الله عليه واله قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه وكان زيد بن
عمرو بن نفيل يطلب الدين الحنيف وتعرف امر النبي صلى الله عليه واله وينتظر خروجه و
خرج في طلبه فقتل في الطريق حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين البزاز
النيشابوري قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المديني قال كان زيد بن عمرو بن نفيل
اجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض ويطلب الحنيفية دين ابرهيم عليه السلام
وكانت امراته صفية بنت الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج واراده اذنته به

الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب في اهل الكتاب الاولين دين ابرهيم عليه السلام و
يسئل عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى اتى الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل حتى اتى الشام فجال
فيها حتى اتى راهبا من اهل البلقا. فتبعه كان ينتهي اليه علم النصرانيه فيما يزعمون فساله
عن الحنيفه دين ابرهيم عليه السلام فقال له الراهب انك لتسال عن دين ما انت بواجد من
يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبي يبعث
بارضك التي خرجت منها بدين ابرهيم الحنيفه فعليك ببلادك وانه مبعوث الان
هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانيه فلم يرض شيا منها فخرج سريعا حين قال له
الراهب ما قال يريد مكه حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل و
كان قد اتبع مثل اثر زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل فبكاه ورقه وقال فيه رشدت وانعمت
ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطوغي
كما هيا وقد يدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا وبهذا الاسناد
عن احمد بن اسحق بن بشار المديني قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن الحصين التميمي ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يا رسول الله صلى الله
نستغفر لزيد قال نعم فاستغفروا له فانه يبعث امه وحده حدثنا احمد بن محمد بن
الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار عن
يونس بن بكير عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سال رسول الله صلى
الله عليه واله عن ابيه زيد بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك
فلو ادركك لامن بك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له فانه يجي يوم القيمه امه وحده
وكان فيما ذكروا يطلب الدين فمات وهو في طلبه قال مصنف هذا الكتاب حال النبي صلى الله
عليه واله قبل ظهوره بالنبوه حال قائمنا وصاحب زماننا عليه السلام في وقتنا هذا
وذلك انه لم يعرف خبر النبي صلى الله عليه واله في ذلك الوقت الا الاحبار والرهبان والذين
قد انتهى اليهم العلم به فكان الاسلام غريبا فيهم وكان الواحد منهم اذا سال الله تبارك و
تعالى تعجيل فرجه وبعثته واظهار امره سخر منه اهل الجهل والضلال وقالوا له متى يخرج هذا

نسخة بن محمد شهيد

النبي

النبي الذي تزعمون انه نبي السيف وتزعمون انه سيبلغ المشرق والمغرب وانه ينقاد له ملوك
الارض كما يقول الجهال الينا في وقتنا هذا متى يخرج هذا المهدي الذي تزعمون انه لا بد من
خروجه وظهوره وينكره قوم ويقر به اخرون وقد قال النبي صلى الله عليه واله ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فقد عاد الاسلام كما قال عليه السلام غريبا
في هذا الزمان كما بدا وسيقوى بظهور ولي الله وحجته كما قوي بظهور نبي الله ورسوله وتقر
بذلك اعين المنتظرين له والقائلين بامامته كما قرت اعين المنتظرين لرسول الله والعارفين
به بعد ظهوره وان الله عز وجل منجز لاوليائه ما وعدهم ومعلي كلمته ومتم نوره ولو كره
المشركون حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه
قال حدثني جدي الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء حدثنا المظفر بن جعفر
بن المظفر العلوي العمري السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه محمد بن مسعود قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثني العمركي بن علي البوفكي عن الحسن بن علي بن
فضال عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا
باب العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي
الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن
الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتبقى
الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال قلت له اتبقى الارض بغير امام فقال لا قلت فانا نروى عن ابي عبد الله عليه السلام

انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او على العباد فقال لا لا تبقى اذا
لساخت حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن عيسى بن عبيد عن ابى عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن ابى هراسة عن ابى جعفر عليه السلام
قال قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا
ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن مهزيار
عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن ابى على الجبلى عن ابان بن عثمن عن زرارة بن اعين عن
ابى عبد الله عليه السلام فى حديث له فى الحسن بن على عليه السلام انه قال فى اخره ولولا
من على الارض من حجج الله لنفضت الارض ما فيها والقت ما عليها ان الارض لا تخلو ساعة
من الحجة حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابى الخطاب عن ابى داود سليمان بن سفين المسترق عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابى
الحسن الرضا عليه السلام انا روينا عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان الارض تبقى
بغير امام او تبقى ولا امام فيها فقال معاذ الله لا تبقى ساعة اذا لساخت حدثنا ابى
رحمه الله قال حدثنا الحسن بن احمد المالكى عن ابيه عن ابرهيم بن ابى محمود قال قال الرضا
عليه السلام نحن حجج الله فى خلقه وخلفاؤه فى عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى (ارضه)
والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه فى بريته بنا يمسك الله السموات والارض
ان تزولا وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ولا تخلو الارض من قايم منا ظاهر او خاف ولو
خلت يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا ابرهيم بن مهزيار عن اخيه على بن
مهزيار عن محمد بن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها حجة عالم ان الارض لا يصلحها الا ذلك
ولا يصلح الناس الا ذلك وبهذا الاسناد عن على بن مهزيار عن الحسن بن على الخزاز عن
احمد بن عمر قال سالت ابا الحسن عليه السلام اتبقى الارض بغير امام قال فقال لا قلت فانا
نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت حدثنا ابى ومحمد بن

الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى
ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن ابى عبد الله المؤمن والحسن بن على بن فضال عن ابى هراسة
عن ابى جعفر عليه السلام قال لو ان الامام رفع من الارض لماجت الارض باهلها كما يموج
البحر باهله حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله و
عبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعا عن محمد بن
سنان عن حمزة الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق فى الارض الا
اثنان لكان احدهما الحجة او كان الباقى الحجة الشك من محمد بن سنان وبهذا الاسناد عن محمد بن
عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابى الصباح عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئا
ردهم واذا نقصوا شيئا اكمله لهم ولولا ذلك لالتبست على المؤمنين امورهم وبهذا الاسناد
عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
عز وجل لم يدع الارض بغير امام ولولا ذلك لما عرف الحق من الباطل حدثنا ابى ومحمد بن (عالم)
الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا يعقوب بن
يزيد عن احمد بن هلال فى حال الاستقامة عن محمد بن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام يمضى الامام وليس له عقب قال لا يكون ذلك الا ان (قلت فيكون قال لا يكون)
يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما
قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن ابى سعيد العصفرى عن عمرو بن
ثابت عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو بقيت الارض يوما
بلا امام منا لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه ان الله تبارك وتعالى
جعلنا حجة فى ارضه وامانا فى الارض لاهل الارض لن يزالوا فى امان من ان تسيخ بهم الارض
ما دمنا بين اظهرهم فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم
ورفعنا اليه ثم يفعل الله ما يشاء واحب حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما
قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا احمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن

سلمان بن جعفر الجعفري قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام وقلت تخلوا الارض من حجة فقال
لو خلت من حجة طرفة عين لساخت باهلها حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى عن علي بن اسمعيل الميثمي عن ثعلبة بن
ميمون عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما ترك الله الارض
بغير عالم ينقص ما زادوا ويزيد ما نقصوا ولولا ذلك لاختلطت على الناس امورهم حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
فضالة بن ايوب عن داود عن فضيل الرسان قال كتب محمد بن ابرهيم الى ابي عبد الله عليه السلام
اخبرنا ما فضلكم اهل البيت فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام ان الكواكب جعلت في السما
امانا لاهل السماء فاذا ذهبت نجوم السما جا اهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله
صلى الله عليه واله جعل اهل بيتي امانا لامتي فاذا ذهب اهل بيتي جاء امتي ما كانوا يوعدون
حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا احمد بن عبد العزيز بن الجعد ابو بكر قال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة عن
يرفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي حدثنا
محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر محمد بن السري بن سهل قال حدثنا عباس بن الحسين قال حدثنا عبد
الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المعزا
احمد بن المثنى العجلي عن ابي بصير عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبيا ونحن امنا
الله عز وجل ونحن حجة الله ونحن اركان الايمان ونحن دعايم الاسلام ونحن من رحمة الله على
خلقه ونحن من بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجا ونحن منار الهدى
ونحن السابقون ونحن الاخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تأخر السابقون

عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم
الى الله عز وجل ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة
ونحن موضع الرسالة ونحن الذين الينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن
السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن الجسور والقناطر
من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا ينزل الله
عز وجل الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا
وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني
عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير
المؤمنين عليه السلام اكتب ما املي عليك قال يا نبي الله وتخاف علي النسيان فقال لست
اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك
قال قلت ومن شركائي يا نبي الله قال الائمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب
دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم ينزل الرحمة من السماء وهذا اولهم واوما
بيده الى الحسن عليه السلام ثم اومى بيده الى الحسين عليه السلام ثم قال عليه السلام
الائمة من ولده حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا
القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال
حدثنا ابو معوية عن سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله
على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات
الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم
من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلوا الى ان تقوم الساعة من حجة لله خايف مغمور

فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس
بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن هاشم قال حدثنا اسمعيل بن مرار قال
حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام
جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة
من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام
قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال
هشام جعلت فداك يا بن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه
في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة
فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء موتزر بها من صوف وشملة
مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي
ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسالك عن مسالة قال فقال نعم قال قلت له الك
عين قال يا بني اي شيء هذا من السوال اذا ترى الشيء كيف تسال عنه فقلت هذا مسالتي قال يا بني
سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال قلت الك عين قال نعم — انبئني عنها
قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به
قال اتشمم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت — اشتم اشم
الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قلت افلك يدان قال نعم
قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قلت افلك رجلان قال
نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قلت
وما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك قلب قال نعم قال قلت فما
تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب
قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته

او ذاقته

او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب
لشك الجوارح قال نعم قال قلت ولا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا
با مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه
ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم
وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل
لي شيئا فقال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا قال فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين
انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه فاقعدني في مجلسه وما
نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت
يا بن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام قال مصنف هذا الكتاب وتصديق قولنا ان الامام يحتاج اليه
لبقاء العالم على صلاحه انه ما عذب الله عز وجل امة الا وامر نبيها عليه السلام بالخروج
من بين اظهرهم كما قال الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام فلما جاء امرنا وفار التنور
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم وامره الله عز وجل
ان يعتزلهم مع اهل الايمان به ولا يبقى مختلطا بهم وقال عز وجل له ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون وكذلك قال عز وجل في قصة لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم فامره الله عز وجل
بالخروج من بين اظهرهم قبل ان انزل العذاب بهم لانه لم يكن جل وعز لينزل عليهم ونبيه
لوط عليه السلام بين اظهرهم وهكذا امر الله عز وجل كل نبي اراد هلاك امته ان يعتزلها
كما قال ابرهيم عليه السلام مخوفا بذلك قومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله اهلك الله
الذين كانوا اذوه وعتوه والقوه في الجحيم وجعلهم الاسفلين ونجاه الله ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهب الله جل عظمته لابرهيم اسحق ويعقوب نافلة
وجعل كلا صالحين وقال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله وما كان الله ليعذبهم

وانت فيهم ويروى في الاخبار الصحيحة عن ائمتنا عليهم السلام ان من راى رسول الله صلى الله عليه
واله او واحدا من الائمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة او قرية في منامه فانه امن لاهل
المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون وفي حديث هشام مع
عمرو بن عبيد في الانقطاع بالحجة القائم عليه السلام وذلك ان القلب غايب في ساير الجوارح
لا يرى بالعين ولا بالشم بالانف ولا يذاق بالفم ولا يلمس باليد وهو مدبر لهذه الجوارح مع
غيبته عنها وبقاؤها على صلاحه ولو لم يكن القلب لافسد تدبير الجوارح ولم يستقم امورها
فاحتيج الى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتيج الى الامام لبقاء العالم على صلاحه
ولا قوة الا بالله وكما يعلم مكان القلب من الجسد بالخبر كذلك نعلم مكان الحجة القائم عليه السلام
بالخبر وهو ما روي عن الائمة عليهم السلام من الاخبار في كونه بمكة وخروجه منها
وقت ظهوره ولسنا نعني بالقلب المضغة التي من اللحم لان بها لا يقع الانتفاع للجوارح وانما
نعني بالقلب اللطيفة التي جعلها الله عز وجل في هذه المضغة لا تدرك بالبصر ولا تلمس
ولا تذاق ولا توجد الا بالعلم بها لحصول التمييز واستقامة التدبير من الجوارح بالحجة بتلك
النطفة على الجوارح — اللطيفة

باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام

فان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيمة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري رحمهم الله
جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي مسروق
النهدي وابرهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب السراد عن مقاتل بن سليمان بن دوال دوز
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا سيد النبيين
ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم عليه السلام سأل الله عز
وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت
خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء فقال آدم عليه السلام يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء
فاوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله بن آدم فاوصى الى شيث
واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة — شبان

فزو

فزوجها شيث واوصى شبان الى ابنه مخلث واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى عثميشا — مخلث محوق
واوصى عثميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه واله واوصى ادريس الى ناحور
ودفعها ناحور الى نوح عليه السلام واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى — عثامر
عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى
جفيسه واوصى جفيسه الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل عليه السلام واوصى — حسبه
ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى
يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران
عليه السلام واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود
الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف الى زكريا ودفعها زكريا
الى عيسى عليه السلام واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن
زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمه واوصى سليمه الى بردة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله ودفعها الي بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها
الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع الى
خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت
عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين حدثنا محمد بن ابرهيم بن
اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم عليه السلام ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي
كان في علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل آدم من الشجرة اهبط الى الارض
فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان آدم عليه السلام امر
قابيل وهابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب
هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من افضل غنمه وكان

زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل واتل عليهم
نبا ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الى اخر الايه وكان
القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنا للنار البيوت وقال
لاعبدن هذه النار حتى تقبل قربانى ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان
هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل
فلما رجع الى ادم عليه السلام قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادرى وما بعثتنى راعيا له
فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على هابيل
اربعين ليلة ثم ان ادم سال ربه عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام سماه هبة الله لان الله
عز وجل وهبه له فاحبه ادم حبا شديدا فلما انقضت نبوة ادم واستكملت ايامه اوحى
الله تعالى اليه ان يا ادم انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى
عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار النبوة فى العقب من ذريتك عند ابنك
هبة الله فانى لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار النبوة من العقب
من ذريتك الى يوم القيمه ولم ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى ويعرف به طاعتى و
يكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وذكر ادم عليه السلام نوحا عليه السلام
وقال ان الله تعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله جل وعز فيكذبوه فيقتلهم الله
بالطوفان وكان بين ادم وبين نوح عليهما السلام عشرة ابا كلهم انبيا واوصى ادم
الى هبة الله ان من ادركه منكم فليومن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ثم ان
ادم عليه السلام مرض المرضة التى قبض فيها فارسل الى هبة الله فقال له ان لقيت جبريل
او من لقيت من الملائكة فاقرئه السلام وقل له يا جبريل ان ابى يستهديك من ثمار الجنة
ففعل فقال له جبريل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلت الا للصلوة عليه فارجع
فرجع فوجد اباه وقد قبض فاراه جبريل عليه السلام كيف يغسله فغسله حتى اذا
بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبريل تقدم فصل على ادم فقال له جبريل يا هبة الله
ان الله امرنا ان نسجد لابيك فى الجنه فليس لنا ان نوم احدا من ولده فتقدم هبة الله فصلى

على

على ادم وجبريل خلفه وحزب من الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبريل فرفع
من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة والسنه اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر على اهل
بدر سبعا وتسعا ثم ان هبة الله لما دفن ادم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله انى قد رايت ادم
ابى قد خصك من العلم بما لم اخص به وهو العلم الذى دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه و
انما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه
وانتم ابناء الذى لم يتقبل قربانه وانك ان اظهرت من العلم الذى اختصك به ابوك شيئا
قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة حتى بعث نوح وظهرت وصية هبة الله
حين نظروا فى وصية ادم فوجدوا نوحا عليه السلام قد بشر به ابوهم ادم فامنوا به و
اتبعوه وصدقوه وقد كان ادم عليه السلام اوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند
راس كل سنه فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح عليه السلام وزمانه الذى
يخرج فيه وكذلك جرى وصية كل نبى حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه واله وانما
عرفوا نوحا بالعلم الذى عندهم وهو قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى اخر الايه وكان
ما بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفى ذكرهم فى القران فلم
يسموا كما سمى من استعلن من الانبياء وهو قول الله تبارك وتعالى ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعنى من لم نسمهم من المستخفين كما سمى المستعلنين
من الانبياء فمكث نوح عليه السلام فى قومه الف سنه الا خمسين عاما لم يشاركه فى
نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله
عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين يعنى من كان بينه وبين ادم عليه السلام الى ان انتهى الى
قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى
الله اليه انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك والايمان يا نوح
والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة فى العقب من ذريتك عند سام فانى لم اقطعها كما
من بيوتات الانبياء الذين بينك وبين ادم ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى

ويعرف به طاعته ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر وليس بعد نوح نبيا
الا هود وكان من بين نوح وهود من الانبياء مستخفين ومستعلنين وقال نوح ان الله
تبارك وتعالى باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله عز وجل فيكذبونه وان الله
عز وجل يهلكهم فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب
الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة ويكون يوم عيد لهم
فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا
نظروا فيما عندهم من العلم والايمان وميراث العلم والاسم الاكبر واثار علم النبوة فوجدوا
هودا نبيا قد بشرهم ابوهم نوح به فامنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح
وهو قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون وقال عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته فامن العقب
من ذرية الانبياء من كان قبل ابرهيم لابرهيم عليه السلام وكان بين هود وابرهيم من الانبياء
عشرة انبياء وهو قوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وقوله فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي سيهدين وقوله جل وعز وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم
فجرى بين كل نبي ونبي عشرة اباء وتسعة اباء وثمانية اباء كلهم انبياء وجرى لكل نبي ما جرى
لنوح وكما جرى لادم وهود وصالح وشعيب وابرهيم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم عليه السلام ثم صارت بعد يوسف في الاسباط اخوته حتى انتهت الى
موسى بن عمران صلى الله عليهم وكان بين يوسف وبين موسى عليهما السلام عشرة من
الانبياء فارسل الله عز وجل موسى وهرون الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله عز
وجل الرسل تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث
وكانت بنو اسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلثة واربعة حتى انه كان يقتل في اليوم الواحد
سبعين نبيا فيقوم سوق تقتلهم في اخر النهار فلما انزلت التورية على موسى بن عمران
عليه السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه واله وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام انبيا

وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه
فلم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه واله وذلك قوله يجدونه يعني اليهود
والنصارى يعني صفته محمد واسمه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يحكي عن عيسى بن مريم عليه السلام ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد فبشر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد صلى الله عليه واله كما بشر
الانبياء بعضها بعضا حتى بلغت محمدا صلى الله عليه واله فلما قضى محمد صلى الله عليه و
اله نبوته واستكملت ايامه اوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت
ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة
عند علي بن ابي طالب فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة
من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك
ادم وذلك قوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم
يكل امره الى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا
وامره بما يحبه ونهاه عما ينكر فقص عليه ما قبله وما خلفه يعلم فعلم ذلك العلم انبياؤه و
اصفياؤه من الاباء والاخوان بالذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله عز وجل ولقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب فالنبوة واما الحكمة
فهم الحكماء من الصفوة وكل هولاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل الله عز وجل فيهم — من الانبياء والاصفياء
النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا فهم العلماء وولاة الامر واستنباط
العلم والهداة فهذا بيان الفضل في الرسل والانبياء والحكماء وائمة الهدى والخلفاء الذين هم
ولاة امر الله واهل استنباط علم الله واهل اثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من
الصفوة بعد الانبياء من الال والاخوان والذرية من بيوتات الانبياء فمن عمل بعلمهم وانتهى
الى امرهم نجا بنصرهم ومن وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير الصفوة من بيوتات — فجاء
الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا

انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا من وصيه الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله
حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمه حجه انما
الحجة في ال ابرهيم لقول الله عز وجل ولقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما و
الحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة لان كتاب الله نطق بذلك ووصية الله
جرت بذلك في العقب من البيوتات التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان عروة
الايمان التي بها نجا من نجا قبلكم وبها نجو من اتبع الائمة وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون و
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع و
يونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم و
هديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها
هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه من وكل بالفضل من اهل بيته من الانبياء
والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه فان يكفر بها امتك فقد وكلنا اهل بيتك
بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت
اهل بيتك بعدك علما على امتك وولاة من بعدك واستنباط علمي الذي ليس فيه كذب
ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا ريا فهذا تبيان ما بينه الله عز وجل من امر هذه الامة بعد نبيها
صلى الله عليه واله ان الله طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم
اوصياءه واحباءه فاثبته بعده في امته فاعتبروا ايها الناس فيما قلت وتفكروا حيث — والائمة في امته من بعده ***
وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته فاياه فتعلموا به
فاستمسكوا تنجوا ويكون لكم به حجة يوم القيمه وللفوز صلة ما بينكم وما بين ذلك طرق — والفوز فانهم صلة بينكم وبين ربكم
ربكم لا تصل الولاية الى الله عز وجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا على الله جل وعز ان يكرمه
ولا يعذبه ومن ياتي الله بغير ما امر كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبياء بعثوا
خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامه ورسالة عامة واما

هود

هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل
اربعين بيتا على ساحل البحر صغير واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا
واما ابرهيم بنبوته بكوثاربا وهي قرية من قرى السواد فيها مبدا اول امره ثم هاجر منها و — بكوثا ***
ليست بهجرة قتال وذلك قوله جل وعز اني مهاجر الى ربي سيهدين وكانت هجرة ابرهيم بغير
قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ثم هبط
الى ارض مصر فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرويا التي راى
يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته في ارض مصر بدوها
ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون
وملائه الى مصر فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنوا اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرة — وبعدها ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى صح
منهم من قصه الله عز وجل على محمد صلى الله عليه واله ومنهم من لم يقصصه على محمد ثم ان
الله عز وجل ارسل عيسى عليه السلام الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس
وكان من بعده الحواريين اثنا عشر فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله منذ رفع الله عز وجل
عيسى عليه السلام وارسل الله عز وجل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس عامة
وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثني عشر الاوصياء منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا
ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة فكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام له
وصي جرت به السنة وكان الاوصياء الذين بعد النبي صلى الله عليه واله على سنه اوصيا
عيسى عليه السلام وكان امير المومنين صلوات الله عليه على سنة المسيح عليه السلام
فهذا تبيان السنه وامثال الاوصياء بعد الانبياء حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الاول
يعني موسى بن جعفر عليه السلام قال ما ترك الله عز وجل الارض بغير امام قط منذ قبض
ادم عليه السلام يهتدى به الى الله عز وجل وهو الحجة على العباد من تركه ضل ومن لزمه — هلك ***
نجا حقا على الله عز وجل حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن مصدق بن صدقة

عن عمار بن موسى الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم تخل الارض منذ
كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية يريدون ان يطفؤوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن
حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن
علي بن اسباط عن سليم مولى طربال عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الارض لن تخلو الا وفيها عالم كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم الى الحق وان نقصوا شيئا
تممه لهم حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني
هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي قال حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان في كل خلف من امتي عدلا من اهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وان ائمتكم وفودكم الى الله عز وجل فانظروا [قادتكم]
بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال
حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمن عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا [ابي عبد الله]
الرسول واولي الامر منكم قال الائمة من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام
الى ان تقوم الساعة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري قال حدثني احمد بن اسحق قال دخلت على مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما
السلام فقال يا احمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والارتياب فقلت له
يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امراة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال
احمد الله على ذلك يا احمد اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة وانا ذلك الحجة او قال انا الحجة
حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن
اسحق قال خرج عن ابي محمد عليه السلام الى بعض رجاله في عرض كلام له ما مني احد من آبائي

عليهم

عليهم السلام بما منيت به من شك هذه العصابة في فان كان هذا الامر امرا اعتقدتموه ودنتم
به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان متصلا ما اتصلت امور الله عز وجل فما معنى
هذا الشك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن
جعفر جميعا عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن عبد الله بن بكير عن عمرو بن
الاشعث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون الامر الينا نضعه حيث نشاء
كلا والله انه لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل فرجل حتى ينتهي الى صاحبه
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن ابرهيم بن مهزيار عن علي بن حديد
عن علي بن النعمن والحسن بن علي الوشا جميعا عن الحسين بن ابي حمزة الثمالي عن ابيه قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لن تخلو الارض الا وفيها رجل منا يعرف الحق فاذا
زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاؤوا به صدقهم ولو
لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل قال عبد الحميد بن عواض الطائي بالله الذي
لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من ابي جعفر عليه السلام بالله الذي لا اله الا هو لسمعته
منه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا
ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد وفضالة عن ابان بن عثمن
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام عالم هذه الامة
والعلم يتوارث فليس يهلك منا احد الا ترك من اهل بيته من يعلم مثل علمه او ما شاء الله
وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا
عبد الله وابا جعفر عليهما السلام قالا ان العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث
وكل شي لم يخرج من هذا البيت فهو باطل وان عليا عليه السلام عالم هذه الامة وانه [من العلم واثار الرسل والانبيا لم يكن من اهل]
لم يمت منا عالم الا خلف من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله وبهذا الاسناد
عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان الارض لا تترك الا بعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج الناس

اليه ولا يحتاج الى الناس قلت جعلت فداك علم ماذا قال وراثه من رسول الله صلى الله عليه
اله وعلى عليه السلام وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضاله عن ابان بن عثمن عن
الحسن بن زياد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هل تكون الارض الا وفيها امام قال يعلم
لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون اليه وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن
الحسن بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تكون الارض بغير امام قال هل
لا قلت افيكون امامين في وقت واحد قال لا الا واحدهما صامت قلت فالامام يعرف الامام
الذي من بعده قال نعم قال قلت القايم امام قال نعم امام بن امام قد اوتم به قبل ذلك حدثنا اوذنته
ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول لم يترك الله جل وعز الارض بغير عالم يحتاج الناس اليه ولا
يحتاج اليهم يعلم الحلال والحرام قلت جعلت فداك بماذا يعلم قال بوارثة من رسول الله بوارثه
صلى الله عليه واله ومن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وبهذا الاسناد عن الحارث بن
المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان العلم الذي انزل مع ادم لم يرفع وما مات
منا عالم الا وورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن
مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام نزل علي بكتاب فيه
خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس ملك مايتين
وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين سنة من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن وسنين
مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده
الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله
ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين
ابهم

ليريهم اية فعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم
ويرغبهم فيما عند الله ثلثه وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته
في الارض حيا وادعا بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه و
انما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عز وجل اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا
على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلام فلما اراد
ان يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا
خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون بن حمون يقوم بامر الله عز وجل و
يهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه
وامن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك
وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فقضى شمعون وملك عند
ذلك اردشير بن بابكان اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت ابكان
اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل
الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعندها
ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في
ذريته يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلام وعند ذلك ملك
بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن
زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبعة واربعين سنة من ملكه
بعث الله العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى
شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مومنين وكان عزير يختلف اليهم و
يسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم
فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم
قد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة
نحى

ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر
وملك بعده مهرقيه بن بخت نصر ستة عشر سنة وستة وعشرين يوما واخذ عند ذلك
دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح فيه دانيال عليه السلام واصحابه وشيعته من المو
والقى عليهم النيران فلما راى ان النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الا
والسباع وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله جل وعز منه وهم الذين ذكرهم الله في
كتابه فقال جل وعز قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال
امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلثه وستين سنه [وثلثين] [ابن]
وثلثه اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام بن هرمز ستة وعشرين سنه وولي امر الله مكيخا
بن دانيال واصحابه المومنون وشيعته الصديقون غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا
الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه
انقطعت الرسل وكانت الفترة وولي امر الله يومئذ مكيخا بن دانيال واصحابه المومنون
فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه انشوا بن [ايشوا]
مكيخا وكانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليهما اربعمائة وثمانين سنة واولياء الله
يومئذ في الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار
جل وعز فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنين وسبعين سنه وهو اول من عقد التاج [وتسعين]
ولبسه وولي امر الله جل وعز وهو يومئذ انشوا بن مكيخا وملك بعده اردشير اخو سابور
سنتين وفي زمانه بعث الله الفتية اصحاب الكهف والرقيم وولي امر الله في الارض يومئذ
دسيحا بن انشوا بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنه وولي امر الله يومئذ
دسيحا بن انشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنه وخمسة اشهر وتسعة
عشر يوما وولي امر الله يومئذ في الارض دسيحا عليه السلام ولما اراد الله عز وجل ان يقبض
دسيحا اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس بن دسيحا
ففعل وعند ذلك ملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلثة اشهر وثمانية عشر يوما
وولي امر الله يومئذ في الارض نسطورس بن دسيحا وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن

بهرام

بهرام سبعة وعشرين سنه وولي امر الله يومئذ في الارض نسطورس بن دسيحا واصحابه
المومنون فلما اراد الله جل وعز ان يقبضه اليه اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله
ونوره وحكمته وكتبه مرعيدا وعند ذلك ملك بلاش بن فيروز اربع سنين وولي امر الله
مرعيدا وملك بعده قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسف اخو قباد
ستا واربعين سنة وولي امر الله يومئذ في الارض مرعيدا وعند ذلك ملك كسرى بن
قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولي امر الله يومئذ مرعيدا عليه السلام و [وستين]
اصحابه وشيعته المومنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيدا اوحى اليه في منامه
ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل فعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمان
وثلثين سنة وولي امر الله يومئذ بحيرا واصحابه المومنون وشيعته الصديقون و
عند ذلك ملك كسرى بن هرمز ابرويز وولي امر الله يومئذ بحيرا حتى اذا طالت المدة وانقطع
الوحي واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت الصلاة واقتربت الساعة
وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة واديان مختلفة وامور متشتتة وسبل
ملتبسة ومضت تلك القرون كلها فمضى وصدر منها على منهاج نبيها عليه السلام
وبدل اخرون نعمة الله كفرا وطاعته عدوانا فعند ذلك استخلص الله جل وعز للنبوة
ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المتخيرة التي اصطفاها جل وعز في
ميثاق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء خلقه وجعلها منتهى خيرته وعليه صفوته [سابق] [غايه]
ومعدن خاصته محمدا صلى الله عليه واله اختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة
واظهر بدينه الحق ليفصل بين عباد الله القضا ويعطي في الحق جزيل العطا ويحارب
اعداء رب الارض والسماء وجمع عند ذلك ربنا تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه واله
علم الماضين وزاده من عنده القران الحكيم بلسان عربي مبين لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين حدثنا ابي
ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن
محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الخزاز عن عمرو بن ابان عن الحسين بن ابي حمزة عن ابيه

عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا حمزه ان الارض لن تخلو الا وفيها منا عالم فان زاد الناس
قال قد زادوا وان نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل
علمه او ما شاء الله حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله و
عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله الغفاري عن جعفر بن ابرهيم و
الحسن بن يزيد جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال يزيد
امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يزال في ولدي مامون مامول حدثنا محمد بن الحسن
رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها امام منا حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن
الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل
ولا ينقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمه واذا رفعت الحجة اغلقت ابواب
التوبه ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله
وهم الذين يقوم عليهم القيمه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثني محمد بن
يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عقبه بن جعفر قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبه بن جعفر
ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى ولده من بعده حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اجل واعظم من ان يترك الارض
بغير امام عدل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن ابي عبيده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك ان سالم بن ابي حفصه يلقاني ويقول الستم تروون ان من مات وليس له تروون

امام

امام فموته موته جاهلية فاقول له بلى فيقول لي قد مضى ابو جعفر عليه السلام فمن
امامكم اليوم فاكره ان اقول له جعفر فاقول الائمة ال محمد فيقول لي ما اراك صنعت شيئا فقال عليه السلام
ويح سالم بن ابي حفصه لعنه الله وهل يدري سالم ما منزلة الامام ان منزلة الامام اعظم مما
ذهب اليه سالم والناس اجمعون فانه لن يهلك منا امام قط الا ترك من بعده من يعلم مثل
علمه ويسير مثل سيرته ويدعو الى مثل الذي دعا اليه وانه لن يمنع الله عز وجل ما اعطى
داود ان اعطى سليمان افضل منه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن هاشم عن ابي جعفر عثمان بن اسلم عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول والله ما ترك الله عز وجل الارض قط منذ قبض ادم الا وفيها امام يهتدى
به الى الله عز وجل وهو حجة الله على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله
عز وجل حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن
جعفر بن بشير البجلي وصفوان بن يحيى جميعا عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن العلا بن رزين عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تبقى الارض
يوما واحدا بغير امام منا يفزع اليه الامة حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن حمزة بن
حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان
الباقي لكان احدهما الحجة او كان الثاني الحجة حدثني ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن
بن سليمان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال قال علي عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله امنا الهداة ام من غيرنا قال بل منا الهداة
الى الله الى يوم القيمة بنا استنقذهم الله جل وعز من ضلالة الشرك وبنا استنقذهم
من ضلالة الفتنة وبنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة كما بنا اصبحوا اخوانا
بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتح الله حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما

قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن
عبيد عن الحسن بن سعيد عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعا عن المعلى بن عثمان عن
المعلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل كان الناس الا وفيهم من قد امروا واطاعنه
منذ كان نوح عليه السلام قال لم يزل كذلك ولكن اكثرهم لا يؤمنون حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول
الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال يا فلان فيهلك الله كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم
من ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لن
نزال في عباد الله ما كانت له فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن له فيهم
روية رفعنا اليه فصنع ما احب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير
عن عمر بن ابان عن ضريس الكناسي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل
شيء هالك الا وجهه قال نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا
قالوا حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا ابو القاسم الهاشمي قال حدثني عبيد بن
نفيس الانصاري قال اخبرنا الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله بصحيفة من السماء لم ينزل الله
تبارك وتعالى من السماء كتابا مثلها قط قبلها ولا بعدها مختوما فيه خواتيم من ذهب
فقال له يا محمد هذه وصيتك الى النجيب من اهلك قال له يا جبرئيل ومن النجيب من اهلي قال
علي بن ابي طالب مره اذا توفيت يا محمد ان يفك خاتما منها ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه واله فك علي عليه السلام خاتما ثم عمل بما فيه ما تعداه ثم دفع الصحيفة الى
الحسن بن علي عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها الى الحسين بن علي عليه السلام
ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم الا معك واشر نفسك (margin: اشتر)

لله عز وجل

لله عز وجل فعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه اطرق
واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ثم دفعها الى رجل بعده ففك
خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علم ابائك ولا تخافن احدا الا الله فانك
في حرز من الله وضمانه فدفعها الى من بعده ويدفعها من بعده الى من بعده الى يوم القيمة (margin: وامان وامن)
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا الحسن بن علي الزيتوني
عن احمد بن هلال عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن
جعفر قال حدثنا محمد بن الحسن عن زيد بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة الغنوي قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام هل كان الناس الا وفيهم من قد امروا وابطا عنه منذ كان نوح
قال لم يزالوا كذلك ولكن اكثرهم لا يؤمنون حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة
بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو لم يكن في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة
ولو ذهب احدهما بقي الحجة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم
عن بريد الكناسي قال قال ابو جعفر عليه السلام ليس تبقى الارض يا ابا خالد يوما واحدا
بغير حجة لله على الناس ولم يبق منذ خلق الله عز وجل ادم عليه السلام واسكنه الارض
حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعا عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن خراش البصري عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ساله رجل فقال تخلو الارض ساعة لا يكون فيها امام قال لا تخلو (margin: لن تخلو الارض ساعة الا وفيها امام)
الارض من الحق حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور انه سال ابا
عبد الله عليه السلام هل تترك الارض بغير امام قال لا قلت فيكون امامان قال لا الا واحدهما
صامت حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله

عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن بشار الواسطي قال
قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وانا حاضر لا تخلو الارض من امام فقال لا قال
ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اجل واعظم من ان يترك
الارض بغير امام عدل حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا العباس بن الفضل المقرى
قال حدثنا محمد بن علي بن منصور قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا خالد عن الحسين بن
عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا محمد بن
ابرهيم بن احمد بن يونس قال حدثنا العباس بن الفضل قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا
كثير بن يحيى ابو مالك قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن
عامر بن واثلة عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع
فنزل غدير خم وامر بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني تركت فيكم الثقلين (فنتم ما تخلفوني) (تارك)
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم قال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال فقلت لزيد بن ارقم انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما كان في
الدوحات احد الا قد رآه بعينيه وسمعه باذنيه حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز املاء قال حدثنا جيش بن الوليد قال حدثنا (بشير)
محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية بن سعيد عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله (سعد)
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي
كتاب الله حبل ممدود من السماء والارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما حدثنا محمد بن عمر
البغدادي قال حدثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا (حفص)

صالح بن

صالح بن موسى قال حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي ابدا ما اخذتم بهما
وعملتم بما فيهما كتاب الله وسنتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا محمد بن
عمر الحافظ قال حدثنا القاسم بن عباد قال حدثنا سويد قال حدثنا عمرو بن صالح عن
زكريا عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله جل وعز حبل ممدود وعترتي اهل بيتي ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا محمد بن احمد (سفرقا: سعد)
بن حمدان القشيري قال حدثنا الحسن بن حميد قال حدثني اخي الحسن بن حميد قال حدثني
علي بن ثابت الدهان قال حدثني سعاد وهو ابن سليمان عن ابي اسحق عن الحارث عن علي (السبق الهداني)
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني امرؤ مقبوض واوشك ان
ادعى فاجيب وقد تركت فيكم الثقلين احدهما افضل من الاخر كتاب الله وعترتي (اكبر)
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد (ستفرقا: سعد)
قال حدثنا القشيري قال حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب قال حدثني ابي قال حدثني عبد
الله بن داود عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وعترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض قلت لابي سعيد من عترته قال اهل بيته حدثنا علي بن الفضل البغدادي
قال سمعت ابا عمر صاحب ابي العباس ثعلب يقول سمعت ابا العباس ثعلب يسئل عن
معنى قوله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين لم سمي الثقلين قال لان التمسك (سميا ثقلين)
بهما ثقيل حدثنا الحسن بن علي بن سعيد الجوهري ابو محمد قال حدثنا عيسى بن محمد (شعيب)
العلوي قال حدثنا ابو عمرو احمد بن ابي حازم الغفاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى
عن شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما الخليفتان (وهما)

من بعدي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض حدثنا الحسن بن علي بن شعيب ابو محمد قال حدثنا الجوهري
عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا الحسن بن الحسن الحبري قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني الحبري المقرئ
عن عمرو بن جميع عن ابي المقدام عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال اتيت جابر بن عبد
الله فقلت اخبرني عن حجة الوداع فذكر حديثا طويلا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ثم قال اللهم
اشهد ثلثا حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري
قال حدثنا ابو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب قال حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي
الكوفي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض حدثنا الحسن بن عبد الله قال اخبرنا
محمد بن احمد القشيري قال حدثنا الحسن بن حمد قال حدثني اخي الحسن بن حميد قال
حدثنا علي بن ثابت الدهان قال حدثنا سعاد وهو ابن ابو سلمان عن ابي اسحق عن الحارث
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني امرؤ مقبوض واوشك
ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم الثقلين احدهما افضل من الاخر كتاب الله عز وجل و
عترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض حدثنا الحسن بن عبد الله قال
حدثنا القشيري قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن داود
عن فضيل بن مرزوق عن عطيه العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض طرف بيد الله وعترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قلت لابي سعيد
من عترته فقال اهل بيته حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني عبد الله بن
سلمان بن الاشعث قال حدثنا احمد بن معلى الادمي قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا
ابو عوانه عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عمرو بن واثله عن زيد بن ارقم قال لما
رجع رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع نزل غدير خم فامر بدوحات فقممن ثم

فامرهم

قام فقال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ثم قال
ان الله جل وعز مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال من كنت مولاه فعلي وليه فقلت لزيد بن ارقم انت سمعته من رسول الله صلى الله وليه
عليه واله قال ما كان في الدوحات احد الا وقد راه بعينيه وسمعه باذنيه حدثنا
محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد ابو محمد البجلي قال حدثنا محمد بن طريف قال حدثنا ابن
فضيل عن الاعمش عن عطيه عن ابي سعيد عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما
اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانهما
لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما حدثنا محمد بن عمر قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن حفص قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا ابو مالك
عمرو بن هاشم الحري عن عبد الملك عن عطيه انه سمع ابا سعيد يرفع ذلك الى النبي صلى الله الجنبي
عليه واله قال ايها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا احدى الثقلين احدهما قد تركت
اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا و
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض حدثنا محمد بن عمر قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد
بن علي التميمي قال حدثني ابي قال حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني ابي موسى بن
جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسن بن علي عن ابيه صلوات الله عليهم قال
قال النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا
على الحوض حدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري قال حدثني عمي ابو عبد
الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن عيسى بن المعتمر قال رايت ابا ذر الغفاري رحمة الله عليه اخذ بحلقة خنيس
باب الكعبة وهو يقول الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر جندب بن السكن اسكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي

اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان مثلهما كسفينة نوح من ركبها نجا
زبان زیاده ومن تخلف عنها غرق حدثنا الشريف الدين الصدوق ابو علي محمد بن احمد بن زبارة
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال حدثنا الفضل بن شاذان النيسابوري
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن
حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم خليفتين
اهل بيتي كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل
بن شاذان قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا زكريا بن
ابي زائدة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال حدثنا الفضل بن شاذان قال حدثنا اسحق بن ابرهيم
عن جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه واله
قال اني تارك فيكم كتاب الله واهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم
بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين صلى الله عليه واله قال ان الله تبارك وتعالى طهرنا
وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحججا في ارضه وجعلنا مع القران وجعل القران
احمد معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابرهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله

صح

صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا
والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم
لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه واله
حوضه حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن
جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابرهيم عن ثابت بن
دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها ولن تؤتى
المدينة الا من قبل الباب فكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك
لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلانيتك
علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك
وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل
الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق و
مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة قال مصنف هذا الكتاب
ان سال سائل عن قول النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي كتاب الله وعترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقال ما تنكرون
ان يكون ابو بكر من العترة وكل بني امية من العترة لم لا تكون العترة الا ولد الحسن و
الحسين فلا يكون علي بن ابي طالب من العترة قيل له انكرنا ذلك لما جاءت به فضل
اللغة ودل عليه قوله صلى الله عليه واله فاما دلالة قوله عليه السلام فانه قال
عترتي اهل بيتي والاهل مأخوذ من اهالة البيت وهم الذين يعمرونه فقيل لكل عمر
النسب اهل كما قيل لمن عمر البيت اهله ولذلك قيل لقريش آل الله لانهم عمار بيته
والآل الاهل قال الله عز وجل في قصة لوط فاسر باهلك بقطع من الليل وقال
الا آل لوط نجيناهم بسحر فسمى الآل اهلا والآل في اللغة الاهل وانما اصله ان
العرب اذا ما ارادت ان يصغر الاهل فقالت اهيل ثم استثقلت الهاء فقالت آل

واسقطت الهاء فصار معنى الآل كل من رجع الى الرجل من اهله بنسبه ثم استعير ذلك في
الامة فقيل لمن رجع الى النبي صلى الله عليه واله بدينه آل قال الله عز وجل ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وانما صح ان الآل في قصة فرعون متبعوه لان الله عز وجل انما عذبه على الكفر
ولم يعذبه على النسب فلم يجز ان يكون قوله ادخلوا آل فرعون اهل بيت فرعون فمتى قال قائل
آل الرجل فانما يرجع بهذا القول الى اهله الا ان يدل عليه بدلالة للاستعارة كما فعل الله
عز وجل بقوله ادخلوا آل فرعون فاما الاهل فهم الذرية من ولد الرجل وولد ابيه و
جده ودينه على ما تعورف ولا تقال للجد الا بعد اهل الا ترى ان العرب لا تقول للعجم ولا تقال الولد الجد
اهلنا وان كان ابرهيم عليه السلام جدهما ولا تقول من العرب مضر لاياد اهلنا ولا لربيعة
ولا تقول قريش لساير ولد مضر اهلنا ولو جاز ان يكون ساير قريش اهل الرسول عليه
السلام بالنسب لكان ولد مضر وساير العرب اهله فلا اهل اهل بيت الرجل دينه فاهل
رسول الله صلى الله عليه واله بنو هاشم دون ساير البطون فاما تبيان قوله صلى فاذا ثبت ان
الله عليه واله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فسال سايل ما العترة فقد فسرها هو عليه السلام بقوله اهل بيتي وهكذا هو في
اللغة ان العترة شجرة تنبت على باب حجر الضب قال العتكي فما كنت اخشى ان اقيم خلافهم الهذلي
لستة ابيات كما نبت العتر قال ابو عبيد في كتاب الامثال حكاه عن ابي عبيدة العتر
والعطر اصل الانسان ومنه قولهم عادت لعترتها المسير اي عادت الى خلوقة لميس
كانت فارقته فالعترة في اصل اللغة اصل الرجل وكذا قال رسول الله صلى الله عليه واله
عترتي اهل بيتي فتبين ان العترة الاهل والاهل الولد وغيرهم ولو لم تكن العترة الا اهله
وكانوا الولد دون ساير اهله لكان قوله عليه السلام اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض لم يدخل
علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الشريطة لانه لم يدخل في العترة ولا يكون علي عليه
السلام ممن لا يفارقه الكتاب ولا ممن ان تمسكنا به لن نضل ولا يكون ممن دخل في
هذا القول فيكون كلام النبي صلى الله عليه واله خاصا دون عام فان صلح ان يكون خاصا

في الولد

٩٢

في الولد صلح ان يكون في بعض الولد لانه ليس في الكلام ما يدل على خصوصه في جنس دون جنس
ومما يدل على ان عليا عليه السلام داخل في العترة قوله عليه السلام انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقد اجمعت الامة الا من شذ ممن لا يعد في ذلك خلافه ان
عليا لم يفارق حكم كتاب الله وان رسول الله صلى الله عليه واله لم يخلف في وقت مضيه
احدا اعلم بكتاب الله منه وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام من خلفهما
فهل في الامة من يقول انهما كانا اعلم بكتاب الله منه وهل كانا الا اخذين عنه
ومقتدين به ولا يخلو قوله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا لكل عصر اراد او لعصر دون عصر فان كان لكل عصر فالعصر الذي كان علي
عليه السلام قائما فيه من كان مخلفا فينا هل كان الحسن والحسين هما المرادين بهذا
القول او علي عليه السلام فان قال قائل انه الحسن والحسين عليهما السلام احتج او
انهما كانا في وقت مضي النبي صلى الله عليه واله اعلم من ابيهما عليه السلام خرج
من لسان الامة وان قال ان النبي صلى الله عليه واله اراد بهذا وقتا دون وقت اجاز
على نفسه ان يكون اراد بعض العترة دون البعض لانه ليس الوقت الذي يعينه خصمنا
احق مما يدعيه فيه من قول غيره ولا بد من ان يكون النبي صلى الله عليه واله عم بقوله
التخليف لكل الاعصار والدهور او خص فان كان عم فالعصر الذي قام فيه علي بن
ابي طالب عليه السلام قد اوجب ان يكون من عترته اللهم الا ان يقال انه ظلم اذ كان
بحضرته من ولده من هو اعلم منه وهذا لا يقوله مسلم ولا يجترئ على رسول الله صلى
الله عليه واله مؤمن وكان مرادنا بايراد قول النبي صلى الله عليه واله انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض في هذا الباب اثبات لاتصال الحجج لله عليهم السلام الى يوم الكتاب
القيمة وان القران لا يخلو من حجة مقترن اليه من الائمة الذين هم العترة عليهم السلم
يعلم حكمه الى يوم القيمة لقوله صلى الله عليه واله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وهكذا قوله صلى الله عليه واله ان مثلهم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم
القيمة تصديق لقولنا ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه ظاهر مشهور او خائف

مفقود لئلا تبطل حجج الله جل وعز وبيناته وقد بين النبي صلى الله عليه واله العترة
المقرونة الى كتاب الله جل وعز في الخبر الذي حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري وقال
يا رسول الله ومن عترتك فقال علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم
القيامة وحكى محمد بن يحيى الشيباني عن محمد بن عبد الجبار صاحب ابي العباس الواحد
ثعلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة انه قال حدثني ابو العباس ثعلب قال حدثني
ابن الاعرابي قال العترة قطاع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة والعترة
الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب و
احسبه اراد وجار الضبع لان الذي يكون للضب مكن ويكون للضبع وجار ثم قال مكو
واذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر
والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فيقولون اذل من عترة الضب قال وتصغيرها
عتيرة والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله
عليه واله من علي وفاطمة عليهما السلام عترة محمد صلى الله عليه واله قال ثعلب
فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول ابي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله
عليه واله قال اراد بلدته وبيضته وعترة محمد صلى الله عليه واله لا محالة ولد فاطمة
عليها السلام والدليل على ذلك رد ابي بكر وانفاذ علي عليه السلام بسورة براءة و
قوله صلى الله عليه واله امرت ان لا يبلغها عني الا انا او رجل مني فاخذها منه ودفعها
الى من كان منه دونه فلو كان ابو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الاعرابي انه اراد
البلدة لكان محالا اخذ سورة براءة منه ودفعها الى علي عليه السلام وقد قيل

العترة

ان العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها جحرا يأوي اليه هذا لقلة هدايته وقد
قيل ان العترة اصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من اصولها وعروقها والعترة في
غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه واله لا فرعة ولا عتيرة قال الاصمعي كان الرجل في الجاهلية
ينذر نذرا على شاته اذا بلغت مائة ان يذبح رجبية وعتائر وكان الرجل ربما بخل بشاته رجبيه
فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عند الهتهم ليوفي بها نذره وانشد الحارث بن حلزة
اليشكري عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء يعني ياخذونها بذنب
غيرها كما يذبح اولئك الظباء عن غنمهم وقال الاصمعي العترة الريح والعترة ايضا
شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون بجبال تهامة وقال العتر الذكر عتر يعتر عترا اذا
انعظ وقال الرياشي سالت الاصمعي عن العترة فقال هو نبت مثل المرزنجوش ينبت
متفرقا قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب والعترة علي بن ابي طالب و
ذريته من فاطمة وسلالة النبي الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على
لسان نبيه صلى الله عليه واله وهم اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم المهدي
صلوات الله عليهم على جميع ما ذهبت اليه العرب في معنى العترة وذلك ان الائمة
عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد ابي طالب كقطاع المسك الكبار
في النافجة وعلومهم العذبة عند اهل الحكمة والعقل وهم الشجرة التي رسول الله
صلى الله عليه واله اصلها وامير المؤمنين عليه السلام فرعها والائمة من ولده
اغصانها وشيعتهم ورقها وعلومهم ثمرها وهم عليهم السلام اصول الاسلام
على معنى البلدة والبيضة وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة
التي يتخذ الضب عندها جحرا يأوي اليه لقلة هدايته وهم اصل الشجرة المقطوعة
لانهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا فلم يوصلوا فنبتوا من اصولهم وعروقهم
لا يضرهم قطع من قطعهم ولا ادبار من ادبر عنهم اذ كانوا من قبل الله منصوصا
عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه واله ومن معنى العترة وهم المظلومون المأخوذون
بما لم يجترموه ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة

اللين وهم عليهم السلام ذكرانا غيرانات على معنى قول من قال ان العترة هو الذكر وهم
جند الله جل وعز وحزبه على معنى قول الاصمعي على ان العترة الريح قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الريح جند الله الاكبر في حديث مشهور عنه والريح عذاب على قوم و
رحمة لآخرين وهم عليهم السلام كذلك كالقران المقرون اليهم بقول النبي صلى الله عليه
وآله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال الله عز وجل وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال عز وجل و
اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون وهم اصحاب المشاهد المتفرقه والترب النازحة صلوات الله والبيوت
عليهم على المعنى الذي ذهب اليه من قال ان العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت
متفرقا بركاتهم عليهم السلام منبثه في المشرق والمغرب واما الذريه فقد قال
ابو عبيدة تاويل الذريه عندنا اذا كانت بالالف الاعقاب والنسل واما الذي في
القران والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين فراها على
عليه السلام وحده لهذا المعنى والايه التي في يس وايه لهم انا حملنا ذرياتهم و
قوله عز وجل كما انشاكم من ذرية قوم اخرين فيه لغتان ذُرِّيه وذِرِّيه مثل عُلّيه
وعِلّيه وكانت قراءته بالضم وقراها ابو عمرو وهي قراءة اهل المدينه الا ما ورد عن
زيد بن ثابت انه قرا ذرية من حملنا مع نوح بالكسر وقال مجاهد في قوله الا ذرية من
قومه انهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى ومات اباهم فقال الفرا انما سموا ذريه
لان اباهم من النبط واصحابهم من بني اسرائيل و ذلك كما قيل لاولاد اهل فارس
اذا سقطوا الى اليمن الابناء لان امهاتهم من غير جنس ابائهم قال ابو عبيدة يريد الفراء انهم
ذكور يسمون ذريه وهم رجال مذكورون بهذا المعنى وذرية الرجل كانهم النشو الذي خرج
وهو فيه منه وهم من ذروت او ذريت وليس بمهموز وقال ابو عبيدة واصله مهموز ولكن
العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرا الله الخلق كما قال جل ثناؤه ولقد

ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فذراهم اي انشاهم وخلقهم فقوله عز وجل ان ذراكم اي
خلقكم وكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن انشا الله جل و
عز من صلبه ومعنى السلالة الصفوة من كل شيء يقال سلالة وسليل وفي الحديث
قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اسق عبد الرحمن من سليل الجنة ويقال السليل
هو صافي شرابها وانما قيل له سليل لانه سل حتى خلص وهو فعيل بمعنى مفعول
وقالوا في تفسير قول الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين انه
يعني من صفوة طين الارض والسلالة النتاج سل من امه اي نتج وقالت هند بنت
اسما وكانت تحت الحجاج بن يوسف الثقفي وهل هند الا مهرة عربية سليلة
افراس تجللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل
وروي فما انجب الفحل والسليل المنتوج والسليلة المنتوجة كانه يريد النتاج
الخالص الصافي وقيل الحسن والحسين والائمة بعدهما صلوات الله عليهم اجمعين
سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم الصفوة من ولده عليهم السلام و
هذا معنى العترة والذرية والسلالة في لغة العرب ونسئل الله التوفيق للصواب

في جميع الامور برحمته قد فرغ من تتميمه بعون الله تعالى
وحسن توفيقه في اليوم الثلثا سلخ شهر ذو الحجة
الحرام سنه خمس وسبعين بعد الالف ۱۰۷۵
الهجرة النبوية كتبه العبد المذنب
الفقير الحقير العاصي ابن
سيد ركن الدين مسعود
عقيل الحسيني
القاساني

اهدائی مرحوم حاج آقا محمد ایرانی بکتابخانه آستان قدس رضوی ۱۳۵۰
بازبینی شد ۱۳۲۱ ش
بلغ مقابلة بعون الله وحسن توفيقه
کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی